أحمد حسين فؤاد

تجارب فى عالم الأزواج

رجل و١١ امرأة فى ٤٠ سنة زواج

أسرار.. وضحايا.. وعلاج

الطبعة الأولى

٢٠٠٨

أجيال
تسويق ونشر
مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الكتاب: تجارب فى عالم الأزواج

المؤلف: أحمد حسين فؤاد

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٤٣٠

الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-6215-28-9

فؤاد ، أحمد حسين.
تجارب فى عالم الأزواج/ أحمد حسين فؤاد. ط١.
– القاهرة: مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى، ٢٠٠٨.
١٤٤ ص؛ ٢٤سم.
تدمك: ٩- ٢٨- ٦٢١٥- ٩٧٧
١- الزواج – العادات والتقاليد.
أ- العنوان ٣٩٢.٥

تجارب فى عالم الأزواج

المدير العام خالد عبد الصمد خفاجي

مدير النشر عـادل متـولي

الجمع والصف الإلكترونى

القسم الفنى

إشراف وتنفيذ إيمان خفاجي

تصميم الغلاف: الفنان عطية الزهيرى

طباعة مطبعة المدينة



تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الإدارة: ٥ شارع المصانع - من شارع شهاب

المهندسين – الجيزة – جمهورية مصر العربية.

تليفون: ٣٣٤٥٩٩٦٣ فاكس: ٣٣٠٢٦٤٣١

التسويق: ٠١٢٢٧٠٥٠٢٤ - ٠١٠١٨٨٩٣٦٣

Email: agyal.gro@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

إهداء

تجارب فى عالم الأزواج.. هذا الكتاب تسليط لضوء قوى على الحياة الجنسية التى تطوق بهالة كثيفة من الكتمان ويساورها الخوف ويغمرها الجهل فى أحيان، مما يعرض الشباب للانحراف، والحياة الزوجية للانهيار بسبب الجهل بآداب ومفاهيم الجنس التى خطط لها الإسلام الحنيف.. وتجاوزها الأزواج والزوجات بمفاهيم المعاشرة الزوجية الصحيحة فى عصرنا هذا..؟؟

لذلك.. اهديه.. لكل زوجة عامة وخاصة للكبار فقط وإلى أبنائى وبناتى الكبار وأحفادى وأولادى الصغار عندما يكونوا كبارًا..

أحمد حسين فؤاد

المقدمة

كتاب التجارب فى عالم الأزواج.. هو من واقع حياتنا الاجتماعية فى هذا العصر.. وأن هذا الكتاب مرشد ومفيد للزوجات قبل الأزواج.. بمعنى أن المرأة تستغل أخطر سلاح مدمر فى العالم موجود فى جسدها!! ضد أعظم الرجال مع الدموع التى تنساب منها فى أية لحظة تريدها.. مدعمة بالعويل والصراخ حتى تكسب بعض الرجال الضعفاء ليكونوا فى صف المرأة.. المكارة الخبيثة لأساليبها النائية المعروفة، حتى تحطم زوجها المخدوع؟؟ مثل الزوجة التى تتزوج زوجين فى آن واحد.. وأخرى تقتل طفلها الرضيع بيد عشيقها من أجل إزعاجها على الفراش المحرم؟ وزوجة تذبح زوجها وتضعه فى أكياس من أجل عشيقها!!؟ وهذه الزوجات الخائنات عقوبتهن الرجم حتى الموت.. والعقوبة الأشد فى الآخرة النار وعذاب أليم..

قال رسول الله ﷺ احذروا الزنا.. فإن فيه ست خصال ثلاثة فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة. فأما الثلاثة التى فى الدنيا.. يذهب البهاء من وجهه ويورث الفقر وينقص العمر. فأما الثلاثة التى فى الآخرة.. فإنه يوجب سخط الله وسوء الحساب والخلود فى النار.

رغم أن الزواج علاقة اجتماعية، تخضع لمعايير وأعراف كثيرة تذوب فى أعماق المجتمع، تأخذ منه منهجها ودستورها.. وبالتالى فهى قابلة للتغير أو التحريف تبعًا للنظم السائدة فى المجتمع وتغيره عبر المراحل المختلفة..

والزواج فى الوقت نفسه علاقة تتسم بالطابع الشخصى.. فعقد الزواج هو عقد مشاركة بين شخصين فى حياة واحدة، هذان الشخصان لم يولدا لتوهما، بل إن كلاً منهما له حياته السابقة، وله نشأته وظروف البيئة التى تفاعلت داخله.. وهذا

يعنى أن كلا من الزوجين له ذاتية وكينونة مختلفة عن الآخر، وقد يكون هناك تشابه فى بعض الجوانب، لكنه بالقطع لن يكون تشابهًا فى جميع الجوانب.

فضلاً عن ذلك، فالزواج له جوانب اقتصادية، فالزوجان لن يعيشا فى فضاء الشارع يفترشان الأرض ويلتحفان السماء، بل لا بد من وجود بيت.. وهذا يعنى تحمل مشقة وعناء شديد لإيجاد هذا البيت وإعداده، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن حياة الزوجين نفسها تحت سقف الزوجية لها جوانبها الاقتصادية التى يمكن بدورها أن تكون مثار خلاف ونزاع مستمر..

هذه العوامل وغيرها تجعل من العلاقة الزوجية علاقة ذات حساسية وتشابك ولا أقول تعقيدًا، قد لا يجعلها دائمًا منسجمة وسلسة، بل لا أغالى إذا قلت إنه نادرًا ما توجد حياة زوجية من لحظة التفكير فى الزواج، وحتى مرحلة الزواج نفسها.. دون مشاكل وعثرات.. وربما اليوم تزداد حدة هذه المشاكل ويكثر ما يقابل الشاب والفتاة من العثرات نتيجة لما أصبح يطلق عليه بأزمة الزواج فى مجتمعنا، هذا إضافة إلى التحولات الهائلة التى أصابت المجتمع فى مختلف مناحيه.. المادية والاجتماعية والأخلاقية..

ومشاكل الزواج يمكن أن تكون هينة تجمع الزوجين وتقرب بينهما المسافات لا تفرقهما وتباعد بين عاطفتهما، وهذه المشاكل البسيطة هى انعكاس طبيعى لتفاعل شخصيتين بينهما أوجه اختلاف، لكنهما بالحب والتفاهم والرغبة الصادقة فى إكمال مشوار الزواج يستطيعان بسهولة التغلب على هذه المشاكل وتصفيتها واعتبارها زادًا يقوى رابطة الزوجية ولا يضعفها..

لكن فى المقابل هناك مشاكل يمكن أن نطلق عليها أمراضًا، لأنها لا تمثل شيئًا عابرًا فى حياة الزوجين، بل إن لها أعراضًا وعلامات ومضاعفات أيضًا، وبعض هذه الأمراض قابل للشفاء والبعض الآخر يصعب علاجه، فهو بمثابة الداء الخبيث الذى لا براء منه.. ومن المؤسف أن مضاعفات أمراض الزوجية تتجاوز الزوجين إلى الأطفال والأسرة، بل والمجتمع نفسه..

ونحن نعتبر أن مناقشة قضية الزواج.. ليست مهمة فى حياة الأزواج فحسب، بل

ضرورية لاستقرار المجتمع، وبناء صرح الأسرة قويًا ومتينًا..

ومن هذا المنطلق كان كتابنا هذا، تجارب فى عالم الأزواج للكيفية التى ينبغى أن يكون عليها الزواج خصيصًا..

ثم انتقلنا فى فصل تال إلى أثر تصدع الحياة الزوجية على الأبناء والأسرة.. ثم كانت لنا وقفة طويلة مع الحياة الزوجية وتحليل كل منها والسبيل إلى علاجه مع سرد قصص مختلفة عن رسائل حقيقية لأزواج وزوجات صادفهم هذا التصدع.

وأخيرًا.. كان لا بد من شرح حكم الدين فى معالجة هذه المشكلة والتخلص منها..

إن هذا الكتاب..

لا يهم من يواصلون رحلة الزواج وتعترضهم بعض الصعاب والمشاكل فحسب، بل إنه يهم أيضًا هؤلاء الذين يفكرون فى الزواج أو الذين أخذوا الخطوة الأولى..

إنه باختصار كتابنا هذا للكبار فقط.

فقد يكون مرشدًا لهم وهاديًا فى طريق طويل لا تخلو جنباته من أشواك، لكنه فى ذات الوقت لا يخلو من ورود أيضًا..

وإننا ندعو الله أن يكون قد وفقنا فيما قصدناه، وأن نكون قد تمكنا من رسم بسمة على الشفاه المتعبة من قيظ الحياة، والظامئة على الدوام إلى السعادة ترجوها وتسعى إليها..

إن الله ﷻ سميع مجيب الدعاء...

أحمد حسين فؤاد



كيف تكون؟
حياتك الزوجية سعيدة؟!

الغش والتلاعب والتدليس فى الزواج ممنوع!

من الأمور المسلم بها عند الناس جميعًا أن الزواج لا ينجح فى مراحله الأولى بغير إخفاء سلبيات كل طرف عن الطرف الآخر حتى يقف الزواج على قدميه ثم بعد ذلك فليكتشف كل طرف فى الطرف الآخر ما يكتشفه من سلبيات فلن يؤثر ذلك الموقف كثيرًا على حياتهما الزوجية، وإذا سألت طرفًا عن سبب إخفائه بعض الجوانب السلبية منه رغم أنها قد تزعج الطرف الآخر إذا عرفها، يجيبك بأنه إذا كان يخفى أشياء كهذه، فإنه من المؤكد أن الطرف الآخر يخفى أشياء مماثلة وأنه لا يمكن أن يفترض البراءة فى موقف الطرف الآخر..

وهناك من يخفى أشياء تافهة لا تقدم ولا تؤخر فى الموضوع لعدم أهميتها من ناحية ومن ناحية أخرى لأن إظهارها قد يعطى الفرصة للطرف الآخر لأن يشك فى أن هناك أشياء أهم قد تم إخفاؤها عنه. علاوة على أن البعض يدرك أهمية الظهور بمظهر ملائكى برىء أمام الطرف المقابل خلال الفترة الأولى على الأقل من بداية هذا الارتباط الجديد.

وأيًا كان الدافع ووجهات النظر، فإن هذه الظواهر لا تزعج كثيرًا كما أن تأثيراتها إلى حد ما محدودة، ورغم أننى أعتبر ذلك نوعًا من الغش إلا أنه فى نظر البعض مجرد (رتوش) بسيطة لا غنى عنها لتجميل وتلميع الصورة العامة وإعطائها شيئًا من مزايا البريق والوجاهة الاجتماعية.. ليكن.

ليس هذا هو موضوع هذا الفصل إنما الغش الذى أقصده هو ذلك الغش المؤثر تأثيرًا سيئًا فى علاقة الزوجين والذى يحدث اكتشافه دويًا هائلاً لا بد من أن ينتهى بالدمار إن عاجلاً أو آجلاً.. إنه ذلك الغش الذى يمثل نسبة لا يستهان بها من حالات الطلاق المستحيل فيها أى حل آخر..

حقًا ليست كل العقليات متشابهة وليست كل النيات طيبة.. إننى أطلق إشارة تحذير عالية لكل من يقدم على الزواج ويجد فى الطرف الآخر إمارة من إمارات التعجيل والرغبة فى الإسراع فى الخطأ ، فمن خلال عشرات بل ومئات من حالات الزواج اتضح لى بما لا يدع أى مجال للشك أن خير البر عاجله فى كل شىء إلا الزواج، ورغم أن الزواج بعيد كل البعد عن المقصود به البر هنا إلا أننا لم نسمع هذه الكلمة تستعمل إلا فى الزواج.

إن التعجل لا بد من أن يدعو للشك ولا ينبغى أن يتم الزواج وهناك أى شىء من الشك فى نفس أى طرف قبل إزالته..

إننى من أشد المتحمسين لوجود أى نوع من الخطبة قبل عقد القران ويجب أن تكون طويلة نوعًا ما فذلك أفضل لدراسة كل من الطرفين لجوانب حياة وشخصية الآخر. فإذا تأكد كل منهما أن طباع وصفات شخصية الآخر متفقة مع صفاته وطباعه يجب الانتقال إلى عقد القران ولا داعى لإطالة فترة الخطبة أكثر من ذلك.. فالاعتدال فى كل شىء أقرب للصواب.

إنه ليحزننى أن نسبة كبيرة من الناس ترضخ لمطلب الطرف الآخر بضرورة الإسراع بعقد القران دون تروٍّ، الأمر الذى أدى إلى كثرة حالات الطلاق بشكل مُرَوِّع حتى صار طلاق البنات شيئًا عاديًا فى بعض الأسر بعد أن كان الطلاق هو الكارثة المحققة التى تقع على رأس أى بنت أو أى أسرة حتى أنك أصبحت ترى بعض الأسر فيها أحيانًا ثلاث بنات مطلقات قبل الدخول فى وقت واحد.. وهناك أسرة طلقت كل بنت فيها مرة على الأقل قبل أن تتزوج فى المرة الثانية وتنجب وكأن الزواج فى تقديرهم لا بد من أن يتم مرتين مرة على سبيل التجربة أو البروفة ومرة ثانية للاستمرار والدوام.

صار الطلاق شيئًا عاديًا عند الناس، ولم يعد عقد القران هو ذلك الميثاق الغليظ. ذلك الميثاق الذى يجب أن نحترمه ونقدسه ونجله ونحميه ونعتز به. لم يعد غريبًا أن يعقد البعض القران ثم يكتشف أحد الزوجين أن الطرف الآخر أخفى عنه عيبًا خِلْقيًا لم يكن يصلح معه الزواج أو عيبًا خُلُقيًا يعترض طريق حياته أو

يشكل بالنسبة له عبئًا نفسيًا وماديًا كان ينبغى أن يلمّ به قبل عقد القران.. فإما يقبل وإما يرفض.. وتكون له منتهى الحرية.

كذلك هناك من يكتشف بعد عقد القران أن الطرف الآخر له ماض مشين أو سابقة جنائية أو مرض مزمن أو خطير وكل ذلك يحول بينه وبين سعادته الزوجية التى كان يحلم بها.

ودائمًا يكون الإنسان الغشاش وضيعًا فى كل مسلكه.. فهو دنئ النفس معدوم المروءة يعيش بغير ضمير.. فهو يبرر الغش الذى يسلكه بأنه لا حيلة له فيما هو فيه، وأن الأقدار ظلمته وأنه لا يرى إلا أن الغاية تبرر الوسيلة.. إنه يريد أن يتزوج زواجًا مشرفًا ولا مفر من أن يضع شريك حياته أمام الأمر الواقع، ذلك الأمر الواقع الذى قد يكون صدمة عنيفة تدمره تدميرًا.. المهم المكسب الذى يحصل عليه هذا الغشاش.

الغريب أن الغشاش دائمًا لا يدرى أنه يغش نفسه أولا.. فلو أنه ترك أموره لمشيئة الله لكان له منه سبحانه خير نصير.. أليس هو سبحانه مدبر الكون؟! أيعجز عن تدبير أمور مخلوقاته؟!

لو تأملنا الموقف قليلا لوجدنا أن الغش ضعف إيمان بالله ونقص ثقة فى قدرته جل شأنه على تدبير أمورنا وترتيب أحوالنا..

ألم يكن الأجدى بهذا المرء أن يصارح الطرف الآخر بحقيقة موقفه - باعتباره سيكون شريكًا لحياته وأنه أولى بالمصارحة — ثم يترك للطرف الآخر تقدير الموقف. ففى أحوال كثيرة جدًا يقبل الطرف الآخر تقديرًا منه لصراحته ومروءته وإكبارًا منه لأمانته وصدق نياته.

حدث هذا ويحدث غالبًا.. فنحن دائمًا نحترم الإنسان النبيل ونعجب بأمانته وصدق طويته ونعتبر صراحته فى البوح بأسراره لنا مدعاة لنا لجعل مهمتنا مهمة مقدسة وإحساسنا بأنه صار أمانة فى أعناقنا لا تقبل مروءتنا أو شهامتنا التنكر له، فيتحرك داخلنا التقدير والاحترام لأمانة هذا الإنسان معنا فنبذل من أجله ونعطيه كل ما ترفّع عن أخذه منا بالغش والاحتيال.

قد يكون هناك من لديهم عقبات قوية جدًا كان من نتيجة مصارحته البعض بها أن تنكروا له فى أكثر من محاولة، فترسخ فى نفسه الاعتقاد بأن صراحته لن تجدى فتيلاً.. وأن الغش وخداع الطرف الآخر هو الحل.. لكن هذا هو القنوط من رحمة الله.. فمهما كانت العقبات ولن يضيع الله إنسانًا وثق فيه وفوض إليه أمره.. فمهما عانى من تنكر الغير له فى مرات سابقة لا بد من أن يهىء الله له من يقدر فيه أمانته وصدقه..

إن الغش عمل خسيس ينطوى على الخداع والغدر الخيانة.. خيانة الغشاش لإنسان وثق فيه.. إن الغشاش هو الغشاش فى كل وقت وكل سلوك يسلكه.. إنه ذلك الإنسان الذى تعود دائمًا على أن يعيش على مجهود غيره وتعب غيره.. إنه يجنى دائمًا ثمارًا زرعها غيره يجنيها بالتدليس والخداع.

ينطبق عليه الغش بمعناه الواسع.. فقد تربى فى بيئة فاسدة أحلت له السلب والنهب.. عايش فيها دناءة النفس وفقر الضمير وإفلاس العقيدة.. فأصبح يغش الناس فى كل شىء.. فالغش لا يتجزأ..

إن هناك حالات كثيرة طرحت أمامى للطلاق بسبب اكتشاف أحد الزوجين أن الآخر كان يخدعه ويكذب عليه فى أمور فى غاية الأهمية.. ولم يكتشف هذا الأمر إلا بعد فوات الأوان.. أذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر النماذج التالية:

❖ مهندس كمبيوتر بالولايات المتحدة الأمريكية أراد الزواج من فتاة مصرية من إحدى الأسر الطيبة وتزوجها وسافر ليكتشف بعدها أنها كانت متزوجة مرتين ولديها ابنتان تركتهما عند أقاربها وسافرت.. فى حين أن وثيقة زواجها مذكور بها أنها لم يسبق لها أى زواج.. وكان هذا كافيًا لوضعها تحت طائلة العقاب جنائيًا.. لكن زوجها اكتفى بإرغامها على التنازل عن كافة حقوقها قبل أن يطلقها.

❖ طبيبة أسنان عقد قرانها على طبيب تخدير فى شخصيته وأنيق فى ملبسه ولبق فى حديثه.. ثم اكتشفت بمحض الصدفة أنه غير متعلم ويعمل مصوراتى متجول

استطاع تزوير شهادات دراسية وبطاقة شخصية وكارنيه نقابة.. وحين علم بافتضاح أمره بلغت به الوقاحة حدًا جعله يساومها على الطلاق مقابل فدية مالية..

❖ قبطان بحرى يعقد قرانه على طالبة بكلية عملية مرموقة الاسم وبعد عامين كاملين انتهى فيهما من تأثيث شقتهما اكتشف أنها كانت طالبة بمدرسة التمريض وفصلت منها لسوء سلوكها.

❖ مهندسة زراعية تتزوج من مهندس معمارى ثم تكتشف أنه مفصول من عمله كملاحظ معمارى وأنه يدمن المخدرات وله زوجة أخرى وأولاد يعيشون فى إحدى المدن الساحلية.. ومع ذلك بكى أمامى بكاءً مرًا مقسمًا أنه يحبها ولا يستطيع الاستغناء عنها.

❖ محاسب يخطب فتاة ويعقد قرانه عليها ويزف إليها فى مدة لم تزد عن ثلاثة أسابيع.. وبعد الزفاف يدرك السر فى أنه لم يكن يسمح له بالحديث معها سوى دقائق معدودة فى كل زيارة خلال الأسابيع الثلاثة.. فقد كانت تعانى من توقف نموها العقلى عند سن العاشرة.

❖ طبال بإحدى فرق العوالم يتزوج فتاة من أسرة محافظة ويسافر بها إلى إحدى الدول العربية حيث أوهمها أنه يعمل جرسونًا هناك ثم يتركها وحدها بالفندق ويعود بعد أن باعها لأحد سماسرة البشر هناك.

نماذج كثيرة بهذا الشكل حتى أننى أصبحت أشك أن أى زواج لم يَشُبْهُ شائبة من الغش ولو بسيطة.. ورغم أن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه يقول: [من غشنا فليس منا] إلا أن معظم عاداتنا فى الزواج تغض الطرف عن هذا الحديث الشريف من سيد الخلق وبعدها يظل الكذاب يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا.

لكن هناك سؤال يجب أن نسأله لكل من يستعد للزواج وينوى إخفاء حقيقته عن شريك حياته.. هل يمكن أن ينجح زواج قائم على الغش؟ وإلى أى مدى؟

كما قلت.. الناس لديها الاستعداد إلى تفهم وجهة نظر الشخص الصادق لكنها لا تملك هذا الاستعداد بالنسبة للغشاش لأن الغشاش لا ينظر للأمور إلا

من خلال مصلحته الذاتية فقط.. كما أن نظرته قصيرة لا تبعد أكثر من طول ظله.. فهو لا ينظر لغير حاضره.. وكثيرًا ما يكون لديه واسع الأمل في أن يكون المستقبل أسيرًا لهذا الحاضر، سواء اكتشف أمره أم لم يكتشف.. إنه أحط أنواع الاستغلال لحسن النية لدى الناس.

وقد كنت أعتقد أن الغش في الزواج وقف على الجهلاء أو البيئات الفقيرة، وكل ما شابه ذلك.. لكنها كانت اعتقادات يجانبها الصواب.. فبكل الأسف عرضت أمامي حالات فشل كثيرة لزواج بُنِيَ على الغش كان أبطالها شخصيات بارزة ومتعلقة تعليمًا راقيًا ومن بيئات تتصف بالثراء والجاه والمركز الاجتماعي المرموق.. فالمسألة مسألة أخلاقيات ولا علاقة لها بالمستوى الاجتماعي أو الثقافي إطلاقًا.

أصبح الناس ينخدعون في بريق المظاهر بشكل متنام رغم أن المظاهر البراقة هي السلاح الفتاك الذي يستعمله دائمًا الغشاشون كما أصبح الكل يجيد التمثيل بعد أن دخل التليفزيون إلى كل كوخ.. فكل من يملك هذين السلاحين: بريق المظهر وإجادة التمثيل أصبح في إمكانه غزو عقول وقلوب الناس جميعًا وكلما ازداد الغشاش ثقافة ودراية بالحياة ازداد مقدرة على الخداع وإخفاء حقيقته عن الطرف الآخر.. ورأسماله في النهاية الكلام المعسول.

إن المحصلة التي خرجت بها من متابعتي لأسباب ونتائج هذه المشكلة في مراحلها الأولى ومراحلها المتقدمة هي أن الغشاش هو الخاسر الحقيقي في أي زواج وأنه يحطم نفسه بالتدريج وهو جزاء عادل من السماء.

صورة من محكمة زنانيرى

ابن عمى خدعنى!!

ادعى ملكيته لمحل وشقة.. ثم اكتشفت أنه غشاش!!

كتب – فكرى عبد الرشيد:

شاب بلا ضمير.. غشاش.. سليط اللسان.. لوث شرفى وسمعتى بافتراءاته الكاذبة.. حتى ينتقم منى.. رغم أنه للأسف ابن عمى.. باع كل شىء وقطع صلة القرابة بتصرفاته المجنونة..

وحكايتى مع زوجى بدأت منذ عامين عندما تقدم لخطبتى.. رفضت الارتباط به لأننى أعرف أخلاقه.. وسوء سلوكه.. فضلا على أنه لا يحمل أى شهادة.. استطاع التأثير على عمه بعد أن بكى أمامه.. ووعده بأن يحافظ على ابنته لأنها من لحمه ودمه.. وعندما عرض أبى علىَّ الأمر أخبرته بأنه غير صادق.. وشعورى ناحيته يدفعنى إلى عدم الاطمئنان إليه. وبعد محاولات من أبى وأمى تدخل فيها بعض أفراد العائلة والأقارب ضغطوا علىَّ حتى وافقت.. وتم عقد القران بعد أن أوهم أبى أنه يمتلك محلا لبيع الفضيات.. واكتشفت أنه مجرد عامل فى ورشة لتصنيع الفضة.. حتى الشقة أتضح أنها مجرد "خدعة" قام ببيعها بعد القران لأنه كان قد استدان ثمنها.

أضافت الزوجة الضحية أن ابن عمها المحترم خدعها وأساء إلى سمعة العائلة.. وضحك علينا جميعا.. حتى أبى فتح له بيته واعتبره ابنه لم يسلم من غشه.. حاولت التفاهم معه حفاظا على الروابط الأسرية.. والانفصال فى هدوء.. لكن نية الانتقام والغدر كانت مستقرة فى قلبه.. انهال علىّ بالضرب والسب فى الشارع..

وراح يردد عبارات تخدش الحياء والسمعة ويعاقب عليها القانون..

رفضت الاستمرار معه وطلبت الطلاق إلا أنه طلب من أبى أن يدفع ٣ آلاف جنيه مقابل الطلاق.. لكن أبى رفض مساومته فأسرع وعمل لى إنذار بالطاعة.. فتقدمت إلى المحكمة بدعوى طلاق للضرر الذى وقع علىَّ وتصرفاته معى.. حتى احصل على حريتى التى ظلت محبوسة عامين مع إنسان فقد توازنه.

النصح للرجال

إلى كل رجل..

كن صادقًا..

لا تحاول أن تضخم نفسك.. وتدعى ما ليس لك أو فيك.. فما تخاله يخفى يظهر.. وعندئذ يستخف بك القوم وتحتقرك المرأة.. فكن صادقًا ولك الأسوة فى بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ.. لقد خرج مع أخيه إلى قوم من بنى ليث يخطب إليهم لنفسه ولأخيه فقال.. أنا بلال، وهذا أخى.. كنا ضالّين فهدانا الله.. وكنا عبدين فاعتقنا الله.. وكنا فقيرين فأغنانا الله.. فإن تزوجونا فالحمد لله.. وإن تردونا فالمستعان الله.

ثم إياك أن تقع فى قوم أصابوا كثيرًا من الدنيا مع دناءة فيهم!!

إنها نصيحة غالية قالها واحد من السلف لمستشير له.

ثم إياك وهؤلاء:

قال بعض العرب لا تنكحوا من النساء ستة[1].

لا أنّانة ولا منّانة ولا حنانة.

ولا تنكحوا حداقة ولا براقة ولا شداقة.

أما الأنانة: فهى التى تكثر الأنين والتشكى.

والمنانة: التى تمن على زوجها فتقول فعلت لأجلك كذا وكذا.

والحنّانة: التى تحن إلى زوجها القديم أو التى تحن إلى ولدها وتتغافل عن زوجها.

---

(1) انظر الزواج الإسلامى السعيد لأبى حامد الغزالى.

والحدَّاقة: التى ترمى إلى كل شىء بحدقتها فتشتهيه وتكلف الزوج شراء مالا يطيق.

والبراقة: هى التى تسرف فى التزين وتجعله جلَّ شغلها.

والشَّداقة: كثيرة الكلام.

وبالجملة.. عليك بذات الدين.

أيها الزوج.. لا بد أن تعرف:

أن المرأة لا تحب الرجل، ضعيف الشخصية خائر الإرادة الذى لا يعتمد على نفسه حبًا كاملا. وهى كثيرًا ما تسخر منه وتتندر عليه وهى لن يروق لها أبدًا أن تكون مستأنسًا توافق على كل شىء[1].

إنها تشعر بالحاجة إلى يد حانية وفى نفس الوقت قوية، وما أصدق ما قالته جلين: "الرجل هو من يشعرنى أنى امرأة"[2].

ولا بد أن تعرف..

أن المرأة من طبعها إذاعة السر[3]. ألم تر أن الله يقول فى امرأة من خير النساء: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سورة التحريم: ٣].

فلا تدع مفاتيح خزانة الأسرار كلها بين يديها وإلاَّ فلا تلومنَّ إلا نفسك. ولا أرضى لك أن تسمح لعروسك أو زوجك بالتوجه إلى حلاق النساء "الكوافير".

---

(1) وهذا ليس معناه أنك لا تستشيرها وتستهدى بالسديد من رأيها.. فالتاريخ يذكر لنا أن صلح الحديبية كان ظاهر شروطه مجحفة بالمسلمين ومنها أن يرجعوا فى عامهم هذا فلا يعتمروا فشق ذلك عليهم وتلقوا الأمر النبوى بالتحلل من الإحرام بما يشبه الذهول.. فدخل النبى ﷺ مغضبًا على زوجه أم سلمة وقال هلك المسلمون، أمرتهم فلم يمتثلوا قالت، لا تلمهم فإنهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة فى أمر الصلح ثم أشارت عليه يبدأ بنفسه فينحر بدنة ويحلق، ففعل.. ففعلوا مثله. ونجى المسلمون من كارثة العصيان بفضل مشورة امرأة ذكية انتشلتهم من حالة الذهول.

(2) الزواج الموفق، د. محمد فتحى.

(3) انظر طبائع النساء لابن عبد ربه الأندلسى.

فإن هذا يتنافى مع أبسط قواعد الرجولة.. فكيف تسمح لرجل آخر أن يمس وجه عروسك وشعرها قبل أن تمسها؟؟.

إن ما خفى أعظم.. لقد ذكر واحد من هؤلاء - وقد هداه الله - وترك هذه المهنة الديوثية الفاجرة، ذكر لى أنه يوجد بهذه المحلات قسم خاص يتولى فيه الكوافير إزالة شعر المرأة الداخلى.. وعندها يحدث ما يحدث كما ذكر لى أنه بتمرير يده على شفاه النساء ووجوههن أثناء عملية الصبغ يوقع أكثرهن فى حبائله ويرتبطن به بعد ذلك فى علاقات آثمة.

هل يرضيك هذا إن كنت رجلاً؟؟

هل يرضيكِ هذا إن كنتِ حرةً عفيفةً؟؟

ما أحسبه.

أيتها الزوجة..

❖ اعلمى أن الجمال فى البساطة..

وحيوية الأفكار تزيدك بهاءً.. وجمال العقل دونه كل جمال. وصدق تولوستوى حين قال:

"المرأة الحقيقية توقظ بمواهبها كل نبيل حسن فى الرجل"..

وإذا كان يقال أن وراء كل عظيم امرأة.. فأيضًا وراء كل فاشل امرأة.

❖ إيَّاكِ أن تتزوجى رجلاً لنجوميته أو وسامته وأناقته وحسب.. فذاك زواج محكوم عليه بالفشل.. وإليك بعض ملامح الرجل الذى يمكن أن تسعدى معه.

❖ فالمتسامح يحمى الحب.. لقد وصفت أعرابية زوجها وقد مات "لقد كان ضحوكًا إذا ولج، سِكِّيتًا إذا خرج، آكلاً ما وجد، غير مسائل عما فُقد".

❖ قوى أمين..

والقوى ليس هو القوى فى بدنه وحسب.. بل فى إرادته وعقله.. وبتعبير النبوة هو من يملك نفسه عند الغضب، وهو أيضًا ذاك القادر على أن يعترف بخطئه وبعيوبه ويعتذر، وعلامة الأمانة خوف الله وحسن التعامل والدقة فى حقوق الآخرين.

❖ اعلمى أن الغيرة من طباع الرجال. وحد الاعتدال فيها ألاَّ يتغافل الرجل عن مبادئ الأمور التى تخشى غوائلها.. ومع ذلك لا يبالغ فى إساءة الظن.

وعلى أية حال.. فالغيرة خطرها عليك عظيم، ولا يؤمنك من غوائلها إلا أن تقصرى نفسك على رجلك، وإلا تظهرى زينتك لغيره.. ولك الأسوة فى فاطمة بنت محمد ﷺ إذ قال لها: "أى شىء خير للمرأة؟ قالت ألاَّ ترى رجلاً ولا يراها رجل.. فضمها إليه وقال ذرية بعضها من بعض"[1].

وقالت عائشة رضي الله عنها:

"لو علم النبى ﷺ ما أحدث النساء بعده لمنعهن من الخروج"[2].

(1) رواه البزار وأبو نعيم فى الحلية.

(2) متفق عليه ولفظ البخارى لمنعهن من المساجد.

الزوجة الصادقة فى حبها
تستطيع أن تحتفظ بزوجها..!!

الزوجة.. يجب أن تتغاضى عن الأخطاء الصغيرة التى يرتكبها زوجها.. ولا يوجد زوج لا يخطئ أو يأثم.. ولو حاسبت كل زوجة زوجها على كل صغيرة وكبيرة، فلن يبقى بيت سعيد أو طفل فى أحضان أبويه.. إن التسامح وكرم الخلق هما اللذان يحيطان البيوت بسياج متين من السعادة والهناء.. ولتذكر كل زوجة أنها هى المطالبة بالتسامح.. ومن الخطأ أن تقول: لماذا لا يكون التسامح من زوجى؟؟

ذلك لأن الزوجة هى الصدر الحنون الذى يلجأ إليه الزوج.. ومصدر السعادة وصدرها إذا شعر هو بالتعاسة والشقاء.. والجنة التى ينسى فيها عذابه.. وملاذه من عناء الحياة وعنتها.. أما عن النصائح التى أضعها للزوجات لكى يتمتعن بالحياة السعيدة فى عش الزوجية فهى:

أولا: إذا عاد زوجك من عمله ورآك فى ملابس غير نظيفة.. فتأكدى أنك ستقضين يومك كله فى نكد!!.

ثانيا: إذا لاحظت أن زوجك غاضب فلا تسخرى منه أو تضحكى كما تفعل بعض "الجاهلات".. واجتهدى أن تعرفى سبب غضبه وتروحى عنه.

ثالثا: إذا مرض طفلك فلا تفاجئى زوجك بالخبر، وتبالغى فى مرضه.. اجتهدى أن تخففى وقع النبأ عليه.

رابعا: إذا لاحظت أن زوجك يرتدى بدلة جديدة.. فلا تبخلى عليه بكلمات الإعجاب.

خامسا: إياك أن تقع عين زوجك فى الصباح وعلى وجهك تكشيرة.. أو شعرك منكوش.. بل استيقظى مبكرًا وأتمى زينتك قبل أن يصحو هو من نومه.

سادسا: قبل أن يخرج زوجك إلى عمله فى الصباح لا تنسى أن تودعيه بكلام جميل.. بابتسامة مشرقة.

سابعا: احترمى أهل زوجك ولا تحاولى أن تقللى من شأنهم.. واجعليهم دائمًا موضع فخرك.

ثامنا: نظفى بيتك.. واعتنى بأطفالك.. واملأى غرفة نومكما بالزهور.. واجعلى منها بستانا صغيرًا.

تاسعا: لا تتحدثى معه عن أفعال جارتك.. والتزمى الصمت على ما حدث لك أثناء غياب زوجك عن المنزل.

عفوًا.. التعاسة الزوجية من الزوجة النكدية..!!

حياة زوجك وديعة بين يديك، فإذا شئت أن تمنحيه حياة طويلة سعيدة فهذا أمر سهل، أما إذا كنت زوجة نكدية تريد أن تحصل على لقب أرملة أو مطلقة فى أقرب وقت ممكن، فنحن نقدم لك خلاصة تجارب الأخريات وآراء علماء النفس والاجتماع لتزدادين خبرة ودراية بشئون النكد ومستلزماته.. مع ملاحظة أن أسهل طريقة للتخلص من زوجك هى العمل على إصابته بسكتة قلبية أو ذبحة صدرية سريعة.. ووسائل تحقيق ذلك كثيرة وأكيدة المفعول خاصة أن الإحصائيات قد أثبتت أنه فى كل ٦ دقائق يموت رجل فى العالم بسبب إصابته بمرض فى القلب.

وحتى لا نطيل.. عليك بتلك النصائح الهامة:

- إذا كان زوجك يمارس عملاً ذهنيا فلا تذيقيه طعم الراحة فى البيت، فمثلا عندما يدخل من الباب مرهقا مكدودًا أطلقى عليه الأبناء حتى يعرض عليه كل منهم شكواه، ولا بأس من أن ترفعى صوت الراديو.. وإذا كانت هناك خناقة فهذا وقتها ثم انخرطى فى البكاء حتى تنكدى عليه عيشته!.
- ممنوع منعا باتا إعداد الطعام فى موعده ولا بأس فعلا من أن يتأخر موعد الغداء.. الوجبة الأساسية ساعتين على الأقل.
- لا تقبلى على طهو الأطعمة التى يفضلها زوجك.. تعللى بأية حجة واطهى ما تحبينه أنت واتركيه "ينفلق".
- ناقشى زوجك فى كل رأى يقوله مناقشة حادة وتمسكى برأيك ولا تحاولى أن تقتنعى برأيه حتى إذا كان على صواب ولك أن تسفهى آراءه.. وحبذا لو كان ذلك على مسمع من الناس..

- حذار أن تجعلى زوجك يتمتع بشىء من النوم.. فالنوم راحة والطعام الجيد هو ألد أعداءك.

- لا تبتسمى فى وجه زوجك.. بل اجتهدى أن تخصيه بكل ما يحزنه من الأمور ولا بأس من أن تبالغى فى اتهامه إذا مرض ابن لكما وعليه تقع المسئولية فى كل خطأ يحدث فى حياتكما.

- "نفضى" جيب زوجك أولاً بأول حتى لا يستطيع الخروج من المنزل بدونك ولا تسمحى له برؤية أحد من أصدقائه.

- وأخيرا.. اهملى بيتك وأولادك ودعيه يتولى شئون كل شىء بنفسه ولا تلق بالاً إلى ما يشير عليه به واعملى "ودن من طين وودن من عجين".

- تأكدى بعد ذلك أنك ستصبحين مطلقة قبل أن تكونى أرملة.. وعليك الآن أن تقرئى هذه النصائح من أولها ولا تأخذى بواحدة منها إذا أردت لبيتك السعادة ولزوجك العمر الطويل.

آدم وحواء

إذا استعرضنا آيات القرآن الكريم المتعلقة بقصة آدم وزوجه نخرج بحقيقة أنها شريك للرجل فى عمارة الكون وامتداد الحياة..

يقول الحق ﷻ: ﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾ ويقول ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۝ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾.

وهكذا يتجه الله ﷻ إلى آدم وحواء معًا بأوامره ونواهيه.. وهذا يصحح أمورًا كثيرة أهمها أن حواء هى التى حملت آدم على الأكل من الشجرة.. وهكذا يتعقب القرآن الكريم هذا الوهم الشائع ليحرر المرأة من مضاعفاته ويضعها فى مكانها اللائق بها ، يقول الحق سبحانه: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾.. وهذه الدرجة التى رفع بها الإسلام المرأة لم يرفعها إليها دينٌ سابق ولا شريعة من الشرائع.. بل لم تصل إليها أمة من الأمم قبل الإسلام ولا بعده.. ولا تزال قوانين بعض الدول الأوروبية والغربية تمنع المرأة من حق التصرف فى مالها دون إذنٍ من زوجها.

وصية أم..

لما تزوج الحارث بن عمرو ، ملك كنده أم إياس ابنة عوف بن ملحم الشيبانى.. أوصتها أمها قائلة:

بُنَيَّةَ.. إنك قد فارقت الحمى الذى منه خرجت والعش الذى فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه.. أصبح بملكه عليك مليكًا ، فكونى له أمةً يكن لكِ عبدًا وشيكًا واحفظى عنى خلالاً عشرًا يكن لك ذِكرًا وذخرًا.. أما الأولى والثانية.. فالصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة فإن فى القناعة راحة القلب وفى حسن المعاشرة مرضاة الرب.. وأما الثالثة والرابعة

فالمعاهدة لموضع عينيه والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم أنفه منك إلا أطيب ريح واعلمي يا بنية أن الكحل أحسن الحسن الموجود، والماء أطيب الطيب المفقود.. والخامسة والسادسة التعاهد لوقت طعامه والتفقد لحين منامه.. فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص حاله مكربة.. أما السابعة والثامنة فالاحتفاظ ببنيه وماله والرعاية لحشمه وعياله، فإن حفظ المال أصل التقدير والرعاية للحشم والعيال من حسن التدبير.. وأما التاسعة والعاشرة فلا تفشين له سرًا ولا تعصين له أمرًا، فإنك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره وإن عصيت أمره أوغرت صدره.. واتقى مع ذلك كله الفرح إن كان ترحًا والاكتئاب إذا كان فرحا.. وأشد ما تكونين له إعظامًا ما يكون لك إكرامًا.

❖ **احذرى أول خلاف يقع..**

سيصادفك فى أول الزواج خلافات كثيرة تزول مع الوقت، وهو أمر طبيعى لأن لكل منكما أسلوبه فى الحياة، والأمر يحتاج لفترة ليتم التواءم بينكما.

وأول خلاف هو أخطر خلاف، فحاولى أن تتجنبيه قدر الإمكان.. وإذا كان زوجك هو سبب النزاع لتعنته أو عصبيته.. فعبرى له بلطف عن استيائك مما جرى، حتى لا يستهويه ذلك ويعيد الكرة مرة أخرى.

❖ **لا تتشبثى برأيك أمام زوجك..**

أكثر ما يسئ للحياة الزوجية هو تشبث الزوجة برأيها.. فحذارى من ذلك.. وإذا كنت ترين أن زوجك على خطأ بتمسكه برأيه، فلا مانع أن تجاريه وتجعلى كلمته هى الأولى والأخيرة.. ولكن ليس على الدوام.

❖ **لسنا ملائكة.. ولكن بشر..**

اعلمى يا بنيتى أننا جميعًا مملوءون بالنواقص والعيوب، فلا تتوقعى أبدًا أن يكون زوجك بلا أخطاء أو عيوب.. وحاولى التغاضى عن هذه النواقص أو التكيف معها قدر المستطاع، حتى تسير الأمور بسلام، وكل شىء يمكن التكيف معه مع الوقت..

❖ **خففى من المطالبة بالنقود..**

الحياة هذه الأيام صعبة.. والأسعار فى ارتفاع مستمر.. وأنت يا ابنتى لا

تدركين مقدار العناء الذى يلقاه رجلك لكسب لقمة العيش.. فاقتصدى قدر الإمكان.. وحاولى ألا تزيدى عما حدده لك زوجك مصروفًا للمنزل، ولا ترهقيه بطلب المزيد.

❖ إذا كان زوجك قاسى القلب:

بعض الرجال يتظاهرون بالقسوة والشدة.. فى حين أنهم من أطيب ما يكون.. فلا تعاملى زوجك بالمثل وتكونى أنت الأخرى قاسية المشاعر.. بل حاولى ملاطفته والتقرب إليه.

❖ زوجك لم يتغير.. إنه خطيبك.. وحبيب الماضى:

انظرى لزوجك دائمًا على أنه حبيب الماضى الذى تقدم لخطبتك وأحببته ورضيت مشاركته، ولا تجعلى مشاكل الحياة تشوه لك هذه الصورة الحبيبة عن زوجك.. وادركى تمامًا أنه ليس بالإمكان أن تغيرى وجهة نظرك عنه.

❖ حفزى زوجك دائمًا وادفعيه للأمام:

كونى له عطوفة وقفى إلى جانبه.. وأيقظى همته.. فنجاحه فى النهاية هو نجاح لك.. وكم من أزواج استطاعوا بفضل زوجاتهم ارتقاء أعلى الدرجات والمناصب.. فكونى واحدة من هؤلاء.

❖ أهل زوجك هم أهل لك..

أهل زوجك هم أهل لك.. فاحسنى معاملتهم وحاولى كسبهم والسؤال عنهم أكثر من زوجك نفسه.. وحذارى أن تذمى أحدًا منهم.. سواء فى حضوره أو غيابه.

وأحسنى معاملة حماتك قبل الجميع.. واجعليها أُمًّا لكِ.. وتذكرى أن زوجك عرفها وأحبها قبل أن يعرفك.. وإليها يرجع الفضل فى تربيته وزواجك منه.

❖ إرضِ غرور زوجك ولا تشعريه بالإحباط:

الرجل يا ابنتى شديد الإعتزاز بنفسه.. فإذا كنت أغنى منه مالاً أو علمًا.. فحذارى أن تشعريه أنك أفضل منه.. بل دعيه دائمًا يشعر أنه الأقوى.. فهذا الشعور يرضى غريزته ويشرح صدره ويحسن معاملته لك..

❖ لا تكثرى من الأحاديث التافهة:

معظم النساء يستهويهن الحديث عن الأزياء والأحذية والموضة عمومًا والجارات وأفعالهن.. وما إلى ذلك.. ومعظم الرجال لا يرحبون بهذه الأحاديث..

فلا تكونى مملة وتشعريه بالسخافة.. وإنما اطلعيه من وقت لآخر على أخبار الدنيا الهامة، والأخبار التى يتوق لسماعها.

بمثل هذه الأشياء البسيطة تكسبين زوجك، وتقعدينه بالمنزل وتجنبيه الجلوس على المقاهى وما يعرض عليها من رفقاء السوء..

حق الزوج على زوجته

الزوجة المثالية هى من تحرص على القيام بواجباتها كاملة تجاه زوجها بكل ما يرضيه ومتى شاء.. كقول رسول الله ﷺ لإمرأة من خثعم لمعرفة حق الزوج قبل أن تتزوج.. قال ﷺ **[إن من حق الزوج على زوجته إذا أرادها فراودها عن نفسها وهى على ظهر بعير لا تمنعه، ومن حقه أن لا تعطى شيئا من بيته إلا بإذنه فإن فعلت ذلك كان الوزر عليها والأجر له، ومن حقه أن لا تصوم تطوعا إلا بإذنه، فإن فعلت جاعت وعطشت ولم يتقبل منها، وإن خرجت من بيتها بغير إذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع إلى بيته أو تتوب]** (صدق رسول الله)

فهى لا تسرف فى عبادة ربها على حساب حق من حقوق زوجها.. فإن تأديتها لحقوق زوجها هو أيضًا طاعة وعبادة الله الذى أمرها بإطاعة أوامر زوجها وتجنب كل ما يلهيها عنه.

❖ حاولى أن يكون هدفك هو زوجك أولا وأخيرًا ومعرفة طرق إسعاده بشتى الوسائل حتى تكون علاقتك كاملة مع زوجك ليس عاطفيا فحسب ولكن جنسيا أيضًا.

❖ إذا طرق بابك أحد أصدقاء زوجك احرصى على ألا ترفعى التكلف معه.. بل اجعلى حديثك قاصرًا على الاستفهام عن حاجته دون دعوته للدخول فى غيبة زوجك مما قد يجعل الظنون تتتابع عندما يعرف.. ومن الأفضل أن يكون حديثك من خلف الباب أو من الشراعة.

❖ احرصى على أن تكون أولى سماتك الوفاء لزوجك.. ووفاءك له عدم الإخلال بعهودك التى لا تتعارض مع حياتك وأفكار زوجك حتى يشعر الزوج بأن الإخلاص هو رائد حياتك الزوجية مما يشيع الاطمئنان فى نفسه على حسن

اختياره لشريكة حياته وينعكس ذلك على اعجابه بل وسموك فى عينيه.

- لا تكونى ظلا لزوجك فتحرصى على ملاحقته فى جميع الأوقات.. فهذا غير محبب لنفس زوجك.. لأنه فى بعض الأحيان يحتاج أن ينفرد ويخلو بنفسه بعيدًا عن كل الأشياء.. لما يعانيه من ضغط عصبى أو بعض التوترات.. فاتيحى لزوجك فرصة انفراده بنفسه ليحقق ما يرغب فى وحدته بعض الوقت.

- عليك ألا تفشى سرًا ائتمنك عليه زوجك.. ولا تصرحى به حتى لأقرب الأقربين إليك.. مما يجعله يفقد ثقته بك.

فسر فراشك مع زوجك يتحتم عليك ستره وعدم كشفه للآخرين فعلاقتك بزوجك تتأثر كثيرًا إذا علم بما صرحت به للآخرين عن أدق خصوصياته.

- لا تفرطى فى الغيرة على زوجك باسم الحب فتتقلب تلك الغيرة لشك قاتل تجاه زوجك وتصبحين فى نظر زوجك (وكيل النيابة) الذى يستقبله وينهال عليه بالعديد من الأسئلة وكأنه يطلب منه تقديم كشف بجميع تحركاته وأفعاله خارج المنزل.. مما يجعل الزوج فى سبيل حصوله على حريته من قيد سجنك له يرمى كل شىء وراء ظهره حتى لو كانوا أولاده.

- اعلمى أن قيامك بواجباتك المنزلية برعايتك لأطفالك ولزوجك على الوجه الأكمل.. ليس تفضلا منك بل هو حق من حقوقهم وواجب مقدس تقومين به.. فلا تمنين على زوجك وتذكريه دائمًا بما تقومين به من أجله ظنا منك أن ذلك يجعله يقدر مجهوداتك.. والحقيقة عكس ذلك تماما فإن ذلك يخلق رد فعل معاكس فى نفسية زوجك بجعله يتصيد لك الأخطاء مهما كانت صغيرة أو تافهة.. وذلك من شأنه أن يحيل حياتك إلى جحيم.

- حاولى عدم الاصغاء إلى من يدعى أنه يفهم زوجك أكثر منك حتى لو كان من أقرب المقربين إليك.. أو أعز الأصدقاء.. فقد يكون انطباعهم عنه مخالفًا للحقيقة.. فلو تأثرت بذلك قد تفعلين بناءً عليه ما يدعوك فى المستقبل إلى الندم.

- الزوجة المثالية هى التى لا تترك العنان لثرثرتها فيما لا يفيد فتتكلم فى الأمور التى لا تعنيها فتتعرض لأخطاء وعداوات هى فى غنًا عنها واذكرى المثل

القائل. (من كثر لغطه كثر غلطه).. فهى تنتقى الكلمات النافعة مع تجنب السخرية والنميمة والخوض فى شئون لا تربطها بها علاقة.

- استأذنى زوجك قبل خروجك من المنزل.. لزيارة بعض أقاربك أو معارفك أو احدى صديقاتك.. أو لأى سبب من الأسباب الأخرى.
- الزوجة المثالية هى من تحرص على مظهرها الخارجى قبل خروجها من المنزل فتراعى احتشام زيها وبساطة ثيابها.. غير مبتذلة فى زينتها.. هدفها صلاح شأنها وتدبير بيتها وإسعاد زوجها.
- كونى حريصة فى اختيار صديقاتك.. لأنهن ذات يوم سيدخلن منزلك فتكون علاقتك بهن واضحة منذ البداية فلا تطلعين على أسرار ودخائل منزلك مهما بلغت منزلة تلك الصداقة عندك ولا سيما ما يتعلق منها بعيب أو نكبة.. حتى لا تتخذ تلك الأسرار ضدك فى أوقات أى خلاف يقع بينكما فيكون له أثر سىء على نفسيتك.



الخيانة.. وأضرارها!!

يعتبر الوفاء والإخلاص من الأسس الهامة التى تقوم عليها الرابطة الزوجية، والزواج فى معناه أن يهب كل من الزوجين جسده ووجدانه إلى الآخر دون الناس جميعا، بل إن الناس هم الشهداء على هذه الهبة، وعلى هذا العقد، فليس ثمة إلا اثنان ارتضيا أن يعيشا معًا فى بيت واحد وحياة واحدة.. هذا هو الأصل فى الزواج، وهذه هى حقيقته التى فطر الله ﷻ الناس عليها.

وبذلك لا تعد الخيانة إلا انحرافًا عن الفطرة، وهى أيضًا خلل خطير يصيب نظام الأسرة فيهز هذا النظام ويخنق الثقة والحب من أركانه.. وليس هناك مبرر واحد يدفع للخيانة سواء من جانب الزوج أو الزوجة رغم ما قد يساق عادة من تبريرات وحجج تعليلا لارتكاب الجرم، .. ولسنا بذلك نغفل العوامل العديدة التى تساعد الضعف الإنسانى فى دفع المرء إلى الخيانة.. ولا شك أن هذه العوامل قد ازدادت وتكاثرت مع تعقيدات الحياة وصعوبتها وكثرة المغريات التى تتراقص أمام الجميع، بما فى ذلك ضعف الوازع الدينى وغيبوبة الضمير والمرونة التى يتحدث بها البعض عن الأخلاق والتقاليد.

والخيانة أحد الأمراض الخبيثة التى قد لا ينفع فيها علاج أو يرجى منها شفاء، والعديد من بيوت الزوجية تتحطم على صخرة خيانة أحد الزوجين، بل إن العلاقة التى تستمر بين زوج خائن وزوجته هى علاقة واهنة ضعيفة، فعندما يضيع الأمان والثقة من بيت الزوجية فإن كل شىء يضيع معها، ولا يمكن أن نزعم بالطبع أن روح الغفران والمسامحة يمكن أن تكون الطبع الغالب لدى الكثيرين أو الكثيرات.. والحقيقة أن كل ماء الأرض لا يمكن أن يغسل سقطة الخيانة.

وللخيانة صور كثيرة.. فالوفاء لا يشتمل الجسد فقط، بل يضم الوجدان

كذلك.. فالإنسان عندما يتزوج لا يتزوج جسدًا فقط.. بل يتزوج إنسانا له جسم وعقل ووجدان.. وخيانة العقل والوجدان هى أقل صور الخيانة، وإن كانت تعكس وضعًا شاذًا وغير صحى يسيطر على العلاقة بين الزوجين، لكن الخيانة الجسدية هى التى تستقر فى الحضيض من الدرك الأسفل، وهى تعنى أن علاقة الزوجية قد انتهت أو أنها وصلت لطريقها المسدود، وفى حالات قليلة قد يفيد العلاج وتبدأ صفحة جديدة، لكن الذكرى ستظل محفورة بأثر يصعب نسيانه..

ونظرة الرجل إلى الخيانة تختلف عن نظرة المرأة.. فالخيانة فى نظر الرجل لا تزيد عن كونها سقطة يمكن نسيانها وتجاوزها بسرعة، وأحيانا ينظر الرجل إلى خيانته الزوجية وقدرته على معاشرة أكثر من امرأة نظرة فيها اعتزاز برجولته وفحولته، وعندما يعود إلى بيته بعد معاشرة امرأة أخرى غير زوجته يعد نفسه وكأنه عاد من معركة وقد انتصر فيها.. ولا شك أن هذه النظرة المريضة يغذيها المجتمع نفسه الذى يقيس رجولة الرجل بمدى قدرته الجنسية ويترسخ هذا المفهوم لدى الصبى صغيرًا فيشب عليه.

لكن الخيانة فى نظر المرأة خطيرة جدًا.. فالجنس لدى المرأة هو "التابو" أو المحرم تتعلم ذلك منذ صغرها.. فلا يصح لها أو يجوز أن تناقش قضايا جنسية، وتتعلم البنت أن جسمها عورة ومحرم أن تبدى شيئًا منه ولعلها تعرضت لعقاب صارم عندما ظهر جزء من فخذها وهى لا تزال طفلة صغيرة.

وعندما تصبح البنت شابة تلمح فى عيون الرجال نظرة جنسية صريحة، وهى تدرك أن زينتها وفتنتها تجذب الرجال إليها، لكنها فى نفس الوقت تخاف الجنس لأنها ما تزال متأثرة بما تعرضت له أو قيل لها طفلة ثم صبية يافعة.. هذه هى نظرة المرأة إلى الجنس بصفة عامة.. لذلك فالمرأة تجد فى الزواج الأمن والحماية لممارسة الجنس والتشبع به دون خوف أو نظرة تحريم، وهذه الاعتبارات كلها تجعل من ممارسة الجنس خارج حدود الزواج عند المرأة أمرًا جللا وخطيرًا.

والمرأة عندما تخون زوجها لا يمكنها بسهولة التخلص من ذكرى الخيانة، بل تعيش بها وتتفاعل داخلها رغما عنها، وسواء شاءت أم أبت سوف يغير ذلك من

سلوكها فى بيتها ومع زوجها، وغالبًا ما تندفع فى كراهية هذا الزوج ظنا منها – وقد يكون لظنها ظل من حقيقة – أن هذا الزوج هو الذى دفعها لأحضان الخيانة.

ولا يمكننا أن ننكر أن بعض الرجال يأتون من التصرفات والسلوك ما يهيء مناخا مناسبًا لزوجاتهم يقمن فيه بخيانتهم.. وهذه قصة واحد من هؤلاء.. يقول فى رسالته:

"أنا شاب مهندس أعمل فى وظيفة بإحدى الشركات الكبرى من أسرة متوسطة أساعد أهلى ببعض المال، لا أعرف كيف أدمنت الخمر، إلى أن تدهورت صحتى يومًا بعد يوم نتيجة شرب الخمر والسجائر التى أشربها بشراهة، ثم ازدادت أمورى تعقيدًا وتدهورًا عندما انضممت إلى مجموعة من أصدقاء السوء حيث كان الخمر والسهر ولعب الورق يجمعنا معًا.

وهكذا مضت الأيام.. سهر حتى الصباح.. خمر ولعب ورق.. وأخيرًا ممارسة الجنس مع نسوة ساقطات، كان ذلك كله يجعلنى أصرف مرتبى فى الأيام الأولى من كل شهر ثم أعمد إلى الاقتراض وأحيانا الحصول على المال من أى طريق غير شريف، وكان لذلك أثره على تحطيم نفسيتى ومعنوياتى.. لقد بدت حياتى كما لو كانت ليلاً طويلاً لا يبزغ له فجر وضاقت بى الدنيا حتى أصبحت وكأنها ثقب إبرة.

كانت نصيحة كل الأهل بأن أتزوج.. وبالفعل تزوجت بفتاة فى العشرين من عمرها جميلة رشيقة ومثقفة، كان الزواج بالنسبة لى حياة جديدة ونظيفة، كانت زوجتى جميلة إلى درجة تملأ حياتى، ولا تجعل بها فراغًا، لكننى بعد مرور شهر العسل وأشهر قليلة أخرى تعودت جمال زوجتى، وشعرت بملل حقيقى.. كانت الأيام تمر ثقيلة، وكان الاشمئزاز يزحف على نفسى، ويملأ جنباتها فى هدوء وصمت.. لقد تحول بيت الزوجية إلى سجن رهيب صنعت قضبانه من ملل ورتابة.. وبسرعة وجدتنى أحن إلى جماعة الأمس من أصدقاء السوء ووجدتنى أندفع إلى حياة ما قبل الزواج.

وهكذا قادتنى قدماى إلى مجلس ما قبل الزواج مستسلمًا بلا مقاومة، ظمآن

إلى ما يروى عطش الأيام التى عشتها زوجا.. هكذا عدت أكثر من الماضى، وارتميت فى أحضان الرذيلة حتى انتشيت باللذة المحرمة.

كنت أعود إلى بيتى بعد الثالثة صباحا أترنح من السكر والخمر.. لم أعد أهتم بزوجتى، ومرت شهور والحالة كما هى والمسكينة لا تشكو، ولم تلبث حياتنا حتى أصبحت شجارًا وخناقًا مستمرًا.. إلى أن جاء يوم صحوت فيه على مفاجأة لم تخطر لى على بال.. فقد عثرت على خطاب غرامى أرسله شاب يسكن بجوارنا إلى زوجتى.. وقرأت الرسالة ودخلى بركان يغلى.. كانت كل كلمة تصرخ بأن هناك علاقة غرامية مشتعلة بين هذا الشاب وزوجتى.. كان الأمر يبدو كما لو أن مطرقة هوت بشدة على رأسى.. فأفقت.. وأخذت أفكر وأتأمل.. وأخيرًا أدركت أننى أنا السبب.. ليست زوجتى هى الملومة.

حاولت جاهدًا أن أكتم خبر معرفتى بأمر هذه الرسالة، وأخذت أراقب زوجتى حتى تأكدت بالفعل أن هناك علاقة غرامية ولكنها لم تصل إلى درجة المعاشرة أو الاتصال الجسدى.. فكان لا بد أن أعالج الموقف، وكانت المعالجة بحاجة إلى حكمة، فأنا الملوم وليست هى.. وكان ضروريًا أن أملأ حياتها وأصلحت من حالى وقررت أن أبدأ معها شهر عسل جديدا فسافرنا إلى محافظة بعيدة وبالفعل رأيتها سعيدة وشعرت بقلبها ينبض هناء وحبًا وإخلاصًا.. لقد سامحتها بينى وبين نفسى، فقد فعلت ما فعلت بسببى، ونتيجة لإهمالى لها وانصرافى عنها.. واليوم عدنا زوجين محبين..".

إن قصة هذا الزوج تذكرنا بحقيقة هامة تغيب عن بال الكثيرين.. فغالبية النساء بعد الزواج يشعرن بالاكتفاء أو الإشباع الجنسى، لكنهن يبحثن عن الجانب العاطفى لمحاولة إروائه، فالمرأة عاطفية وحساسة بطبعها، لكن ما يحدث أن العاطفة تفتر بعد الزواج، وهذا قد يدفع بعض الزوجات إلى البحث عن كلمة حلوة أو لفتة أو همسة عاطفية من أى رجل، وهذا هو الباب المفتوح الذى يجيد بعض الرجال اصطياد هؤلاء الزوجات من خلاله.

بداية نقول: إن جميع السباب التى تساق تبريرًا لخيانة الزوجة لا بد أن تصادف

هـوى وضـعفًا فـى نفـسية المرأة.. هـذا الـضعف يجعـل مـن حـدود الحـرام والحـلال حـدودًا باهتـة متهاويـة.. وإلا لكـان علينـا أن نحكـم علـى كـل زوجـة تـصادفها ظروف سيئة أو أسباب غير مواتية أن تسرع بخيانة زوجها.. بالطبع هـذا لا يحـدث.. نعود إلى العوامل التى تدفع بعض النسوه إلى السقوط فى بئر الخيانة ونتساءل.. ما هـى؟.

عنـدما تتـزوج المـرأة فإنهـا تـنشد مـن زوجهـا أن يـشبع فيهـا غريـزة الأنثـى وأن يـشعرها باهتمامـه بهـا ، وهـو فـى الوقـت الـذى يـشبع فيـه جسمها لا بـد أن يـشبع عواطفها العطشى إلى همسات الحب الدافئة ، ويظن كـثير مـن الأزواج – خطـأ – أنهم ماداموا يشبعون زوجاتهم جنسيًا فهم قد أدوا دورهم وأوفوا زوجـاتهم حقهـن، بيد أن الحقيقة غير ذلك.

فالمرأة ترغب من زوجها أن يرضى عواطفها قبـل جسدها.. ومـن الـسهل إرضـاء المرأة جنسيًا لكـن يصعب إرضاؤها عاطفيًا.. والرجل بإهمالـه هـذا الجانـب فـى زوجته فإنه يجعلها ضعيفة أمام كل نظرة عاطفية أو كلمة هامسة ، وعندما تـرى الزوجـة مـن زوجهـا مـا لا يمكـن إصـلاحه مـن بخـل وفـساد وقـسوة ثـم تعلـم بأنـه يخونهـا فإنهـا عندئـذ لا تقـيم لأى معنـى أخلاقـى وزنـًا ، وهـى تجـد بـسهولة المبرر الـلازم لقيامهـا بالخيانـة.. وهـذه قـصة سـيدة تـروى كيـف كـان زوجهـا بفـساده وطباعه سببًا فى ضياعها وخيانتها وانهيار الزوجية بينهما..

تقول هـذه الزوجـة : "أنـا شـابة متزوجـة منـذ عـشر سـنوات.. جميلـة بـدون غـرور.. خريجة مدارس الراهبات ومثقفة ثقافة رفيعة.. أسمع الموسيقى وأتقن لغـات وأهـوى الرسم.. كانت لى قصة حب قصيرة ، وقـد تقـدم حبيبـى بالفعـل لخطبتـى ، ولكـن خطبتنا ما لبثت أن فشلت بسبب مرض خطيبى العصبى ، وقد كنت متمسكة به لآخـر لحظـة ، لكـن أهلـى ضغطوا علـى لأتركـه ، وظلـوا يطـاردوننى بكلامهـم.. كيف تعيشى حياتك مع مجنون..؟ إنه قد يشفى ولكـن سوف يعاوده الجنـون.. قد يخنقك وأنت فى الفراش ، قد ينتحر ويخلف مأسـاة.. قـد يـترك فـى رقبتـك أطفـالا معتوهين مثله.. وهكذا فسخت الخطبة وانتهى عهدى بالحب والسعادة.

لم يمض وقت طويل حتى كنت زوجة لأول رجل تقدم لى.. رجل فاسد الأخلاق بخيل "جلدة" يتشاجر معى لكى نسير مسافة لا تقل عن خمسة كيلومترات ليوفر تذكرتى أتوبيس، وكان مع ذلك له أسلوب جارح مكشوف غير مهذب وردود جافة.. ولولا الطفلان البريئان اللذين أنجبتهما منه لما تحملت الحياة معه ساعة واحدة.. حاولت إصلاحه وغمرته بالرعاية والحنان والاهتمام، لكنه كان يصدنى وكأننى ارتكبت جريمة ضده.. ولما أعطانى الله طفلى الأول وجدت كل طاقاتى من الحب والحنان تتحول لا شعوريا من الأب إلى ابنه.. كنت أعجب كيف لا يحرك الطفل قلب أبيه وعاطفته.. أهو متحجر العواطف إلى هذا الحد.. أم أننى تزوجت صنما؟..

وما زاد الطين بلة أننى عرفت أنه خائن.. كانت خيانته لى مع جارات وأقارب وخادمات وحجته فى ذلك أنى أهمله وأنشغل عنه.. أنشغل عنه بأولاده وبيته، وهل هذه جريمة؟.. لقد صبرت وصبرت واشتكى منى صبرى ثم يئست، وبدأت أفعل مثله.. هل أبدو امرأة بلا مبادئ؟.. لقد كان لى أن أفعل أى شىء لأحتمل حياتى.. فقد كنت أعيش مع رجل لا يحتمل ولا يطاق.. إننى غير مقتنعة بما أفعل ولكنى أموت من اليأس.

لقد تحول البيت إلى ساحة معركة، وتحولت حياتى معه إلى إهانة وسب وضرب وفضائح أمام الناس، وتنفسى الوحيد كانت تلك العاطفة التى بدأت تنمو بينى وبين مدرس اللغة الفرنسية الذى يدرس لأولادى.

ولقد أصبحت لا أعبأ بشىء وكل الكلمات الطنانة كالأخلاق والشرف أصبحت غير ذات معنى.. إننى أعيش فى جحيم، ولا أعرف لنفسى مخرجًا وأعتبر خيانتى له انتقاما لنفسى منه ولكن ما يؤلمنى أننى أنتقم من نفسى فى ذات الوقت، وأننى أعلم جيدا أن ضحية كل هذا هم الأولاد الذين يدفعون ثمنا لذنب لم يقترفوه.." إن هذه الزوجة أرادت أن تنتقم من زوجها الذى لا يكتفى بخيانتها بل ويعاملها بقسوة وبخل وإهانة.. لكن هل هذا السلوك المزرى منها كان سليما؟..

لا شك أن زوجها قد أفسد الحياة الزوجية وقدم لزوجته المبرر الذى يمكن أن تحتمى خلفه لتسقط وتخون، وبذلك لا يمكن أن نخلى مسئولية الزوج، لكن ما أقدمت عليه هذه الزوجة كان بمثابة المسمار الأخير فى نعش هذه الرابطة الزوجية.

لقد كان أفضل لها أن تنفصل عن هذا الرجل، وترضى بحياتها بعيدًا، مع احتفاظها بشرفها وكرامتها، فلا شىء يساوى أبدًا أن يخسر الإنسان نفسه حتى ولو ربح العالم كله.

أيضًا سفر الزوج وعمله بالخارج مع تركه زوجته تعانى آلام الوحدة والغربة، يقتلها الشوق، ويعتصرها الحنين، وهى لا تجد بجانبها أنيسا، وسفر الزوج للخارج أصبح قضية عامة تجتاح المجتمع كله نظرًا لصعوبة المعيشة، وقسوة الظروف الاقتصادية.

وسوف نناقش هذا الموضوع فى فصل مستقل، لكن ما نريد أن نقوله هنا أن تغيب الزوج لتفرات طويلة خارج البلاد وتركه زوجته يجعلها فى موقف ضعيف قد لا تستطيع معه مقاومة أى إغراء، والنفس البشرية جبلت على الضعف ولها حدا من القدرة على التحمل والتماسك.

لكن هل يمكن أن تكون الخيانة من جانب الزوجة ولا دخل للزوج فيما أقدمت عليه زوجته؟..

نعم.. هناك زوجات خائنات بطبعهن.. وخيانة الزوجة هنا دافعها هو نهمها للجنس وتعلقها به تعلقا مرضيًا.. وهناك نسبة من الزوجات لا يشعرن بالإشباع الجنسى من الممارسة مع الزوج، وقد يسعى البعض منهن إلى الارتواء من غير الزوج، وقد يكون الزوج غير مقصر فى أداء واجبه نحو زوجته فى معاشرتها، لكن ذلك لا يرضى طبيعتها النارية غير المستقرة.

وقد أظهرت الإحصائيات أن ٢٠٪ من الزوجات يتمتعن بقدرة جنسية فائقة، وغير طبيعية، مثل هذا النوع من الزوجات يمكن أن يضعف إذا توفر له الظرف المناسب.. وقد يزيد من اندفاعها نحو الهاوية إذا كان زوجها من النوع المنهمك فى عمله أو المشغول عنها، والذى لا يهتم كثيرًا بالناحية الجنسية. هنا يمكن أن

تبحث الزوجة المشتعلة بالجنس عن رجل كتوم يلبى حاجاتها، ويطفئ نيران جوعها الجنسى.

كما يحدث نفس الشىء إذا كانت الزوجة من هذا النوع وتزوجت من رجل ضعيف جنسيا أو مصاب بعنة، إن القانون والشرع يبيح لها طلب الطلاق حتى لا تنحرف إلى الخطيئة، لكن قد تكون هناك ظروف تمنعها من الانفصال فتجد فى الممارسة المحرمة منفذًا لها يروى ظمأها الجنسى.

ولنقرأ معا قصة امرأة متزوجة من هذا النوع تقول هذه السيدة: "أنا فتاة أبلغ من العمر أربعا وعشرين سنة انتهيت من دراستى الجامعية، لقد نشأت فى بيئة ريفية يسودها التحكم والسيطرة والقسوة بين أب مظهره الشدة والتعسف والاستبداد وباطنه الطيبة، وأم ظاهرها الضعف وحقيقتها الحقد.

قضيت سنوات دراستى الأولى فى مدرسة داخلية إلى أن حصلت على شهادة الثانوية العامة.. وفى سن ١٢ وربما أقل عرفت المشى مع الصبيان.. وفى سن ١٣ تورطت فى علاقة مع أحد الأولاد وكان يقبلنى كلما سنحت الفرصة، وتعرفت على غيره وغيره، وكانت كل هذه العلاقات تنتهى دون أن تترك آثرا وكنت أنا أبادر بإنهائها.

وعندما جئت إلى القاهرة، والتحقت بالجامعة عشت سنة عند أختى عانيت فيها كثيرًا بسبب تحكم زوجها فى شئونى، وكانت لحظة خلاص عظيمة فى حياتى عندما خرجت من بيت أختى لأدخل بيت الطالبات.

وفى بيت الطالبات كنت مثالا للفتاة الهادئة المؤدبة المهذبة، وفى مدرج الكلية كان وجهى يحمر خجلا إذا تطلع طالب فى عينى، كان هذا هو مظهرى وسلوكى أمام الناس، أما ما كان يحدث فى الخفاء فكان شيئا آخر.

كنت إذا التقيت بأى شاب فى قريتى أذهب معه إلى بيته الذى يقيم فيه وحده وهناك نتبادل القبلات والأحضان لا أكثر من ذلك، وكان ذلك يتكرر مع أكثر من شاب، لم أكن أعرف لماذا أفعل ذلك، إلا أننى كنت أكره نفسى وأشعر فى أعماقى بأننى إنسانة غير محبوبة.

استمر الحال هكذا حتى تخرجت من الجامعة، وبمجرد تخرجي تزوجت من ابن عمى، رغما عنى فلم أكن فى يوم من الأيام أحلم به، رغم أنه شاب مركزه محترم، وأخلاقه حسنة وحالته جيدة، ومع هذا فأنا أرفضه، وأعود فأشعر بغاية السعادة لزواجى به، ثم أعود وأشعر بالجزع والخوف من نفسى والخوف من رغبتى الشريرة فى خيانته، وهى ليست مجرد رغبة، فأنا لا أكف عن علاقاتى المتعددة، وآخر هذه العلاقات كانت مع شاب من بلد عربى.

والغريب والذى لا أجد له أى تفسير أننى كلما اختليت بشاب فقدت اهتمامى به واشتقت إلى آخر، فإذا التقيت بهذا الآخر شعرت بالشوق لثالث، لم يحدث أن شعرت بالإشباع من شىء أبدًا، كل ما يقع فى يدى يفقد قيمته سريعا، ومع ذلك فأنا أشعر أحيانا بأننى أحب زوجى والذى يثق بى – للأسف الشديد – ويحبنى جدًا إلا أننى لا أشعر بأى تأنيب ضمير وأنا أخونه، لأننى أقول لنفسى إنه ربما يكون مثلى.. لماذا لا يكون كذلك؟.. إننى أحتقر جسدى واعتبره شيئا قذرًا. ولكننى لا أعرف كيف أتخلص مما أنا فيه؟..؟

إن هذه الزوجة عاشت طفولة قاسية حوصرت فيها بتقاليد صارمة لا يمكن الخروج عليها، فكانت تصرفاتها متنفسها للتمرد والتحرر، وذلك لقى فى طريقه نفسيه مريضة نهمة للجنس، عاشقة له وربما عاد ذلك إلى خلل هرمونى هو السبب فى شبقها اللامحدود.

ولم يحد الزواج من هذه الرغبة المجنونة المشتعلة بداخلها. فالمرأة التى من هذا النوع يصعب إشباعها وإرواء ظمئها الجنسى. وبالرغم من اشمئزازها من الخيانة وتلويث جسدها باستمرار إلا أنها لا تستطيع كبح نفسها وتغليب إرادتها على أهوائها.

إذن فالمرأة المريضة بالجنس لديها قابلية للخيانة، وهى يمكن أن تتجاوز الخيانة إلى ارتكاب ما هو أكثر منها.. وقد سمعنا عن زوجات قتلن أزواجهن وقطعن أجسادهم إربا من أجل العشيق الذى يملك قدرة الإشباع، والمرأة هنا لا تضحى بزوجها وتقتله فقط، أو تهدم بيتها دون ندم، لكنها أيضًا يمكن أن تضحى بأولادها.. كما حدث بالفعل عندما قتلت أم زوجها وابنها بمساعدة عشيقها.

ولم تكتف بذلك بل قامت مع هذا العشيق الفاجر بدفن الابن فى الصحراء وحرق جثة الزوج.

هذه نوعية شاذة من النساء. وكما قلنا فهن مريضات وبحاجة إلى معالجة أكثر من حاجتهن إلى الرجم بالحجارة والبصق عليهن.. ومن الغريب أن هذا النوع من الزوجات يصادف فى حياته الزوجية زوجًا مثاليًا مكافحًا يؤدى ما عليه وأكثر.

هذا عن المرأة، لكن ماذا عن الرجل؟.. لماذا يخون؟

هناك سبب وحيد يدفع الرجل للخيانة.. هذا السبب هو الملل.. حتى هذا الرجل الذى نحب أن نطلق عليه زير نساء هو الآخر ضحية الملل الزوجى، وإن بدا غير ذلك.. والآن.. كيف؟.

إن طبيعة الرجل محبة للتغيير والتبديل وهو بدافع الرجولة منه يحب أن ينوع.. ولعل علاقات الرجل وممارساته اليوم تجعله فى أحيان كثيرة عرضة لمقابلة امرأة تلفت نظره بشىء ما، وقد تحاول هذه المرأة إغراءه بل قد تنجح فى ذلك، ويندفع معها بالفعل فى مغامرة غرامية.. هنا يكون الرجل قد انحرف بالفعل وخان زوجته، ولكن هل يمكن لعلاقة الخيانة هذه أن تستمر؟.. وهل يمكن لهذه العلاقة أن تؤثر على بيت الزوجية؟..

الحقيقة أن إجابة هذين السؤالين يكون عند الزوجة.. فالزوجة التى تشعر بإحساس انثوى أن زوجها على علاقة بامرأة أخرى عليها أن تعالج الأمر بحكمة وروية.. عليها أن تصبر، وتعمل فى الوقت نفسه على ردعه بلطف وتضع يدها على السباب التى جعلته يفعل ذلك.

إن الزوج الذى يتوب بعد خيانته زوجته يكون أكثر اتزانا وثباتا وإخلاصًا لزوجته بعد ذلك، وهذا فى حد ذاته يتطلب من المرأة قليلاً من التحمل والصبر حتى تفوز بزوجها مجددًا، بل تفوز به فعلا، وقد يقدس الحياة الزوجية ويخلص لها ما بقى له من حياة.

وقبل أن نستطرد فلنقرأ معا هذه القصة: هما زوجان.. وكان كل منهما يعمل

فى مجال التدريس، عندما تزوجا اتفقا على أن تظل هى فى عملها المعتاد وسارت بهما الحياة سيرها العادة إلى أن جاء يوم بدت فيه الزوجة شاحبة حزينة وظهر أنها تعانى من هم وأسى شديدين.

لقد كانت جميلة فى الثلاثين من عمرها، وكانت قد تزوجت عن حب وتفاهم.. حقيقة هى لم تنجب أطفالاً، لكن هذه المشكلة لم تسبب لها أو لزوجها أى قلق فقد تقبلا عن اقتناع ما كتبته لهما وما شاءته الأقدار.. إذن ما الخطب؟

لقد باتت الزوجة تشك فى زوجها.. هى تظن أنه على علاقة بامرأة أخرى. تقول ذلك معللة ما تقول بأن هناك تباعدا كبيرا بينها وبين زوجها، لم يعد يهتم بها.. حتى وهما فى الفراش تشعر أن بينهما فضاء بعيدا.. فلم يخفف اتحادهما الجسدى ما تحس به من فجوة عاطفية لا تعرف لها سببا لكنها فى الوقت نفسه كانت لا تستطيع تكذيب ظنها وحسها الأنثوى.

لقد ضحت الزوجة كثيرا خاصة فى بداية الزواج، وتحملت الكثير من الألم فى سبيل استمرار الحياة الزوجية، واليوم يعتصرها الألم لأنها تشعر بأن زوجها ينبذها.. لقد أدركت بحاستها أن زوجها عل علاقة بامرأة أخرى ولكن من هى؟.. وما هى مواصفاتها؟ هل هى أجمل منى؟..

لم تطل حيرتها حتى كان أحد الأيام، وكانا مدعوين فى حفل عائلى ووجدته يسرف فى مجاملة شابة تصغرها فى السن.. لقد شعرت أن كرامتها قد جرحت. ولم تعط لنفسها فرصة لكى يستقر فى عقلها أن هذه المجاملة ربما جاءت عابرة أو دون أية نوايا خبيثة، لقد ربطت بسرعة بين تباعد زوجها عنها وبين مجاملته لهذه الشابة، استبد بها غضب كبير وتضاعفت آلامها، وعندما عادا إلى المنزل نشبت بينهما مشاجرة اتهمته بأنه لم يعد يحبها وأنه يخونها ولم تقبل تبريراته وتوسلاته وازداد النفور بينهما حتى أصبحت حياتهما جحيمًا لا يطاق.. ترى لماذا وصلت الأمور إلى هذا الحد؟.. هل كان الزوج خائنا فعلا؟..

الحقيقة أن الزوج لم يكن خائنا بالمعنى الذى تصورته الزوجة.. لقد كان ما بينه وبين الشابة الصغيرة لا يعدو أن يكون استلطافًا دفعه إلى الإسراف قليلا فى

مجاملتها، والاهتمام بها فى الحفل العائلى.. لكن السؤال الحقيقى حول علاقة الزوجين.. ألم يكن هناك فى واقع الأمر تباعد عاطفى وشعورى بين الزوجين؟..

لا شك أن الإجابة نعم هناك تباعد.. والآن من المسئول عن ذلك؟.. إنها الزوجة.. بكل أسف.. الزوجة هى التى تدفع زوجها بيدها إلى أحضان غيرها، وهى التى تعطى لزوجها ألف مبرر وسبب يدعوه لخيانتها دون أن يأسف لذلك أو يتردد فى الإقدام عليه.. ونعود إلى سؤال قصتنا هذه.. كيف حدث ذلك؟

لقد كانت الزوجة مدرسة. ولطبيعة عملها فهى تعود قبل الغروب بقليل إلى دارها لتقضى بضع ساعات أخرى فى تحضير دروس اليوم التالى ومراجعة كراسات التلاميذ، فإذا فرغت. وحان لها أن تؤدى دورها الحقيقى بالنسبة لزوجها من حقوق وواجبات كانت متعبة ومرهقة.

وكان زوجها – بدوره – متعبا مرهقًا، كما أن حبه لها كان يحمله على أن يشفق عليها من أى إرهاق جديد.. وهكذا أخذ الملل يتسرب يوما بعد يوم إلى حياتهما حتى جف ينبوع الحنان والعطف فى ربوع حياتهما الزوجية.

وبدلا من أن تحاول الزوجة معرفة السبب الحقيقى لتحول زوجها عنها أخذت تجند خيالها الخصب، تبنى الظنون وتصنع الأوهام حتى بات كل اعتقادها أن امرأة أخرى استولت على قلب زوجها.. وما إن لاح فى الأفق ما يدعم ظنها هذا حتى دفعت بالاتهام إلى زوجها الذى اعتصره الملل بالفعل من حياتها الزوجية فبدأ ينجذب إلى أية امرأة تشعره بأنوثتها وجمالها.. لكن الأمر فى قصتنا لم يزد عن إعجاب فقط – أيضا – هذه هى البداية وبعدها يأتى السقوط.

إن هذه الزوجة أخطأت مرتين – الأولى بإهمال زوجها.. والمرة الأخرى باتهامه كذبا أو ظنا بأنه على علاقة بامرأة. إن الزوج المغلوب على أمره قد يندفع بالفعل إلى إقامة علاقة مع امرأة غير زوجته.. فكأن الزوجة باتهامها المتعجل لا تعالج أسباب الشقاق والنفور من قبل زوجها. بل تدفعه بتهور أرعن وتصرف أحمق إلى مزيد من الانغماس فى الوحل، وهى لا تدرى أنها من يمهد له الأرض ويوفر له السبيل.

كان على هذه الزوجة أن تحاول استرداد زوجها لبيتها ولحبها ليس بالاتهام

والشجار والخصام، بل بمنحه مزيدا من الاهتمام.. باللطف والرقة وإذكاء حبه لها من جديد بالاهتمام بمظهرها وبيتها.. إنها بذلك تغمره بحبها وعطفها مما يجعله فى النهاية غنيا عن البحث عن هذه المعانى والأمور عند غيرها.

أجل، خليق بالزوجة ألا تتهور وتسارع إلى إشعال نار الغيرة الحمقاء على زوجها إذا ظنت أنه مال إلى سواها، إنها بذلك تزج به إلى أحضان الأخرى التى تخالها غريمتها، إنما الأجدر بها ألا تتعجل، وأن تحاول رد زوجها فى صمت ومهارة.. وذلك بأن تعمل على إخضاع زوجها لفتنتها، وإلى شغله بما تبديه له عما تبديه الأخرى.

قد تكون الغيرة حماقة طائشة، ولكن أشنع منها الاستسلام لطيش هذه الحماقة، وأشنع من الحالتين أن تغفل الزوجة أو تتجاهل فهم الأمر على أنه صراع على الرجل.

فمن الإذلال لكرامتها وأنوثتها أن ترضى الهزيمة، بل عليها أن تجند كل ما وهبتها الطبيعة من أسلحة فى سبيل استرداد زوجها.. الرجل الذى يجب أن يكون لها وحدها لا يشاركها فيه سواها.

إن مثل الزوج فى حياته الزوجية يدفعه لنشدان أوجه التسلية والتجديد خارج منزله، وهو قد يجد ذلك مع أصدقائه القدامى حيث مجلسهم على المقهى أو النادى وقد يجد ذلك فى استئناف علاقاته السابقة قبل الزواج، فى ارتياد الملاهى والمواخير.. إن الزوج الذى لا يجد سعادته داخل بيته لجدير به أن يبحث عن ذلك خارج منزله.

إن جديد الزواج يتحول بعد فترة ليست طويلة إلى شىء مألوف وتبدأ قوى الدفع فى بداية الزواج فى الترنح والتباطؤ حتى تتوقف تمامًا، فإذا لم يسع الزوجان معًا خاصة الزوجة إلى مصادر للتغيير والتجديد تحولت الحياة الزوجية إلى كم ممل بغيض، بل إن العلاقة الجنسية نفسها تصبح شيئًا رتيبًا روتينيا لا حياة فيها.

إن الزوجة التى تود المحافظة على زوجها وعلى صرح الزوجية باقيا قويا عليها أن تبتدع من وسائل التسلية المنزلية، وهى عديدة.. عليها أن تبتكر كل يوم شيئًا جديدًا، وأن تشرك زوجها فى كل ما تقوم به من أعمال لا بدافع إلقاء مزيد من

الأعباء عليه، ولكن بدافع تسليته والترويح عنه.

إن الزوجة الذكية تستطيع أن تشرك زوجها فى رواية تقرأ فصولها . وهى بذلك تخلق موضوعًا للمناقشة الممتعة، تستطيع أن تشركه فيما تقوم به من أعمال تطريز أو تريكو، بل يمكنها أن تضفى كل جديد على ترتيب بيتها فتضيف إليه أو تبدل من وضع الأثاث لتشعر زوجها بأن هناك جديدًا على الدوام، لأن ذلك كله خليق بدفع الملل والسأم وتجديد روح الحياة الزوجية وبقائها حية نابضة باستمرار.

الطلاق.. وحكايته.. وخطورته!!

الطلاق مأساة لا تنتهى عند حدود الكلمة التى ينطق بها الزوج فى لحظة محمومة عندما يفاجئ زوجته بقوله: أنت طالق.. والطلاق حق مطلق فى يد الرجل وهو أبغض الحلال.. وكلمة الطلاق تهتز لها السماوات قبل أن يهتز لها كيان أسرة تضم فى كنفها بالإضافة للزوج والزوجة أبناء ليس لهم ذنب فيما يجرى حولهم، لكنهم يدفعون الثمن كله، ويتجرعون كأس المرارة ظلمًا وعدوانًا.. وللطلاق أثر خطير على المرأة بينما أثره محدود على الرجل لكن الخطير فى الأمر أن آثار الطلاق تمتد لتشمل المجتمع كله..

وللطلاق أسباب كثيرة، وهى تتفاوت بشكل غريب من أسباب تافهة لا تستحق هذا الزلزال الخطير إلى أسباب تبدو معقولة أو مقبولة، لكنها تخفى وراءها جذورا قد تمتد إلى ما قبل الزواج.. وإذا استمعت إلى زوجين عن أسباب طلاقهما فلن تظفر إلاَّ بأسباب من عينة:

الخيانة وعدم الإخلاص.. الغيرة المجنونة.. العقم.. القسوة وسوء المعاملة.. عدم التكافؤ.. هجر بيت الزوجية.. الجنون.. عدم القيام بالالتزامات الزوجية.. البخل.. عدم التوافق الجنسى.. إلخ.

ولا شك أن بعضها يبدو بالفعل سببًا معقولاً لإنهاء عقد الزوجية، لكن خلف هذه الأسباب التى تبدو مباشرة تتبلور أسباب أخرى تتراكم يومًا بعد يوم وتدفع بالحياة الزوجية من سئ إلى أسوأ حتى تحين لحظة الإنفجار.. هذا عمومًا هو ما يبدو ظاهرًا أمام الزوجين أو المحيطين بهما.. أما الأديان المختلفة بما فيها الإسلام فقد شرعت الطلاق لسببين: هما العقم والزنا.

ولعلنا نود قبل الخوض فى مناقشة السباب التى تؤدى إلى الطلاق فى نهاية

الأمر مع شرح الدوافع النفسية التى تلعب الدور كله فى هذا المجال.. لعلنا قبل ذلك نحاول تحديد مراحل الحب وتطوره بين الزوجين..

إن الفترة التى تعقب الزواج مباشرة تعتبر من أكثر الفترات حساسية فى حياة الزوجين.. فهى مرحلة الاكتشاف والاختبار.. وعادة ما تكون فيها العواطف صاخبة متدفقة يغلب عليها الحماس والاندفاع. إننا يمكن ببساطة اعتبار هذه الفترة مرحلة التكوين.. فالزوجان يحاولان أن يصنعا لهما دستورًا ومنهاجًا، خاصة أن العادات والأساليب التى يألفها الزوجان فى هذه الفترة تنطبع بها حياتهما بعد ذلك حيث إن تغيير أىٍ منها يعتبر خروجًا عن المألوف والمعتاد..

بعد هذه المرحلة تأتى مرحلة أخرى يمكن أن نعتبرها مرحلة صراع وتوتر.. هنا تكون فترة الاكتشاف والتكوين قد مرت فى حياة الزوجين، وأصبحا يواجهان واقع الحياة بكل ما فيها من مصاعب وأزمات ولا تخلو هذه المرحلة من عواطف ومضايقات تعمل على بلورة شخصية الزوجين. إن فترات التوتر هذه تدفع كلا من الزوجين إلى مرحلة النضج وهى المرحلة الثالثة من مراحل الحياة الزوجية..

فى هذه المرحلة يخيم الهدوء والاستقرار على حياتهما بحيث يتمكنان من تجنب الاختلافات وأسباب التوتر. وهنا تأخذ الحياة بينهما شكل الكيان الواحد.. فيتشابهان فى التصرفات والعادات ويتحدان فى الأهداف.. بل وفى الآراء أيضًا.. إنها فترة الاتحاد والاندماج الكاملين.

إذن فهذا تخطيط لحياة الزوجين.. أو ما يمكن اعتباره رسمًا بيانيًا نرى فيه فترات من الحماس تليها فترات من الهدوء، ومرحلة من التوتر والتأزم تليها مرحلة من الهدوء والاستقرار.. ولعل الحب هو الخيط الرفيع الذى يربط بين هذه الفترات الواحدة بالأخرى.. ويمكننا القول: - بلا تحفظ - إن شخصية كل من الزوجين بعد فترة معقولة من الزواج تندمج فى الشخصية الأخرى، وتنصهر فى ثناياها بحيث أنه قد لا يكون من الممكن تحديد ملامح شخصية أى من الزوجين بمعزل عن الآخر.. هذا فى الحقيقة هو ما يجعل من فهم الدوافع النفسية وراء أسباب الشقاق والخلاف المعروفة أمرًا صعبًا.

فنحن فى نهاية الأمر أمام شخصية مزيج أو خليط، وعندما يصر أحد الزوجين على الطلاق لأى سبب من الأسباب التى ذكرناها يجب أن نعرف جيدًا أن هذا السبب ليس هو السبب الحقيقى.. وما هو إلاَّ مجرد تبرير بينما هناك فى الأعماق الأسباب الحقيقية.. إنها تغوص فى أعماق الشخصية، ولا تطفو واضحة على السطح.

إن الشخص الذى يطالب بالطلاق يعتقد فى قرارة نفسه بأن الشريك الآخر سبب بؤسه وشقائه، وأن سعادته الحقيقية تبدأ يوم الانفصال عنه.. هكذا يبدو الأمر أمامه.. فهو يرى الحل يكمن فى الانفصال دفعة واحدة.. بيد أنه فى هذا الوقت قد لا يكون مدركًا لهذه التفاعلات التى تدور فى اللاشعور منه.. ونحاول الآن أن نلقى بعض الضوء على هذه النقطة.

إن الشخص الذى يرى دائمًا أن نهاية أية علاقة لا تسبب له السعادة يجب أن تكون القطيعة.. هو شخص – فى عرف علم النفس – غير سوىٍّ، أو بتعبير آخر، لم يصل بعد إلى مرحلة النضج العاطفى.. فهو يستخدم نفس الأساليب التى تشبع بها طفلاً.. أو التى كانت تحرك دوافعه عندما لا يلبى له مطلب أو رغبة.. وهذه الأساليب تعكس فى جوهرها روح الأنانية المفرطة، وعدم الثقة بالنفس والخوف من تحمل المسئولية والرغبة الجامحة فى السيطرة، وهى كَكُلٍّ، تكون مطوية فى أعماق النفس تنتهز أية فرصة سانحة تقدمها الأحداث اليومية لتظهر فى صورة انفجار وتوتر وتكون موجهة ناحية الطرف الآخر..

ولعلى لا أبالغ إذا قلت: إن هذا الشخص غير السوى – كما تظهر الإحصائيات أيضًا – لن يكون سعيدًا إذا ما تزوج مرة ثانية أو ثالثة لأن الانفعالات المريضة التى تعتمل فى نفسه ستدفعه على الدوام لاختيار نفس النهاية التى أتت على زواجه الأول..

إن أيًّا من الزوجين عندما يسعى للانفصال عن شريكه قد لا يكون مدركًا أن وراء سلوكه هذا عوامل خفية تدفعه لإفساد حياته الزوجية – دون وعى منه – وهذه العوامل توسوس له بأن شريكه هو وحده الملوم، وبأنه سبب كل تعاسته وشقائه الذى يعيش فيه..

ومع ذلك فإن الطرفين اللذين يقطعان حبل الزوجية لا يفطنان قط إلى أن هذا القطع لن يبرئهما أو يشفيهما من العوامل الكامنة والمستترة خلف شخصيتهما وتصرفاتهما.. بل إنها سترافقهما فى أية زيجة جديدة مع شركاء آخرين لأنهما فى إغفالهما إياها، وفى تقصيرهما فى الكشف عنها إنما يمكنان لها من أن تستفحل وتستشرى فى نفسيهما.

يقول الدكتور زكريا إبراهيم: إن مشكلة الطلاق هى واحدة من تلك المشكلات الاجتماعية الخطيرة التى قد يعسر فيها التوفيق بين رغبة الفرد فى الحرية، وحرص المجتمع على الاستقرار.

وقد أظهرت الدراسة الدقيقة لأسباب الطلاق مظهرًا لتلك الحياة الزوجية التى ينعدم فيها التكيف أكثر ما هو عرض لداء خطير يلزم أن تتدخل الدولة نفسها لعلاجه بسطوة القانون، لكن من المؤكد أنه حينما ينظر الرجل والمرأة إلى الزواج على أنه مجرد عقد مدنى يمكن التحلل منه فى أية لحظة فإن هذه النظرة قد تكون مسئولة إلى حد ما عن تعرض مثل هذا الزواج للانهيار فى سرعة وسهولة..

وقد لوحظ بالفعل أنه كلما أصبح الطلاق ميسورًا زاد استهتار الناس بالزواج كنظام اجتماعى، وبالتالى زادت حوادث الطلاق.. ومن هنا فإن تزايد حوادث الطلاق فى أميركا، إنما يرجع إلى تخفيف القيود الزوجية، وتيسير أسباب الطلاق فضلا عن تزايد معرفة الناس بالقوانين المتعلقة بالطلاق حتى قبل إقدامهم على الزواج..

ولا تتولد فكرة الطلاق لدى الزوجين أو لدى أحدهما فجأة وإنما تسبق هذه المرحلة عدة خطوات تمهيدية تنتهى بالطلاق كحل نهائى لا مفر منه.. ومعنى هذا أن الطلاق مظهر لتفاقم الخلاف بين الزوجين إلى الحد الذى يمتنع معه كل توافق فلا يكون ثمة سبيل إلى التراخى، ولا يكون هناك محل للعودة إلى حياة التكيف.

وكثيرًا ما تكون المرحلة الأولى من مراحل الخلاف الزوجى مرتبطة بمسائل جنسية.. إذ قد لا يكون ثمة توافق بين الطرفين من حيث شدة الحافز الجنسى أو طريقة إشباعه أو عدد مرات الجماع أو ما إلى ذلك، ومثل هذا الاختلاف قد يخلق

بين الطرفين جوًا من التوتر الوجدانى والصراع النفسى، فلا يكون فى استطاعة الواحد منهما أن يتحمل الآخر..

وكثيرًا ما تأخذ الزوجة على زوجها أنه لا يعاملها برقة، ولا يتقرب إليها بلطف، بل يتخذ منها أداة للمتعة ووسيلة لإرضاء شهوته دون أن يكترث بعاطفتها أو حالتها الوجدانية..

وليس من النادر أن يكون الخلاف الجنسى بين الزوجين ناشئًا عن جهل الزوج بطبيعة المرأة، أو عدم اهتمامه بإشباع حاجتها إلى العطف والرقة.. وسرعان ما يستشرى الداء بين الزوجين فيمتد الخلاف من دائرة الجنس والحياة العاطفية إلى مظاهر أخرى أكثر أهمية فى صميم الحياة العائلية..

وقد يكون الخلاف بين الزوجين تافهًا أول الأمر، ولكنه حينما يرتبط بموضوعات عديدة فإن خطره قد يتزايد كما أن تأثيره على التماسك العائلى قد يتضاعف، وهنا قد يصرح أحد الطرفين بأنه لا يبقى على وحدة الزواج إلا فى سبيل الأبناء، ولكن سرعان ما تتفاقم أسباب الخلاف فلا يعود أحد الزوجين أو كلاهما يجد مبررًا للإبقاء على رابطة لا تجلب له سوى الهم والتعاسة والشقاء..

هكذا تظهر فجأة هذه الفكرة التى ظلت كامنة فى ذهن الزوج أو الزوجة أشهرًا أو سنوات، ولكن بمجرد أن يعرب عنها أحد الطرفين صراحة فإن الصراع لا يلبث أن يجتاز مرحلة خطيرة من مراحل تطوره، ومنذ تلك اللحظة يصبح الطلاق كلمة سهلة تتردد على لسان كلا الزوجين أو أحدهما على الأقل..

فقد يكون الأمر تافهًا إلاَّ أن كثرة المشاحنات والتوتر المستمر لا تمكن الزوجين من فترة التقاط الأنفاس ومراجعة الذات، وهنا يجدان نفسيهما أمام واقع جديد يدعوهما بإلحاح إلى الانفصال، فهذا الحل – فى اعتقادهما – هو الحل الأمثل لتحقيق السعادة المفتقدة.. ولنحاول معا تلمس هذه المعانى فى قصة هذا الزوج المسكين الذى دفعه النصيب أو القدر إلى الزواج من امرأة قاسية شرسة..

يقول الزوج:

"تزوجت فى سن مبكرة حينما كنت فى بداية حياتى العملية وكان كل

هدفى الاستقامة والاستقرار.. لقد كانت زوجتى موظفة.. لم أعط نفسى الفرصة لكى أعرفها جيدًا.. فقد تزوجنا بسرعة بعد أسبوع واحد من تعارفنا.. منذ هذا اليوم وأنا أتعس إنسان فى الدنيا.. انهارت كل آمالى.. لم أكن أتصور أن أتزوج امرأة بهذه الصفات.. امرأة لا هم لها إلا المشاجرة والسباب بألفاظ فاضحة.. فإذا لم تتشاجر معى تتشاجر مع الجيران أو مع أحد أقاربى أو أقاربها، أو حتى مع نفسها، لقد حولت البيت الذى تعبت فيه تعبًا مضنيًا حتى أثثته بأفخر الأثاث إلى خرابة تأوى الذباب والصراصير..

عشت معها سنوات قليلة إلا أنها كانت بمثابة دهر كامل.. لقد حولت ساعات يومى إلى سيمفونية سباب وشتائم ومشاحنات ومشاجرات.. ثم محاضر فى أقسام البوليس وتحقيقات فى النيابة، وقضايا فى المحاكم.. نعم لقد تطورت حياة النكد معها إلى هذا المستوى المنحط..

فقد حاولت إدخالى السجن بزعم أننى سرقت مجوهراتها وحليها، وحررت لى محضرًا فى قسم البوليس ثم أفرجت النيابة عنى بعد ليلة كاملة قضيتها فى التخشيبة.. أهلها أنفسهم ابتعدوا عنها، ولم يفكروا فى زيارتها والموظفون الذين يعملون معها يحاولون على الدوام تحاشيها والابتعاد عنها لئلا يصيبهم منها بعض من سفاهتها..

وهكذا عشت معها صابرًا محتملاً لكل قرفها.. لم تكن لها ميزة إلا أنها من النوع الشريف الجاد الذى لا يتبرج أو يحاول الخلاعة لكى يلفت الأنظار.. بهذه الطريقة كنت أصبر نفسى، وأجد مبررًا لكل شراستها، صانت عرضى وشرفى.. فهى جادة إذن، ويكفى أننى أطمئن إليها فى هذا الجانب.

استمر الحال سنوات كما قلت وأنا صابر حتى جاء يوم مَرِضَتْ فيه مرضًا خطيرًا، ونسيتُ كل ما سبَّبتْهُ لى من آلام وعذاب ووجدتنى أبذل قصارى جهدى لإنقاذها وشفائها، لم أبخل عليها بمال أو جهد، وسهرت بجانبها الليالى الطويلة وأخذت أمنى نفسى بأنها ستغير من سلوكها بعد أن تشفى.. وبالفعل، شفيت من مرضها إلا أن الرياح لا تأتى بما تشتهى السفن، فما لبث أن عادت إلى سابق

سلوكها، بل أصبحت أكثر حدة فى طبعها وقسوتها.. ووجدت فيها عصبية لم أعرفها.. أصبحت تثور لأتفه سبب، وتطلب منى أن أطلقها، فأحتمل من أجل المحافظة على البيت والأولاد، وأحاول ما استطعت أن ألتزم الحكمة والصبر..

وكانت آخر حوادثها الغريبة عندما عدت فى إحدى الليالى متأخرًا ووجدتها ترفض فتح الباب، وأخذت تلقى علىَّ من الداخل وابلاً من الشتائم القذرة ولم تفد كل توسلاتى لها بأن نتفاهم فى الصباح، وأن تفتح لى الباب حتى لا نوقظ الجيران الذين اشتكوا لطوب الأرض منا.. ورغم كل ذلك لم تفتح لى الباب وذهبت لأحد أصدقائى لأبيت عنده..

إننى الآن أفكر بجدية فى الطلاق.. إلاَّ أننى فى نفس الوقت أشعر بحيرة قاتلة ويأس رهيب.. أفكر فى بيتى وحياتى التى على وشك الإنهيار، وأفكر فى الأولاد الذين هم ضحية دون أى ذنب اقترفوه، ولا أدرى ماذا أفعل؟..".

إن هذا زوج تعذب فى زواجه، وتألم مع زوجة لم تعرف الحب، لم تعرف كيف تعامل زوجها، لم تكن هى الزوجة التى إذا نظر إليها سرته وأسعدته كما يقول رسولنا الكريم، بل لعلنا نقول – دون مبالغة – إنها امرأة بلا أنوثة.. فالقسوة والشراسة والعصبية المفرطة كلها ليست بأى حال من الأحوال من صفات المرأة التى جلبت على العطف والحنان والرقة، فالمرأة الحقيقية عادة ما تكون نسيمًا فى نعومتها، ولحنًا شجيًا فى وداعتها ورقتها.

وفى المقابل أرسلت زوجة بائسة تعيش مأساة مع زوجها إلى إحدى المجلات النسائية بمأساة حياتها الزوجية.. تقول فى رسالتها:

"تزوجت صغيرة من رجل يكبرنى بنحو عشرين عامًا تحت ضغط أهل لا يرحمون، كل ما كان يهمهم مركزه وثروته التى تليق باسم العائلة، حاولت أن أعترض وأقاوم، وبذلت قصارى جهدى ولكننى فشلت.. نعم فشلت وساقونى كلهم كما تساق الذبيحة إلى جلادها..

ودخلت بيت رجل لا أحبه.. بل أكاد أقول لا أعرفه.. دخلت وأنا ارتجف ويسلب الخوف قلبى.. واستسلمت، ولكن لمن؟.. لرجل قبيح.. بخيل.. شاذ الطباع.. لا

يحتمل.. كان يعود إلى بيته فى الثانية بعد منتصف الليل مخمورًا يترنح تفوح من فمه رائحة الخمر، يتكلم بفم معوج، تخرج من فمه قذائف من الشتائم والألفاظ الكريهة.. وهكذا يمضى معى إلى الفراش.. وتمر لحظات قاسية ثقيلة.. فهو غليظ فى معاملتى لا يهمه سوى متعته ينتزعها منى بأسلوب همجى حيوانى.. فإذا فرغ أعطانى ظهره لينام بينما أنا أذوب فى همى وحيرتى واشمئزازى وأجدنى بالرغم منى فى حالة يرثى لها من الإحساس بالهوان..

شكوت لأمى كرهى له، وإصرارى على النوم فى حجرة وحيدة.. إلا أنها نهرتنى بشدة، وقالت لى حبك وكرهك لنفسك.. أما جسمك فهو ملك له.. وهكذا مرت بنا الأيام.. يعربد كيفما يحلو له، ثم يأتى إلى المنزل فى ساعة متأخرة من الليل لأسلمه نفسى كجارية لا شعور لها ولا إحساس..

لقد أنجبت منه ثلاثة أولاد، وأنا فى عذاب دائم.. يزيد من عذابى أننى لا أجد من أشكو له، وأبوح له همى وحيرتى حتى انهارت أعصابى، ومرضت بالضغط والقلب وأخشى الآن أن أكون مصابة بالسكر أيضًا.. إننى لا أطيق رؤية زوجى ولا أحب سماع صوته.. إن مجرد رؤيته تثير فى نفسى عصبية غريبة.. ويدق قلبى بعنف كما لو كنت أرى شيطانًا..

لم أجد أمامى إلا العناد لإنقاذ نفسى فابتعدت بجسمى عنه.. وانقطع بذلك حبل المعاشرة الجنسية.. وأصبحت أتحاشى الكلام معه والجلوس فى مكان هو فيه.. لقد عاندت حتى يطلقنى إلا أنه لم يفعلها.. بل قال لى فى وقاحة: إنه لن يطلقنى حتى يجعلنى لا أصلح له أو لغيره.. هكذا بمنتهى التبجح والصلف.. لقد فكرت أن أغير دينى حتى أصبح محرمة عليه، ولكننى أخاف الله.. ماذا أفعل؟..".

إن هذه القصة لزوجة شاء قدرها أن تتزوج من رجل فيه كل العبر.. وكان من سوء حظها أنها فقدت من البداية حق الاختيار، ولم يترك لها الوقت الكافى حتى تتعرف على الرجل الذى ستعاشره.. بل زفت إليه فى موكب من ثرائه ومركزه وضغط الأم والأب.. إلاَّ أنها ورغم كل مفاسده ومصائبه استمرت معه حتى

أنجبت ثلاثة أطفال..

ترى هل ظنت أنه ربما ينصلح حاله؟.. ربما.. ولكنها مع ذلك استمرت وكان عليها أن تقف قليلاً مع نفسها وتفكر فى جدوى الاستمرار مع رجل كهذا.. لكنها لم تفعل.. ولم يحاول الرجل أن يهتم بزوجته أو يعمل على احترامها.. فقد كان له طابعه المشين..

وللأسف، غاب دور الأبوين فى التدخل لإنهاء يأس ابنتهم وألمها من معاشرة رجل فيه من الصفات ما يجعل أية امرأة تفكر ألف مرة قبل أن تواصل معه رحلة الحياة المشتركة.. ولا شك أن الزوجة ضعيفة مستسلمة منذ البداية.. وهذا ما ساعد هذا الرجل على المضى فى غيه عابئ بها حتى وصلت إلى هذا المصير.

إن الطلاق رغم أنه قد يكون الحل فى بعض الحالات.. إلا أن وقعه شديد على المرأة.. فهو يزلزل كيانها كله، حتى إذا كانت هى التى تطلبه.. فالمرأة ليست كائنًا منعزلاً يعيش وحيدًا.. بل هى فرد من مجتمع له تقاليده وعاداته..

ونظرة المجتمع إلى أى امرأة فشلت فى زواجها وتم طلاقها نظرة معروفة.وإن كانت تنطوى على معانى الرثاء.. فإنها تحوى أيضًا معانى الشك والحذر..

وقد تصاب المطلقة بصدمة عصبية تجعلها تصب جام غضبها على أولادها.. فهم الذكرى الماثلة دائما أمامها لزواج تعيس أليم.. وعندما تتسلم ورقة الطلاق، فإنها تشعر بالوحدة واليأس.. وتدرك مدى المسئولية التى ألقيت فجأة على كتفيها..

إن تأثير الطلاق على المرأة – دون شك – يبلغ أضعاف ما يحتمله الرجل.. ففى حين أن بعض النساء ينطوين فى بيوتهن يكفكفن دموعهن ويندبن حظهن العاثر، وهن معرضات للإصابة بالانهيار العصبى وجملة أمراض أخرى، نرى البعض الآخر من النساء المطلقات يمضين فى حياتهن وكأن شيئًا لم يكن، فهن يمارسن عادة إشباع جوعهن الجنسى مع أى رجل، ودون أدنى تحفظ، وقد تتحول الواحدة منهن إلى داعرة فى نهاية الأمر مما يزيد من نكبة المجتمع وفساده..

إن المطلقة التى تشعر فى قرارة نفسها أنها قد طلقت ظلمًا تشعر بالاضطهاد الذى وقع عليها من زوجها.. فنراها تزيد من كراهيتها له وحقدها عليه.. وقد

يصل بها الحقد إلى درجة كراهية جميع الرجال فى شخص مطلقها، وكثيرا ما تحض المطلقة بناتها على النفور من الرجال بدعوى أنهم ذئاب كاسرة فتصرفهن عن التفكير فى الزواج..

وقد تواجه المطلقة فى أغلب الأحيان رجالاً يقبلون عليها فى إلحاح وصفاقة آملين فى إشباع حاجتهم الجنسية عندها لمجرد أنهم يعلمون أنها قد أصبحت حرة لا تخضع لأى رجل.. وفى مجتمعنا جرت العادة على أن المرأة المطلقة التى لم تنجب أن تلتجئ إلى والديها تلتمس عندهما المسكن والمأكل، وهذا يزيد من إحساسها بالفشل، وقد يزيد من ألمها وحزنها كذلك..

وهى فضلا عن ذلك واقعة فى دائرة الشك والحرص لأقل تصرف تقدم عليه، وهذا هو ما يجعل من المرأة المطلقة متهمة بلا جريمة.. وهكذا يضاف إلى فشلها فى حياتها الزوجية إحساسها بالمرارة والحسرة لنظرة الشك والريبة التى تلقاها على الدوام فى عيون الجميع.

هذا عن المرأة.. لكن ماذا عن الأولاد الذين وجدوا أنفسهم فجأة بين أب وأم منفصلين وبيت قد تهدمت أركانها فوق رؤوسهم.. إن الأطفال هم دائمًا الضحايا على حد تعبير الباحثة الفرنسية "لويز هرنيو".

وهناك إحصائيات تشير إلى أن الأطفال الذين يودعون إصلاحيات الأحداث، والذين هم ضحايا لعائلات فككها الطلاق.. يمثلون ٦٥٪ من جملة أطفال هذه الإصلاحيات..

إن اختلال التوازن الأسرى بالطلاق أو بوفاة أحد الوالدين أو بهجرة المنزل أو بتغيبه عنه فترات طويلة.. كل ذلك يحرم الطفل من سند قوى هو فى حاجة إليه لنموه الوجدانى والاجتماعى ولإحساسه بالأمان والاستقرار..

بيد أن طلاق الوالدين أخطر بكثير على نفسية الطفل من وفاة أحد الوالدين أو تغيبه عن المنزل.. فانفصال الزوجين يحدث فى جو من التوتر والكراهية، وهذه الآثار تبدأ عملها بطريقة خفية فى ذهن الطفل الصغير ليعيش انعكاساتها بعد ذلك..

ثم إن الطلاق قد يؤدى إلى علاقات شاذة يكون الأطفال الضحية الوحيدة لها..

فكثيرًا ما يحدث أن يصبح الطفل بين الوالدين المطلقين وسيلة من وسائل الضغط أو الإغراء ومجالا للمنافسة بينهما حيث يحاول كل منهما أن يوحى للطفل أنه موضع حبه ورعايته بواسطة الهدايا والوعود..

فإذا كان الطفل يعيش مع أمه يحاول الأب بشتى الوسائل اجتذاب حب الطفل وتنفيره من أمه.. فيظل الطفل يعانى من والديه.. ومن اتجاهاتهما الانفعالية المنحرفة..

وقد يحدث – كما يقول الدكتور يوسف مراد – أن يستغل الطفل الحالة الشاذة الناشئة عن طلاق والديه فيحاول التلاعب بهما لإرضاء أنانيته ونزواته فيضيف إلى ما أصابه من انحراف واضطراب فى نموه الوجدانى اتجاهات سلوكية شاذة تعوق توافقه الاجتماعى فى المستقبل، وتعرضه لألوان جديدة من الحرمان والإحباط عندما تواجهه مواقف معقدة تتطلب منه قسطًا غير يسير من المرونة والأمانى والتضحية.

روتين الحياة الزوجية.. مرفوض!!

الحياة الزوجية بعد أشهر من الزواج قد ينتابها الفتور وتصبح روتينية مملة.

وكثير من الزوجات شعرن بتغير مشاعر الزوج وضياع صورته الأولى وحبه القديم.. فأين الشوق؟.. وأين الحنين؟.. وأين الكلمات المعسولة التى كان يرددها؟.. كل ذلك ذهب..

والحقيقة أن أكثر ما يؤلم المرأة هو افتقادها إثارة واشتياق زوجها.. فهى تود أن تظل دائما محبوبته وفاتنته.. ولعل غياب هذا الإحساس عنها يجعلها تجسم المشاكل الزوجية وتبالغ فيها، وكأنها تتستر عليها بالضجيج..

والملاحظ أن معظم الأزواج يغيب عنهم حاجة الزوجة إلى الاهتمام العاطفى، بينما زوجاتهم يعانين من هذا التباعد والإهمال..

ولا شك أن مشاغل الحياة لها دور فى تقصير الرجل فى هذه الناحية.. فكثير من الأزواج يحتفظون بحبهم ولو بعد سنين طويلة، لكنهم لا يعبرون عنه بالكلمات المعسولة أو يرون أنه لا ضرورة لذلك، أو أن مثل هذه الأشياء صارت تفاهات لا قيمة لها.. بينما هى تعنى الكثير عند كل الزوجات..

والمؤسف كذلك أن معظم الزوجات يكتفين بمجرد المعاناة أو التذمر أو التألم فى سكوت، دون أن يفعلن أى شىء لإثارة عواطف الزوج وإظهاره لحبه.. فلا بد أن تتحرك الزوجة بأن تفعل أى شىء يغير الحياة الروتينية من وقت لآخر ويعيد لها حرارة الأشواق.. ولكن ماذا تفعل؟

هذه تجارب بعض الزوجات :

لا تكونى زوجة (مهملة)!!

ألم تسألى نفسك لماذا قد يمل أى زوج زوجته؟.. الإجابة بسيطة ، وهى لأنه اعتاد أن يراها دائمًا على نفس الهيئة ونفس الشخصية..

فماذا لو حاولت أحيانًا أن تغيرى من نفسك.. من ملابسك.. من طريقتك فى التعامل.. من أى شئ.. بحيث تبعثى فى نفسه شيئًا جديدًا.. ولا تكونى الزوجة المعتادة الموجودة بالمنزل أو "الزوجة الروتينية"؟.

وبعض الزوجات يلجأن فى ذلك إلى عنصر المفاجأة.. فمثلا : انتظرى عودته من الخارج فى المساء ، وفاجئيه بماكياج جديد وعطر جديد وثوب جديد يظهرك له فى صورة مختلفة ، حتى لو كانت أقل جمالاً من صورتك الأصلية ، لكن المهم هو التغيير كما قلت.. واكسرى روتين السهرة المملة كل يوم أمام التليفزيون ، وفاجئيه بدعوة للعشاء فى الخارج ، أو بوجبة منزلية جديدة أو لها ذكرى فى خاطره.. فصحيح أن "معدة الرجل" تساعد فى الوصول إلى قلبه!!.

دورك مهم..

دور الصديقة مع زوجك مهم..

استكمالاً للخطوة السابقة ، لاحظى أن تغيير الشكل وحده لا يكفى أحيانًا..

فاعتياد الزوج على أسلوب عاطفى واحد من زوجته يشعره بالملل.. فلا بأس أن تتخلى عن رزانتك – أحيانًا – ولتلعبى دور العشيقة المولهة بالحب.. فلا عيب ولا حرام أن تستقبلى زوجك بالتدليل أو القبلات الحارة، وتعبرى له عن اشتياقك إليه، كأن تحتكى به وتمرّى بأصابعك على شعره، وتهمسى فى أذنه بكلمات معسولة.. على شرط ألا يكون التغيير فجائيًا تمامًا وليكن تدريجيا حتى لا يخطر ببال الزوج شئ غير طبيعى..!!

الزوجة الصديقة لا يمكن أن يملها الرجل!

وبانتهاء الشهور الأولى من الزواج تهدأ العواطف والشهوة الجنسية أو يصبح كل شىء روتينيا، وتبقى شخصية الزوجة هى العامل الأساسى لتقرّب زوجها إليها واحتفاظها به فى المنزل معظم الوقت.. والزوجة الذكية هى التى تدرك أن العواطف والجنس ليس كل ما يريده الرجل.. فالرجل يحتاج إلى عقل واع إلى جانبه يحكى له ويستمع إليه، يسأله ويجيب عليه.. بل أحيانًا يحتاج بعض الأزواج من زوجاتهم أن يوجهنهم ويرشدنهم لما يفعلون وما لا يفعلون مهما بلغت عظمتهم!!.

هذا هو معنى الزوجة الصديقة.. ويا سعادتك ويا هناءك لو استطعت أن تكونى صديقة لزوجك..

الغيرة..

بعض الزوجات "الماكرات" يلجأن أحيانًا إلى ادعاء الضعف البدنى لاستمالة الزوج وإثارة عواطفه..

كأن تتوعك بالفراش وتدعى أى علة، وتطلب من زوجها أن يقترب إليها، فترتمى بين أحضانه وتسأله عن حبه؟!

فلا بأس أن تجربى هذا المشهد السينمائى لاستثارة عواطف الزوج.. لكن لا تكثرى من هذه الطريقة..

كما تلجأ بعض الزوجات الماكرات إلى استثارة عواطف الرجل عن طريق الغيرة.. وهى طريقة قديمة وتحتاج لمهارة حتى لا يكشفها الزوج فتحدثه الزوجة عن أى رجل يعرفه كممثل سينمائى، وتذكر إعجابها برجولته وطريقته فى معاملة الناس وإعجابهن به.. إلى آخرة.

السبب الدائم للخلافات الأسرية.. هى المادة!!

أصبحت الخلافات الزوجية على المادة "الفلوس" أمرًا لا يغيب عن معظم الأزواج.. فدائمًا هناك الشكوى من كثرة المصاريف وعدم وفرة "الفلوس" حتى لو توفرت النقود تبدأ الخلافات على كيفية أوجه إنفاقها..!!

والزوجة فى شجارها المرتبط بالنقود لا تشكو فى كثير من الأحوال احتياجها الحقيقى للمادة.. ولكنها تعبر عن عدم إحساسها بالأمان مما يحمله المستقبل، أو إحساسها بتخلفها المادى عن جيرانها أو أقربائها أو زميلاتها فى العمل.. ولعل "النظر للآخرين" هو أهم ما يسئ للعلاقة الزوجية ويدعو للشجار حول المادة..

ولا سبيل إلى كف الشجار بسبب الفلوس سوى أن يرضى الزوجان برزقهما مع السعى لجلب المزيد من الرزق الحلال دون أن ينشغلا كل الوقت بذلك، ويهملا باقى أركان الحياة الزوجية التى قد تحمل لهما من أسرار السعادة ما يفوق فى اعتقادهما ما تجلبه لهم النقود..!

ثم يأتى دور أوجه الإنفاق وهو دور لا يقل أهمية عن توافر الفلوس.. فالنقود تكون موجودة أحيانًا بينما يصير الشجار على أوجه إنفاقها..!

وتعتمد طريقة تدبير الإنفاق اعتمادًا كليا على الرضا بين الزوجين وتقديم

الأهم فالمهم دون أنانية أو تذمر – فلو توفر التسامح بين الزوجين لأمكنهما أن يعيشا بأى دخل معقول.

نموذج من الأزواج السعداء بدون مشاكل..

وإليك نوذجًا لما يفعله زوجان، أعرفهما، وقد جمعهما الحب الصادق وتعاهدا على العشرة بحلوها ومرّها.. تقول الزوجة:

"اتفقت أنا وزوجى أن نقوم كل أول شهر برصد راتبنا الشهرى والدخل الإضافى ونقوم بتخصيص جزء لكل بند من البنود:

بند المأكل والملبس ومصاريف الأولاد والنثريات، وندخر جزءًا بسيطًا احتياطيًا لأى ضرورة تطرأ كضرورة العلاج، ونبحث معًا إذا ما كان فى الإمكان أن نذهب للمسرح أو الملاهى مرة أو مرتين أو لا نذهب البتَّة؟

ونحن فى ذلك التزمنا بتقديم الأهم قبل المهم فيما يعود علينا بالمصلحة العامة.. فمثلاً اتفقنا أولا على الانتهاء من سداد أقساط "الفيديو" قبل الشروع فى شراء "الموكيت" وفى أحد الأشهر اتفقنا أن نستغنى عن ركوب السيارة الخاصة لفترة حتى نتمكن من القيام برحلة أعدّها الأصدقاء.. كما قرر زوجى عن اقتناع أن يمتنع عن التدخين حينما ظهر لنا عجز فى دفع رسوم مدارس الأولاد.

وقد قررت أنا الاستغناء عن شراء ملابس جديدة لفترة حتى نتمكن من شراء مكتب لزوجى لاستكمال عمله بالمنزل.

بهذا الأسلوب أمكننا أن نتغلب على كثير من عقبات الإنفاق التى واجهت كثير غيرنا من الأزواج".

الزواج مع الأهل.. ضار!!

لعل أكثر ما يهدد حياة الزوجين هو زواجهما بمنزل عائلة أحدهما لعدم إمكانية توفير مسكن منفصل.

هذه الحالة تضر بكل من الزوجين ضررًا بالغًا فى كثير من الأحيان قد لا يظهر مع بداية الزواج لكنه من المؤكد سيتضح فيما بعد.

أهم هذه الأضرار هو حرمان الزوجة من أحد دوافعها كأنثى.. وهو أن يصبح لها مسكن خاص بها ترعى أموره دون تدخل من أحد.

ولا شك أن حرمان الزوجة من تحقيق هذا الدافع سينعكس أثره على الزوج، فعليه أن يتوقع حدوث مشاحنات ومصادمات بين زوجته وأهله أو بين أهله وبينه وبينه وبين زوجته ويصبح هو المسئول فى النهاية على فض هذا الاشتباك.. وهيهات أن يقدر!!

من ناحية أخرى، من الواضح أن الزواج فى منزل الأهل يتعارض مع المعاشرة الجنسية بين الزوجين.. خاصة إذا كان فى منزل أو الزوج.. فالأم أحيانًا لا تسعد فى قرارة نفسها، بأن يجامع ابنها زوجته أم أن يكثر من ذلك ربما لارتباطه بثديها منذ الصغر كما يشير بعض المحللين.

أما أم الزوجة فالملاحظ أنها تسعد بما لا تسعد به أم الزوج..!!

المرأة المثالية وراء كل رجل عظيم

❖ المرأة المثالية هى من تدفع زوجها إلى سبل النجاح.. وتحتضنه كوليدها بكل الرعاية والحب والحنان والإيمان الصادق بهدفه.. بل تساعده على وضوح هذا الهدف أمام عينيه دائما.. وتمهد له طرق الوصول لهذا الهدف.

❖ الزوجة الذكية هى من تجعل زوجها يحب الحديث إليها.. ويجد فيه متعة وحلاوة ولا تجعله يمل من حديثها.. فهى على دراية كافية بما يدور حولها من موضوعات تجذب إليها زوجها.. فهى تتخير الموضوعات اللطيفة الممتعة التى لا تؤدى إلى نكد أو خلق خلاف بينها وبين زوجها.

❖ كونى على علم وتفهم لطبيعة عمل زوجك فلا تظهرى ضيقك لغيابه ساعات طويلة عن منزله.. إن كانت طبيعة عمله تحتم عليه ذلك.. بل اعملى على تهيئة الجو النفسى الهادئ المريح لأعصابه.. مما يجعل زوجك يتلهف على العودة لمنزله.

❖ الزوجة العاقلة لا تنفر من زوجها وتوجه له اللوم الجارح إذا عاد لمنزله وملابسه متسخة أو قذرة نتيجة لطبيعة عمله ولم يكن لديه الوقت أو المكان الذى يتجمل فيه.. بل إنه يسرع لبيته ليزيل عن جسمه ما علق به من أوساخ ويزيل عن نفسه متاعب وهموم عمله.

❖ الزوجة الذكية هى من تهتم بهموم عمل زوجها وما يضيق به صدره فتحسن الاستماع لزوجها حتى تخفف عنه ما يثقل صدره بكل الود والحنان الذى غرسها الله فى طبيعتها كأنثى لأنها تعلم أنه إن لم يجد الرجل إمرأته ليلقى إليها بحمله من أفكار وهموم ومشاعر.. فإلى من يتوجه؟!.

❖ الزوجة الذكية تحرص على عدم نقد زوجها نقدًا يزيد من شعوره بالإحباط بسبب تعرضه لأزمة أو مشكلة فى عمله لم يحسن التصرف فيها.

❖ الزوجة المثالية هى من تمتلك المهارة فى معرفة مواطن نفس زوجها وبالتالى تستطيع أن تبث فيه روح التفاؤل والإقدام على تحقيق غايته.. بل تكون أشد حماسة لتحفزه بأعمالها الصادقة.. وإخلاصها المتفانى على نجاح تلك الغاية.. والوصول لما يتمناه الزوج.

❖ الزوجة الذكية هى من تشارك زوجها فرحته بكل نجاح حققه فى عمله لأنه فى تلك اللحظة يحتاج لمشاركة شريك حياته فى فرحته.. حيث تدفعه لتحقيق المزيد من النجاح والترقى فى عمله بقوة عزيمته.

❖ من الأفضل أن تتفهمى طبيعة زوجك.. هل يسمح لك بالتدخل فى عمله، أم إنه يفضل عدم تدخلك فى شئون عمله؟!

إذا كان زوجك يحدثك دائما عن شئون عمله.. ويطلب منك مشاركته فى الرأى.. فى تلك الحالة تقع على عاتقك مسئولية لها جانب كبير من الأهمية على حياتك الزوجية.. لأنه فى هذه الحالة يجب أن تعدى نفسك حتى تصبحى جديرة فى نظر زوجك وذلك بكثرة الإطلاع فى شتى الموضوعات أو معرفة القضايا المتعلقة به حتى تكون مشاركتك له إيجابية وفعالة وتكون آراءك إيجابية.

وإن كان زوجك يفضل الاحتفاظ بشئون عمله.. فعليك أن تحترمى هذا الشعور ولكن كونى على علم بظروف عمل زوجك.. حتى تستطيعى تخفيف بعض ما يعانيه من الهموم أو المشاكل ولكن دون تدخل سافر منك فى شئون عمله.. فعليك توفير سبل الراحة والسعادة فى بيته حتى يقوم بعمله على الوجه الأكمل وبهذا تكونى أحد عوامل نجاحه فى هذا العمل.

❖ احرصى على عدم مضايقة زوجك بهموم البيت ولكن وفرى له سبل الاستقرار فى المنزل لأن الزوج يشتاق للعودة لبيته بعد عناء يوم عمله ليجد الراحة والهدوء النفسى وبذلك تتجدد حيويته ونشاطه فيقدم على عمله بكل جد وسعادة وهو يمتلك راحة البال.

❖ حاولى بحكمتك أن يتخطى زوجك الشعور بالنقص وسط الآخرين.. ببث الثقة فى نفسه وبقدراته.. وسرد بعض الصفات الطيبة التى جذبتك إليه.. وذكريه دائما

بقدرته وبخاصة فى اتخاذ بعض القرارات التى كان لها تأثير فى سير الحياة الأسرية على الوجه الأكمل.. وقدراته فى حل مشاكل من جاء لمشورته والاسترشاد برأيه.. وبذلك تقضى على هذا الشعور اللعين الذى يقف حائلا أمام تقدم ونجاح زوجك ولكن حاذرى من المبالغة فى هذا الشأن حتى لا يصبه الغرور.

❖ المرأة المثالية هى من تعلم أن طريق النجاح أمام زوجها غير ممهد دائما ، وسوف تتخلله العقبات والأزمات.. فتساعد زوجها على تخطى أى عقبه تقف فى طريق الوصول لهدفه.. فتقوى عزيمته بالأمل والإيمان القوى بهدفه وتبث الثقة بإمكانياته فتحفزه على الاستمرار فى طريق الهدف مع تجنب الأخطاء التى أدت إلى الوقوع فى تلك الأزمة وتكون على استعداد كامل لتحمل أية أزمة وتخطيها.

الحياة الجنسية الصحيحة



الملامسة الأولى فى ليلة الدخلة
يجب لها الإرشاد والنصيحة للزوجة

❖ لا تتوقعى الألم ولا تصدقى ما قد تقوله صديقاتك عن آلام الملامسة الأولى وفض البكارة، لأن مجرد توقع الألم يحدث انقباضات فى عضلات الحوض والفخذ قبل الملامسة.. مما يصعب المهمة ويحدث الألم فعلا.

❖ لا تنزعجى ولا تبتئسى إذا فضل عروسك تأجيل إزالة العذرة يومًا أو بعض يوم، طلبا للراحة والاستجمام، وحتى تزيد روابط الألفة بينكما.

❖ ينبغى أن يفض عروسك غشاء البكارة بعضوه وليس بإصبعه حتى لا يتمزق المهبل أو يتهتك فيحدث نزيف.

❖ قد يحدث ألاَّ ينتصب عضو عروسك الانتصاب الكافى الذى يمكنه من فض البكارة، وغالبًا ما يحدث هذا الارتخاء الوقتى نتيجة خوفه من الإخفاق فى إزالة البكارة، فينبغى عليك أن تهونى عليه الأمر وتطمئنيه أن ما يحدث بينكما لن يتسرب خبره إلى الأهل والأقارب، ويمكنك أن تقولى له: إن الأيام أمامنا طويلة والعمر ممتد، ويكفينا الليلة التعارف والمداعبة، وبذلك تعيدين إليه ما يحتاجه من ثقة وهدوء واطمئنان.

❖ يندر أن يحدث التوافق الحسى المنشود من أول ليلة، والغالب أن تكون الملامسة الأولى فى ليلة الزفاف مثبطة لا تشعرك بالابتهاج الحسى المنشود، وكثيرًا ما يتخبط الرجل العروس فى هذه الليلة، فلا تتعجلى الاستمتاع، ولا تنتظرى أن تواتيك ذروة اللذة دافقة جارفة فى وقت مبكر.

فإن الأمر قد يحتاج إلى عدة أيام وربما أسابيع حتى تتفهمى مشاعر زوجك، وتحللى انفعالاته النفسية والبدنية.

* احتفظى بروح الفكاهة والمرح لتتغلبى على قلقك وقلق عروسك، فما أحوجكما إلى هذا الجو المرح فى هذه الليلة عندما يلمس أجزاء غريبة لا يصح لمسها، أو عندما تصدر منه بعض الحركات التى تدل على الحمق والرعونة.

* إبدأى دورك فى الملامسة فى هدوء واسترخاء واطمئنان، فى خطوات متريثة وئيدة، ولا تتعجلا إتمام الملامسة قبل أن تتخلصا من اضطرابكما وكأنكما تلهثان.

* لا تنسى إضاءة حجرة النوم إضاءة خافتة ضعيفة لكى تشيعى جوًا حالما شاعريا فاتنًا خلابا مثيرًا.

* دعى حركاتك الهادئة الوئيدة تنساب فى يسر ورشاقة فى إيقاع موسيقى لطيف، واصبغى حركاتك بالطابع العاطفى الحسى الرقيق.

* لا تفاجئى عروسك بحركة سريعة مباغتة غير منتظرة، حتى لا تفزعيه، وتقطعى نشاطه الحسى المناسب.

* إذا لم يتجاوب عروسك، أو إذا شعرت أنه ازداد تباعدا وتوترًا وقلقا، فامتنعى ببطء وتدرج عن مداعبته، ولا تسمحى للقلق أن يستبد بك، ولا تنهضى من جواره، واستمرى إلى جواره فى استرخاء وهدوء، وقد يكون من المفيد فى هذه الحالة أن تعيدى له هدوءه واطمئنانه بأن تقولى له مثلا: ليتنا نرتاح الليلة، فأمامنا الغد دائمًا بساعاته الطويلة وفرصه الكثيرة. ولكن احرصى على أن تكونى صادقة تعنين حقا ما تقولين.

* تقضى السنة النبوية باستعمال الماء أولاً لإزالة النجاسة، ثم يجفف البلل من الماء بشىءطاهر جاف ولو كان ورقة، فاحرصى على غسل السبيلين بالماء بعد التبول والتغوط وعدم الاكتفاء باستعمال الورق الجاف.

* وفى هذا يقول رسول الله ﷺ "تنزهوا من بولكم فإن عامَّة عذاب القبر منه".

* امتنعى عن الجماع بزوجك أثناء الحيض، لما فى ذلك من حرمانية ومعصية لأمر من أوامر الله تعالى حيث يقول فى كتابه الكريم: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ

﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾. ومن البديهى أن التحريم السماوى للجماع أثناء الحيض كان لحكمة تتعلق بالنواحى الصحية لك ولزوجك، ففى هذه المرحلة تكون أعضاء المرأة التناسلية كالرحم والمبيض والبظر فى حالة احتقان شديد، وهذا يجعلها عرضة للجرح الصغير والتسلخات غير المرئية أثناء المجامعة، وقد يسبب ذلك دخول الميكروبات التى تسبب التهابات ينجم عنها العقم. أما بالنسبة للرجل، فإنه قد يصاب بالتهابات خطيرة لأن الدم النازل من الرحم يعتبر فاسدًا، وهو مزرعة للميكروبات التى قد تصيب مجرى البول.

- احرصى على الطهارة بعد المباشرة (المجامعة) وذلك بغسل جميع أعضاء الجسم.. أى الاستحمام كما سنَّ الإسلام.
- إذا أردت النوم وإرجاء الطهارة إلى الصباح، فاحرصى على غسل الأعضاء الجنسية (الاستنجاء) بعد المباشرة، فلهذا الأمر فائدة طبية كبيرة، وقد سأل ابن عمر الرسول ﷺ: (أيرقد أحدنا وهو جنب؟، فقال الرسول ﷺ: .... توضأ واغسل ثم نم).
- احرصى على غسل الجسم كله غسلاً جيدا بعد الحيض، ثم اغسلى الفرج والمهبل أيضًا من الداخل لإزالة ما بقى فيه من آثار الدم حتى لا يكون مرتعًا للميكروبات، ثم طيبى المهبل بوضع قطن معقم له رائحة طيبة فيه حتى يزول كل أثر لدم الحيض قبل مجامعة زوجك.

غشاء البكارة وحكايته

سبق القول بضرورة ملاطفة العروس ومؤانستها ليلة العرس.. والآن لا بد من الإشارة إلى أن السلوك فى هذه الليلة يجب أن يكون محاطًا بالحيطة والحذر ويعجبنى قول لبلزاك فى هذا المقام.

لا تبدأ حياتك باغتصاب

فابتعد عن العنف ولا تتعجل.. ما أجمل الأحاديث العذبة فى هذه الليلة حدثها عن سعادتك بها وعن أحلامك نحو البيت السعيد والأولاد يغردون فيه.. عن حبك لها وفرحتك بها.

ومناسبة الحديث عن فض البكارة لا بد من الإشارة أن كثيرا من الأزواج يعجز عن ذلك فى الليلة أو الليالى الأولى. وهذا أمر طبيعى، نتيجة الشوق أو صلابة الغشاء فمن واجب أصدقائه وأقربائه وقريباته عدم الاهتمام بذلك بتضخيم القضية وكثرة القيل والقال والاستهزاء به والسخرية منه، مما قد يخشى أن يؤدى إلى إصابته بالعنة نتيجة الإيحاء الذاتى والخارجى بعجزه، وكم لهذا الإيحاء من آثار خطيرة سلبًا وإيجابًا!.

ومن الملوم أن أضمن طريق للنجاح هو أن يؤمن الإنسان قبل أى شىء آخر: أنه سينجح!!.

وهناك عادة سيئة عند بعض القرى أن الشاب إذا لم يتسن له فض البكارة سخر منه أصحابه من الشباب صباحًا واتهموه بالعنة، وإذا فضها قامت قيامة

رفيقات زوجته واتهموها بالشبق لاستسلامها منذ الليلة الأولى!

لذلك تمانع، فيلجأ زوجها لضربها بالعصا لينجو هو بدوره من استهزاء وسخرية أصحابه!!

ونذكر فيما يلى طريقة إزالة البكارة:

إن المغازلات الطويلة الملائمة والحسنة الإيقاع تزيل عقبات وصعوبات جمة، لأن مقاومة المرأة إجمالا تزول إثر المغازلات المثيرة والغدد الجنسية عندها تفرز سوائل.. فى حين تنتصب مناطقها الحساسة وتتهيج، فيسهل على القضيب الولوج فى المهبل بعد أن ترطب وأصبح مرنا.

وهناك أوضاع لإزالة البكارة نذكر منها:

الوضع الأول:

أن تستلقى المرأة على ظهرها وتطوى فخذيها المنفرجين إلى أن تلتصقا بكتفيها، فبذلك ينفرج الشفران الصغيران ويسهل الإيلاج، وهذا الوضع هو الوضع الحديث.

الوضع الثانى:

أن يستلقى الرجل على ظهره، وتتوازن المرأة على قضيبه المنتصب، وتضطره للهدوء حتى تأتى بالحركات التى تسمح لها بكل التحفظات الممكنة وتولج القضيب بكل دقة وهدوء.

وهذا الوضع أول ما استعمله الإنسان كما ظهر من الكتابات والصور القديمة. ويفيد بعض الرجال المتعبين (عن كتاب "حياتنا الجنسية" بقليل من التصرف).

وإذا استمر خروج الدم فينبغى للزوجة الخلود إلى الراحة وضم فخذيها مدة، وعلى الزوج التوقف عن إتيانها حتى ينقطع الدم.

وعلى الزوجة أن تهتم بالنظافة المقترنة بالمطهرات بعد فض البكارة حتى يتم شفاء الجرح، وعلى الزوج التوقف عن الجماع إذا استمر النزف ريثما يتوقف.

وينبغى للزوج أن يضع على عضو زوجته قليل من المواد الملينة كدهن (الكليسرين) أو (الوزلين) إذا شعر بألمها فى الليالى الأولى خشية حصول النزف.

وإذا طال أمد عدم فض هذه البكارة فى الأيام والأسابيع الأولى فيجب مراجعة الطبيب وتناول الأطعمة والأشربة والمواد المقوية للباه التى ينصح بها الأطباء نذكر منها اللحوم والقرنبيط والبيض والكشك والرز باللبن والسمك والجزر والفلفل والليمون والخردل والكمون والبصل، والكرفس والهليون والبقدونس والزنجبيل والقرفة والنعناع الأخضر والزعفران وسلق أقدام العجل.

ومما يضعف الرغبة الجنسية الألم والمرض الشديد والانهماك الكثير فى العمل، وترك الرياضة ومنها الوضوء والصلاة والنظافة.

ومما يساعد على فض البكارة ممارسة العملية صباحا حيث يتعاظم عضو الرجل قبل التبول! وذلك عند ذوى الانتصاب الضعيف.

وينبغى تشجيع الزوج وطمأنته إلى مقدرته، مع الأيام ريثما يزول الشوق والخجل والمخزون من ماء الرجال.

وقد ورد عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قضى بأن يؤجل العِّين سنة ولعل ذلك لمعالجته، وإن دامت العنة أكثرمن سنة فرق القاضى بينهما إن طلبت الزوجة.

ومن أطرف ما وجدته من التفاسير فى تفسير قوله تعالى:

﴿ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾.

إنه يؤخذ من هذه الآية أن كثرة الاستغفار يزيد فى الرزق ويعين على الجماع بدليل قوله تعالى فى هذه الآية: ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾ وقوله: ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾. هذا غير الأجر الأخروى المستدل عليه بقوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾.

ويفهم مما سبق أنه مما يساعد على قوة الرجل: الدعاء إلى الله تعالى كما جاء فى الحديث الصحيح: (اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا

واجعله الوارث منا).

هـذا وإذا تعـذر علـى الرجـل فـض بكـارة زوجتـه لـصلابتها، فعليـه مراجعـة (طبيبه) لإزالتها بعملية بسيطة!!.

وعلى كل حال يجب فحص قدرة الرجل قبل الإقدام على هذه العملية، خشية أن يكون مصابًا بالعنة الدائمة!.

ولما كنا فى صدد الكلام عن البكارة، فيحسن أن نتحدث عن عادة قبيحة فى الديار المصرية، وهـى عادة فض البكارة بالإصبع وإليك ما جاء فـى وصف هذه العادة الرهيبة:

ومن العادات التى عمت وطمت، وملأت السهل والوعر، وفشت فى كثير من القـرى، والحواضـر، إزالـة البكـارة بحالـة تقشعر مـن هولها الأبدان، وتهتـز مـن فظاعتها المشاعر لما يترتب عليها من ضـرر بالغ – هـو الجناية علـى العرض وهتك المستور، وفضيحة البرئ إذا تولى العملية الوحشية غير زوجها من نساء جاهلات يؤتى بهن لهذا الغرض، والضرر البالغ إذا تولاها زوجها الجاهل فيسدد إصبعه ليهتك به ذلك الغشاء الرقيق. وهنـاك حدث ولا حـرج عن الأثـر الذى يتركـه فـى نفس عروسه المسكينة وقد علاها الوجل وتملكها الخوف وتمكن منها الرعب من شـدة الصدمة وفظاعة الجـرم. يرتكبـون هـذه الجريمة النكـراء لا من أجل إزالـة البكـارة التـى لا صعوبة فيهـا ولا مـشقة، ولكـن ليحـصلوا مـن وراء هـذه العمليـة علـى دم البكـارة التـى لبـسها علـيهم إبليس وأعوانـه مـن شـياطين الإنس فيظهرون بهذا الشرف المزعوم أمام أعدائهم، ومن يتربصون بهـم الـدوائر، وقـد لا يجدون هـذا الـدم لكـون البكـارة غـوراء أو لأنهـا زالـت بسبب غـير الـوطء، وهنـا يسقط فـى أيـديهم فيبحثـون عـن المحلـل لعلـهم يجدونـه وإلا أسـاءوا الظـن واتهمـوا البرئ. والمحلل فى هذا الموضع يختلف باختلاف البلاد فبعضهم يأتى بدم مستعار، وبعضهم يشق عضو التناسل بآلة حادة يسترون بذلك موقفهم وحسبهم هذا، وفات هـؤلاء الأغبياء أن المستور مهما بالغوا فـى ستره وإخفائه فإنـه لا بـد مـن كشفه وظهوره على يد من ائتمنوها من النساء ويأتينك بالأخبار من لم تزود.

وأفضل العلاج ما تولته يد الشريعة الغراء وجاء به سيد الأنبياء ﷺ فهو البلسم الشافى والطب الوافى وذلك ترك الزوج لزوجته — تأنس به ويأتنس بها، وتسكن إليه ويسكن إليها فتحصل المودة وتصفو القلوب ثم تمر هذه العملية بسلام (نقلا عن رسالة "مذكرات الأفراح" أصدرتها وزارة الأوقاف المصرية).

ملاعبة الزوجة:

جاء فى الحديث: هلا بكرًا تلاعبك وتلاعبها..

الملاعبة أو المداعبة فن هام يتوقف عليه وجود المتعة واستمرار الحياة الزوجية، وقد نبه إليه الرسول الأعظم ﷺ قبل أربعة عشر قرنا تقريبا بكل صراحة، وأكد عليه كما يظهر من الروايات الحديثة المتعددة، وقد جاء علم النفس فى العصور المتأخرة يوضح أهميته. يقول "فان ديفلد" فى كتابه "الزواج المثالى".

فى الزواج المثالى يجب أن يكون الجماع منسجما فى العمل والاستجابة له ومن ضرورات هذه المشاركة: المساواة فى الحقوق، وفى الاستمتاع فى "الاتحاد الجنسى" أى الجماع.

ولكى يتمتع الزوجان بالاتحاد الجنسى، لا بد من المداعبة أو الملاعبة أولاً، فإهمال الملاعبة يضايق المرأة، ويثير اشمئزازها بل يؤذيها إيذاءًا بدنيًا خاصًا!.

وإهمال الملاعبة دليل الغباوة والحماقة، لأن الملاعبة فن غزير اللذات، ولذاته لا تقل عن لذات الجماع.

والألفاظ والنظرات لها أهمية عظمى فى التمهيد، لأنها أدل على الإفصاح عن المشاعر والأحاسيس فى هذا الدور المبكر، حين تكون النفس أكثر من الجسم استعدادًا للتأثر والإثارة. ومهما بدت هذه الأمور تافهة وصغيرة، فإنها هامة جدًا. ويكفى أن نراجع ما جاء عن ارتباط حاسة الشم بالناحية الجنسية وما قاله "روسو" عن قوة العطر فى حجرة الزينة.

إن المداعبة هى تنفيذ الأعمال اللازمة للتمهيد للعلاقات الجنسية فى الزواج،

وهنا تصير المداعبة بين الزوجين شيئًا منعشًا جميلاً يجدد المشاعر الجنسية.

يجب أن لا يخلو الجانب الفنى العملى فى الزواج المثالى من الاهتمام بالمداعبة وإثارة الإعجاب والوله بالقدر المناسب وفى الوقت المناسب.

وقال أحد علماء النفس الأخصائيين بقضايا الجنس تحت عنوان "المغازلة والمداعبة":

واعلم أنه لا يكفى أن يستهوى الرجل زوجته ويستعطفها حتى تذعن له مرة واحدة فقط حين يتزوجها، بل يجب أن يلاطفها ويستعطفها ويستهويها عند كل وصال، لأن كل وصال يمثل زواجا جديدًا!

وإذا كانت الحيوانات العجماء تفعل ذلك، فيجدر بالإنسان أن يفعله أيضًا - بل يفعل أكثر منه! - ويظهر أن هذه الحيوانات أقل جهلا من الإنسان فى هذا القبيل إذ لا يمكن أن تتزاوج إلاَّ بعد المغازلة والمداعبة المألوفة فى جنسها..

وقد جاء فى أمثال عامة فى تفضيل الزوج القبيح الذى يحسن المداعبة على الزوج الجميل الجامد: (وحش، لكنه نغش!!).

فعلى الإنسان واجب مزدوج.. عليه أن يثير الغرام فى نفس محبوبته وأن يفتن لبها ويشغف قلبها حتى يثير عواطفها إلى حد الاستعداد التام للمضاجعة.

وهنا لا بد من إعادة ما تقدم من القول وهو: أن غرام المرأة يتحمس مبدئيًا بوساطة قلبها وعقلها.. فالزوج القدير لا يهمل غرامها وعواطفها حتى يحلِّق الحب فى سماء عقليتهما.

ليس جعل المرأة متأهبة للوصال عملاً إنسانيًا فقط يراد منه تلافى تألمها، بل هو أمر ذو فائدة عظمى للرجل نفسه لأنه يحصل به على منتهى اللذة بسبب الإحساس المتبادل بين الجانبين..".

وبمناسبة الكلام عن مداعبة الحيوانات قال الإمام ابن الجوزية فى كتابه "الأذكياء" بعدما وصف تدريب الأبوين من العصافير لأبنائهما ونجاح ذلك فيتم فرحهما: "فيبتدئ الذكر بالدعاء - أى دعاء أنثاه إليه - وتبتدئ الأنثى بالتأنى

والاستدعاء، ثم ترفق وتتشكل ثم تتمنع فتجيب ثم يتعانقان ويتطاوعان ويحدث لهما من الغزل والتقبيل والرشف..".

فما أحوج كثير من الأزواج إلى تعلم المداعبة فى مدرسة الطير وغيره من الحيوانات!.

وقال بعض الناصحين الخبيرين: إن من أقبح العجز والجهل أن يجامع الرجل زوجته قبل أن يحدثها ويؤانسها ويداعبها وليحذر من أن يقضى حاجته منها قبل أن تقضى حاجتها منه!!

وقالت الخبيرة النفسية "مارى ستوب":

ويرى الذين يكتبون فى أمور الجنس، ويطبقون اختباراتهم على تقدم علم النفس، أنه من الأفضل للعروس أن تشارك زوجها العمل الجنسى، وهى التى ترشد إلى إتمام تمزيق الغشاء، إذ أنها هى التى تحس بقليل من الألم (إذا كان الغشاء صلبًا).

أما إذا كان الرجل الذى يقوم هو بهذا العمل وحده، فمن المؤكد أنه وهو بحالة من النشوة قوية، قد تعميه عن رؤية أو تلمس الألم الذى تحس به فتاته.

وبذلك قد يوحى ذلك إلى العروس، أن زوجها لا يهتم إلاّ برغباته، ولو على حساب إزعاج زوجته.

أما إذا ساعدت الزوجة بمجهود منها مشترك مع مجهود زوجها – وذلك بالتفاهم وسلوك الطريق الذى يرضى عنه الطرفان، فإنه لا بد يخفف من الألم، ولا تعود الزوجة تحس بالنفور من زوجها.

وكذلك كى يكون الاتصال الجنسى طبيعيًا وجميلاً ومستحبًا، لا بد أن تساهم الزوجة بدورها مع الرجل فى الوصول بهذا العمل إلى القمة التى ينشدها زوجها والتى يجب أن تنشدها هى أيضًا.

وهذا يستدعى منها أن لا تبقى شريكًا سلبيًا، بل عليها أن تندمج فى دورها اندماجًا كليًا: روحيا وجسديًا ونفسيًا، إذ أن هذا الاندماج، وهذا الاندفاع من

كل من العروسين الواحد نحو الآخر بشوق وحنين ورغبة وتفاهم، يخلع على الاتصال لونًا زاهيا وجذابًا من ألوان المتعة واللذة المنشودة.

أما في حال بقاء الزوجة سلبية التصرف - كما تفكر بعض النساء أن يتصرفن في مثل هذه الحالات والمواضيع، وإذا تركت زوجها وحده فى أتون هذا العمل، فإن كثيرًا من الاعتبارات تفقد وتذهب سدى، لأن التعبير عن الحب يكون ناقصًا إذا لم يكن هناك الشوق والرغبة المشتركان.

كما أن الاتصال الجنسى نفسه يفقد روعته وكماله ومتعته لأن جمود الزوجة يقضى على أجمل ما فيه.

ويبلغ هذا الاتصال روعته ومتعته عندما يشترك الاثنان فى العملية الجنسية..".

وأهم ما ينبغى أن يراعيه الزوج فى ليلة الزفاف مراعاة عواطف زوجته، فقد تركت عشها الذى درجت فيه إلى عش جديد لم تألفه بعد، فقد تشعر بالوحشة والحياء.

لهذا كله يجب على الزوج أن يكون لبقًا جدًا، فيجعل من ليلة الزفاف ليلة تقوية روابط الصداقة والحب، لا ليلة إزعاج وإظهار المقدرة والرجولة بصورة فجائية وسريعة، عليه ألا يقدم على العملية الجنسية إلا إذا وجد استعدادًا ورغبة وتعاطفًا من رفيقة حياته، وإلا أجلها إلى وقت آخر.

وقبل الانتهاء من الكلام عن فن الملاعبة والمداعبة التى أمر رسول الله ﷺ بها، ألفت الانتباه إلى فترة الملاعبة بعد الجماع، فقد قال الدكتور فان ديفيلد فى كتابه الزواج المثالى: ص ١٢٠- ١٢١:

لهذه الملاعبة أهمية كبرى فى العلاقات الجنسية، ومن المؤسف أنها لا تنال إلا الإهمال، فمن عادة كثير من الأزواج أن يتباعدا بعد الجماع مباشرة، ولا سبب لذلك إلا الجهل أو الإهمال، فيدير الرجل وجهه ويستغرق فى النوم، بينما تشعر الزوجة بهبوط تلهفها الجنسى تدريجيًا، فيحرم الزوج نفسه من أعظم الفترات العاطفية، كما يفسد على زوجته استمتاعها بمشاركته تلك اللحظة وحنانها الجميل، وحاجتها الأكيدة إلى المداعبات والقبل والكلمات الحلوة التى تطلبها

المرأة أكثر من الاستمتاع الجسدى.

لذلك يجب على الزوج الاستمرار فى امتاع زوجته ومداعبتها بعد إشباع رغباته، ويكفى أن يمنحها كلمة حب أو قبلة أو لمسة رقيقة، أو عناقا.

جاء فى كتاب "التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول" تعليقًا على هذا الحديث ما ملخصه فلما علم النبى ﷺ بأن جابرًا تزوج ثيبًا قال له:

"مالك وللعذارى ولعابها؟!"

"أى الأبكار وملاعبتها أو لعابها وهو الريق، إشارة إلى مص ورشف الشفة الذى يحصل عند المداعبة!!".

وقد سئلت عائشة ﵂ عما كان يفعله الرسول ﷺ وآله وسلم فى أول دخوله بيته، قالت: السواك! ولعل ذلك لتنظيف أسنانه عند استقبال أهله بالقبلات الحارة التى تجلب السعادة وتزيل هموم الحياة!.. ويحسن أن يفعل الزوج هذا عند خروجه من داره أيضًا ليتبادل الزوجان المحبة ويتذكرا أنهما على العهد، وإن افترقا!.

وهذا الحديث يسلط الأضواء على دور الفم فى المداعبة، فيا لعظمة النبوة وحكمتها، فقد جاءت العلوم النفسية تثبت روعة ما تحدث عنه من تأثير اللعاب، فقد قالت (مارى ستوب) الخبيرة النفسية، وهى تعبر عن رغبة أبناء حواء بصراحة مكشوفة:

على الرجل أن ينادى شفتيها بشفتيه! وإذا لمس من عروسه هذا الاستسلام وتلبية ندائه فعليه عندئذ أن ينتقل بشفتيه وألاَّ يحصر نشاطهما على شفتيها ومزج لعابه بلعابها وهذا من العوامل التى تثير وتنشط الشعور الجنسى بالتسلط ولا بأس، بل ومن الضرورة الإنتقال بشفتيه إلى أمكنة أخرى مثل الأذن والعنق والجيد.



أسئلة وأجوبة عن الجنس

س: لا أدرى كيف أسأل يا دكتوره.. لكن أريد معرفة حكاية البرود الجنسى عند السيدات.. يعنى فى عدد غير قليل من زميلاتى يقول أزواجهن إن عندهن برودًا جنسيا.. ما حكاية البرود هذه؟

يجب أن نكون على حذر قبل أن نقول هكذا ببساطة إن السيدة هذه عندها برود.. إن لها ميولاً جنسية محدودة أو ليس لها ميول جنسية.. هذا اتهام خطير وغالبًا يكون اتهامًا متعجلاً.. خاطئًا.

ولكى نفهم الحكاية هذه يلزم أن نعرف أولاً أن هناك اختلافًا كبيرًا بين النساء.. فالرغبة الجنسية مثل أى حاجة تختلف من شخص لآخر.. تمامًا كالنوم.. الأكل.. الكلام.. وهكذا نجد أن هناك امرأة لديها بطبيعتها رغبة جنسية شديدة ومستمرة.. وهنا امرأة أخرى تميل إلى عدد قليل من المرات فى العلاقة الجنسية..

وهكذا يجب أن يكون هناك توافق بين الزوج والزوجة فى هذه العلاقة وإلا بدأت المشاكل.

يعنى نلاقى مثلا أن الزوجة التى لا تحب أن تكثر من هذه العلاقة الجنسية إذا تزوجت من رجل يفضل أن يكثر منها.. مثل هذا الزوج سيكون مليئًا بالمشاكل.. وأول اتهام نجده على لسان الزوج هو أن زوجته مصابة بالبرود الجنسى..

والواقع طبعًا غير ذلك.. وهناك نقطة أخرى هى أن الرجل يمكن أن يثار جنسيًا بشكل سريع.. والأشياء التى تثيره تختلف عن الأشياء التى تحرك رغبة المرأة..

فالرجل الذى يرى امرأة عارية تحدث له الإثارة الجنسية بسرعة.. فى الوقت الذى يمكن أن تصاب فيه المرأة بالقرف إذا رأت رجلاً عاريًا..!

وهكذا يمكن أن يشعر الزوج بالرغبة الشديدة فى الوقت الذى تكون فيه

الزوجة بعيدة تمامًا عن هذا الإحساس.. والسبب أن العوامل التى تحركها لم تحدث.. ومع ذلك نجد الحكم السريع على لسان الزوج.. زوجتى مصابة بالبرود الجنسى.

س: كيف يمكن أن تعيش البنت بلا جنس؟

السؤال غير واضح.. ما قصدك؟

س: أقصد.. كيف يمكن للفتاة التى يتأخر موعد زواجها أن تعيش دون علاقة جنسية؟! ومثلها الشاب.

هذا سؤال ممتاز.. لأن نظرة غالبية الناس فى بلدنا إلى الإشباع الجنسى تكون فى صورة رجل وامرأة فى سرير واحد.. وهذا خطأ كبير.. ويمكن أن تجرب الفتاة بنفسها والفتى هذا الأسلوب فى الإشباع.. أسلوب التقوى والصيام، ودراسة القرآن الكريم، والتأليف والتدريس إذا كانت مثقفة.. وعمل حلقات ثقافية مع بعض زميلاتها.. أشغال الخياطة والتطريز.. مطالعة كتب مفيدة..

أما الانعزال عن بنات جنسها الصالحات فإنه يضخم المشكلة.. ويحيل حياة الفتاة إلى تعاسة كبيرة وإحساس مرير..

وأنا أقول للفتاة غير المتزوجة.. جربى هذه الهوايات.. وبذلك لن تشعرى بأى حرمان.. وقد تتاح لك بذلك فرصة الزواج.. وهكذا يمكن أن تحل مشكلتك حلاً جذريًا.

وهذه التوصيات للعفة والعصمة التى وجهناها للشابة نوجهها للشاب أيضًا.. بالإضافة إلى نصحه بالإقلال من أكل اللحوم والسمك، والإكثار من اللبن الرائب والخس والتفاح والابتعاد عن الفلفل والبهارات.

وننصح الفتى والفتاة بعدم قراءة مشاهد القصص والأفلام الغرامية، والغض من الطرف وعدم النظر إلى ما حرم الله تعالى.

س: وما هو رأيك يا دكتوره فى الاحتلام؟

إنه ظاهرة طبيعية.. وهو مخرج طبيعى للطاقة الجنسية.. فالذى يحدث هنا أن تحدث علاقة جنسية على هيئة حلم.. أو يرى النائم حلمًا لا يزيد على قبلة أو حتى

مجرد لقاء.. وهنا يشعر النائم بالإشباع الجنسى.

وفى بعض الأحيان يحدث الاحتلام للمتزوجين أيضًا..

هنا يكون التفسير هو أن اللقاء الجنسى كان ناقصًا فى درجة الانفعال.. ويتم تعويض ذلك خلال الاحتلام..

ومرة أخرى لا داعى للخوف أو الانزعاج هنا.. فالاحتلام لا يزيد على كونه طاقة زائدة، إلا إذا تكرر كثيرًا، فيحتاج إلى مراجعة الطبيب.

س: سؤال هام أسمعه كثيرًا.. هل يمكن أن يحدث الحمل من مجرد التلامس الخارجى للأعضاء التناسلية للبنت والشاب؟

نعم.. ويجب أن تكون هذه الحقيقة معروفة للجميع وخاصة أثناء فترة الخطبة، والخلايا الذكرية لها القدرة على الدخول إلى الجهاز التناسلى للفتاة وتصل إلى الرحم بعد عدة ساعات من تلامس جنسى خارجى وفى وجود غشاء بكارة سليم حيث تمر هذه الخلايا النشطة من خلال الفتحات الموجودة طبيعيًا فى النساء.

س: وهل يمكن حدوث الحمل من استعمال الملابس أو المناشف المشتركة بين الشاب والفتاة.. ونفس الشىء عن استحمام فتاة فى "بانيو" بعد أخيها الذى ترك حيوانات منوية فيه!.

الإجابة عن هذا السؤال نظريًا بنعم.. ولكن احتمال حدوث ذلك بعيد جدًا وعلى العموم فالاحتياط واجب. فالمعروف علميًا أن الحيوانات المنوية تعيش عدة ساعات فى جو الحجرة العادى.. أما إذا دخلت الجهاز التناسلى للمرأة فإنها تعيش أيامًا ولكنها تفقد قدرتها على الإخصاب بعد ٤٨ ساعة.

س: ولكن لماذا يمكن أن يفشل الرجل فى أولى ليالى الزواج؟

قد يكون ذلك راجعًا إلى حالة مرضية عند الزواج أو قد يكون للانفعالات النفسية دورها فى تعطيل إتمام العملية بالشكل العادى.

أو إذا قفزت أمام عينى الزوج صورة امرأة أخرى كان على علاقة بها قبل الزواج.

وكلها حالات يمكن علاجها بعد انقضاء أيام من الزواج.. وبعد حدوث التفاهم بين الزوجين.

وقد يزيد من تعقيد الموقف وزيادة الفشل تدخل الأهل وهذا خطأ. فالمفروض أن نترك العريس والعروس ينفردا بمشكلتهما وأن يقوما بتصحيح أخطائهما دون إزعاج من الأهل.

ومن هنا جاءت حكمة الهرب من كل الأقارب خلال شهر العسل.

س: هل يجب التوقف عن العلاقة الجنسية بعد الليلة الأولى؟

نعم.. فإذا كان اللقاء الأول سهلاً يكفى التوقف ليوم واحد.. أما إذا كان اللقاء مصاحبًا لنزول كمية من الدم أو ألم أو متاعب.. فالأحسن الابتعاد عن العروس يومين أو ثلاثة..

س: كم مرة يستطيع أن يلتقى فيها الزوج بزوجته؟.

مرتين فى الأسبوع.. وقد يقل ذلك أو يزيد حسب الظروف..

س: ولكن ما دام الزوج قادرًا ولا يشكو.. لماذا لا يعيد الاتصال بزوجته فى نفس الليلة؟

إنها ليست مباراة.. بل مسألة عاطفية.. فالعملية الجنسية نوع من التعبير عن عاطفة الحب فإذا تم تأديتها بطريقة طبيعية سليمة فإن الشعور بالاكتفاء يحدث عند اللقاء الأول والوحيد.

وعلى هذا الأساس لا يصبح هناك أى مبرر للتكرار.

س: ولكن.. قد تشتعل الرغبة بعد الاتصال الأول.. ألا يكون ذلك مبررًا للاتصال الثانى؟

ذلك يحدث غالبًا فى حالة تمضية فترة كافية فى تبادل العواطف قبل الاتصال الجنسى الفعلى.

فالجنس ليس عملية جنسية فقط.. بل هو عملية حب تنتهى بالاتصال الجنسى ولا يجوز أن تبدأ به.

س: ما هو أنسب وقت للاتصال بين الزوجين؟

أى وقت ليلاً أو نهارًا.. المهم توفر الرغبة عند الطرفين.

وهنا أحب أن أشير إلى أن حدوث الاتصال قرب الفجر قد يعطى النجاح فى حالات كثيرة. فالجسم فى راحته والنفس مستريحة بجانب حدوث الصلابة فى العضو التناسلى للرجل نتيجة الدفء.

س: كم يستغرق الاتصال الفعلى بين الزوجين؟

- **بين دقيقتين أو ثلاث إلى خمس دقائق لا أكثر.**

وغالبا ما تكون المدة قصيرة فى بداية الحياة الزوجية.. ولكن مع مرور الوقت يستطيع الزوج أن يتعود على زيادة المدة إلى الحد الذى يعطيه الفرصة حتى تكتفى زوجته.

س: هل هناك اشتراطات لنجاح الرجل فى أداء دوره؟

يدور هذا السؤال حول حجم العضو التناسلى للرجل.. فإذا عرفنا أن المطلوب هو قذف المنى بجوار عنق الرحم لوجدنا أن الطول الطبيعى لعضو الرجل يجب أن يتراوح ما بين ٧- ١١ سنتيمترًا وهو طول قناة المهبل عند المرأة.

وهكذا لا يجوز أن يعذب الرجل نفسه إذا وجد أن عضوه التناسلى فى هذه الحدود.

وأؤكد أن زيادة الطول قد تكون ضارة بالعلاقة لأنها فى هذه الحالة ستسبب الألم وصعوبة أداء العملية.

س: هناك اعتقادات شعبية عن تأثير أكل معين على القوة الجنسية مثل أكل الحمام مثلاً.. فما أساس هذه الاعتقادات؟

الواقع أنها اعتقادات سليمة.. ولكن يجب أن نعرف أساسها.. فالمطلوب هو تقديم غذاء غنى إلى جسم الرجل وهذا يساعده على القيام بالمجهود.. وهكذا يمكن أن يقوم أى غذاء غنى بهذا الدور.. فلا أهمية للحمام أو غيره من أصناف الطعام.

س: والخمور.. ما هى حقيقة تأثيرها؟

فى أول مراحل تأثير الخمر نجد أنه يهبط الانفعالات مثل التوتر والخوف والشك.. ولكن عندما تزيد الكمية يميل الشخص إلى النوم والخمول.. وهكذا تفشل العلاقة الجنسية من كثرة الخمر.

وفى كل الأحوال لا أنصح بشرب الخمر لزيادة فرصة نجاح العملية الجنسية، لأن شرب الخمر يؤدى إلى قيام عادة شرب الخمر.. وذلك شىء يصعب الإقلاع عنه.. كما أن مداومة شرب الخمر لها مضارها الكثيرة.

س: المخدرات.. الحشيش بالتحديد.. ما هو تأثيره؟

المعروف عن الحشيش أنه يؤدى إلى اهتزاز قدرة الرجل على التركيز أو التقدير الزمنى.. فيظن الرجل أنه أقوى أو أن المدة قد طالت.. وما هذا إلا وهم بسبب المخدر.. ويجب أن نتذكر أن شريعتنا السمحة قد حرمت كل ما يذهب العقل ويخرجه عن وعيه بما فى ذلك الخمر والمخدرات.

ومرة أخرى أقول.. إن اللقاء الجنسى ما هو إلا عملية تأكيد للحب.. وهذا يجعل من الأنسب أن تتم والإنسان فى كامل وعيه.

س: إننا نعرف أن عملية الطهارة عملية خاطئة (أى الإجحاف فيها) بالنسبة للمرأة.. فما وضعها بالنسبة للرجل؟

الوضع عند الرجل عكس المرأة تماما.. فعملية الطهارة مطلوبة عند الرجل.. فهى تقلل حساسية رأس القضيب بما يساعده على التحكم فى سرعة القذف.. وأنسب وقت لإجرائها هو الأيام أو حتى الشهور الأولى من عمر الطفل.. ولكن لا مانع إطلاقًا من إجرائها فى أى سن بعد ذلك.

س: ما هو معنى عبارة "الضعف الجنسى"؟

المعنى هو اضطراب فى أداء العملية الجنسية.. هذا الاضطراب يؤدى إلى عدم تأديتها بالشكل العادى.

ولكن فى المعتاد عندما نقول الضعف الجنسى.. فإننا نقصد هنا النقص فى

صلابة العضو التناسلى للرجل.. ثم تأثير ذلك على إتمام العملية الجنسية.

س: وما أسباب ذلك؟

معظم الأسباب يرجع إلى عوامل وظروف نفسية، وحالات قليلة يكون السبب فيها من مرض عضوى.

وهناك ملاحظة أن الحالة النفسية تزيد من حدة المرض العضوى والتأثير.

وابدأ بالحديث عن الأسباب النفسية:

إن معظمها بسيط ويستطيع المريض أن يتغلب على هذه الحالات بالمعرفة بما يجهله بأن يستمد معلوماته من مصادر موثوق بها فى صحة ما تقدم من معلومات.

فالخطوة الأولى أن يتأكد الطبيب من سلامة الجهاز التناسلى لمريضه. إذا حدث ذلك أصبحنا أمام حالة نفسية يسهل علاجها.. وهنا يجد الطبيب أنه أمام خوف أو عدم ثقة بالنفس أو إحساس باحتمال حدوث فشل أو حتى حدوث الفشل ولو لمرة واحدة.

وقد يحدث الضعف الجنسى عندما تصبح العلاقة بين الزوج والزوجة مجرد علاقة روتينية كأنها واجب عليه أن يؤديه.

ومن هنا يتسرب الملل نتيجة لتكرار العملية تحت نفس الظروف.

ويزيد من حدة الحالة هذا الإهمال الذى يسيطر على تصرفات الزوجة.. فهى لا تهتم بنفسها، ولا تعنى بهذا اللقاء الذى يتم بينها وبين الزوج.

وهكذا يختفى عنصر الإثارة بين الزوجين. ويسيطر الضعف الجنسى على الزوج.

والآن حان الوقت للحديث عن الأمراض التى تسبب حدوث الضرر الجنسى.. إنا تبدأ بهذا النقص فى الهرمون المذكر مما يؤدى إلى تأثر الجهاز التناسلى وبالتالى حدوث الضعف الجنسى.. كذلك فى مرض السكر.. والنقص فى فيتامينات معينة.

كذلك الالتهابات التى تحدث فى الجهاز التناسلى أو أمراض الجهاز العصبى. كل

هذه الحالات تؤدى إلى حدوث الضعف.. ويمكن أن يزول هذا الضعف بزوال أسبابه.

س: فى بعض الأحيان تشكو الزوجة من هجر الزوج لها.. إنه ينفر منها دون أن تعرف لذلك سببًا؟

أولاً نعرف معنى النفور أنه عدم رغبة أحد الطرفين فى الطرف الآخر، وهذا يفسر فى أحسن الأحوال بأنه برود جنسى.

وإذا بحثنا عن السبب فى هذا النفور فسنجد أن الحب قد خمد بين الزوجين.. وهذا يؤدى إلى عدم سعى أحد الطرفين إلى عمل علاقة جنسية مع الطرف الآخر.. فالذى يجب أن يكون واضحًا هو أن العملية الجنسية لا تزيد على كونها عملية تبادل الحب.

ولكن قد يكون الحب متوفرًا.. ومع ذلك، يحدث التنافر بين الزوجين مثلاً عندما يجد الزوج أن رائحة فم زوجته كريهة.. إنه هنا يهرب دون وعى من الالتقاء بها أو عندما يجد الزوج أن زوجته قد أهملت نظافة جسدها.

وفى حالات أخرى يجد الزوج أن زوجته لا تسايره فى إحساسه.. إنها تتثاءب وهو فى قمة حماسه.

وهذا يزهد فى العملية الجنسية.. وبمرور الوقت تفتر العلاقة بينهما أكثر فأكثر.. بجانب ذلك، هناك المتاعب الاقتصادية وكثرة مطالب الزوجة وإحساس الزوج بالعجز عن سداد ما يطلب منه.. كل ذلك وغيره يعطى الزوج الشعور أنه أضعف من أن يكون مسئولا عن البيت.

وهذا بالتالى يسبب حدوث هذا الفتور فى العلاقة الجنسية.

س: هناك شكوى أخرى من بعض الزوجات وهى انتهاء الزوج فى فترة سريعة دون أن تكون هى قد اكتفت بالفعل؟

يقصد بهذا السؤال هو ما يسمى "سرعة القذف" عند الرجل.

والواقع أن القذف يكون سريعًا عند كل الرجال.. ولكن مع حدوث الالتقاء المنتظم بالزوجة ثم التعود على محاولة التحكم فى النفس بحيث ينتهى الأمر

بالتحكم الكامل الذى يتيح الفترة الكافية لإرضاء الطرف الآخر.

ولكن حتى ينجح الزوج فى ذلك يجب أن يكون جهازه التناسلى خاليا من الاحتقان والالتهابات.

وهكذا يجب أن يبدأ الطبيب العلاج للالتهابات ثم يترك للزوج بمجهوده الشخصى فرصة زيادة مدة اللقاء الجنسى.

س: ولكن هل هناك أدوية تعالج هذه الحالة؟

القذف السريع لا يعالج بالدواء فقط.. ولكن هناك بعض الأدوية التى تقلل من حساسية الجهاز التناسلى.. فتطول بذلك مدة اللقاء الجنسى.

س: ولكن هل هناك ضرر من التعود على إطالة مدة اللقاء الجنسى؟

لا ضرر ما دامت نهاية اللقاء طبيعية.

س: وماذا عن هذه الدهونات التى يلجأ إليها بعض الأزواج؟

كل هذه الدهانات تحتوى على مخدر موضعى تمامًا مثل المراهم المستعملة فى علاج البواسير.

وصحيح أن استعمالها على العضو التناسلى للزوج يزيد من فترة اللقاء الجنسى. ولكن هذا يحدث فقط فى الحالات التى يكون فيها سرعة القذف ناتجة من زيادة حساسية فى العضو التناسلى للرجل.

أما هذه المركبات التى يحصل عليها الزوج من عند العطار فإن خطورتها تظهر فى الالتهابات التى تسببها فى حالات كثيرة.

وهكذا إذا كان الزوج يشكو من سرعة القذف فإن عليه أن يتأكد من خلو جهازه التناسلى من الالتهاب أو الأمراض.

س: وأخيرًا.. هل هناك سن يأس للرجل.. أى سن يتوقف فيها عن مزاولة حياته الزوجية؟

تماما مثلما يشيب الشعر.. فإن الشيب يزحف إلى أعضاء الجسم.. فتشيخ الغدد والأوعية الدموية مما يؤثر فى عملية الانتصاب.

وهذا لا يحدث غالبًا قبل سن الخمسين.. ويحدث ذلك لفترة مؤقتة يسترجع بعدها الرجل قوته الجنسية ، وإن كان ذلك بدرجة لا تصل إلى سابق عهده.

س: الأدوية والحقن المقوية.. هل هى مفيدة فعلاً؟

أولاً يجب أن نعرف تركيب هذه الحقن.. إنها عبارة عن هرمون مركز. وقد تعود بعض الرجال على حقن أنفسهم دون استشارة الطبيب بهذه الحقن والسبب أنهم يشعرون بتحسن فى قدراتهم الجنسية بعد استعمالها مباشرة. ولكن الواقع أن كثرة الهرمون المذكر قد يؤدى إلى حدوث ضعف فى إفرازات الغدة النخامية.

كما أن حقن هذا الهرمون قد يساعد على إظهار الأورام السرطانية فى البروستاتا. وهكذا حتى يمكن أن تكون حقن الهرمونات مفيدة فعلا يجب أن يحدد الطبيب ذلك أنها مفيدة فعلاً إذا كان هناك نقص فى إفراز الهرمون المذكر عند الرجل.

البرود الجنسى عند المرأة

هل يكون الرجل مسئولاً عن برود زوجته؟.. قد يبدو السؤال غريبًا لكثير من الرجال.. إلاّ أن معظم النساء المصابات بالبرود الجنسى لا ذنب لهن حقيقة فى ذلك.. بل يعود السبب إلى أزواج غير مهيئين لممارسة الحب والجنس.. كيف؟..

البرود الجنسى عند المرأة هو عدم تجاوبها مع الرجل وعدم إحساسها بلذة الجماع.. والبرود عند المرأة قد يكون له أسباب عضوية.. إلا أنها ترجع فى الغالب إلى عوامل نفسية.. وقد ترجع الأسباب العضوية التى تسبب البرود الجنسى إلى عادة ختان الفتيات (الطهارة) الشائعة فى مجتمعنا.. وهى عادة خاطئة.. لأن إزالة جزء من البظر وهو من أكثر الأعضاء حساسية لدى المرأة فى جهازها التناسلى.. وهو أكثرها إثارة لغرائزها بجانب الفم والثدى.. أيضًا.. قد يكون ضيق المهبل أو قصور قناته، مما يجعل الجماع غير ممكن أو يكون مؤلمًا.. ومن هنا تنشأ برودة المرأة رغم رغبتها الجنسية المشتعلة وشهوتها الطبيعية. . فالعملية الجنسية هنا هى أمر غير مرغوب فيه.. وغالبًا ما يساهم العلاج الجراحى فى علاج مثل هذه الحالات.. ويؤدى ذلك إلى إعاقة الاستمتاع بالجنس لدى المرأة..

وقد ينشأ البرود الجنسى لدى المرأة نتيجة لعوامل نفسية هى لا شعورية فى أصولها.. وهى تتكون – عادة – نتيجة تربية صارمة أو تربية جنسية خاطئة مما يجعل الفتاة لا شعوريًا تنظر إلى الجنس نظرة احتقار واشمئزاز على اعتبار أنه رذيلة.. ويترسب هذا الإحساس لا شعوريًا فى ذهنها ويظل يلازمها حتى بعد الزواج.. ويظل عقلها الباطن يطاردها بالمخاوف اللاشعورية وبالإحساس بالذنب حتى يسبب لها فى النهاية البرود الجنسى الذى يعتبر عندئذ تعبيرًا عن رفضها اللاشعورى للجنس.. إذن ترجع الأسباب النفسية للبرود الجنسى لدى المرأة لسببين رئيسيين: هما الشعور بالذنب، والخوف.. الخوف من أن يسبب لها الجماع ألمًا..

وهذا ما تسمعه الفتاة – إبَّان فترة المراهقة – من نسوة رقيعات لا هم لهن إلاَّ بث المفاهيم المشوهة والمحرفة للممارسة الجنسية بين الرجل والمرأة.. هناك أيضًا جانب قد يترسب فى نفسية المرأة ويؤثر فيها لا شعوريًا فى ممارستها الجنس.. هذا الجانب هو كراهيتها للرجال عامة.. وقد يضاعف من ذلك أيضًا كراهيتها لزوجها بصفة خاصة.. ومما يدعم هذه الكراهية أيضًا انعدام العاطفة بين الزوجين.. هنا يكون البرود الجنسى هو الرفض اللاشعورى للجنس انتقامًا أو كراهية للزوج..

ونعود إلى السؤال الذى طرحناه فى بداية الموضوع.. هل يكون الرجل سببًا لبرود المرأة الجنسى؟.. كما قلنا إن جانبًا كبيرا من هذا البرود الجنسى يعود لأسباب تتعلق بالرجل.. فإهمال الزوج للمداعبة التمهيدية يؤدى إلى برود المرأة الجنسى وعدم تجاوبها معه وذلك نتيجة لجهله بفن الإثارة الجسدى ونقص ثقافته الجنسية وعدم إدراكه أن المرأة أبطأ من الرجل فى استثارتها الجنسية.. وأن الرجل أسرع فى استثارته جنسيًا والتى عادة بمجرد النظر.. إذ يكفى أن يرى المرأة عارية أو فى زى مثير حتى يتهيج.. بينما ذلك ليس هو الحال مع المرأة التى تحتاج إلى مداعبات ومقدمات طويلة.. من واجبات الزوج أن يلعب دور العشيق لزوجته فى مخدع الزوجية.. وأن يطيل وقت المداعبة ما استطاع.. فكثير من الرجال يمضون ساعات طويلة فى مشاهدة مباريات كرة القدم أو الجلوس على المقاهى وخلف مكاتبهم فى الوقت الذى لا يجدون فيه الوقت الكافى لمداعبة زوجاتهم فى مخدع الزوجية.. من ناحية أخرى ينشد بعض الأزواج لقاء زوجاتهم فى أوقات غريبة وغير مناسبة.. إن عدم الانتباه إلى اختيار اللحظة المناسبة كثيرًا ما يجعل الزوجة غير مستعدة للاستجابة النفسية.. وقد شكت مرة إحدى الزوجات من أن زوجها يوقظها فى بعض الأحيان من النوم ليباشر جماعها.. وقالت إنها لا تغضبه.. بل تمكنه من نفسها.. ولكن يكون ذلك بدافع القيام بالواجب، لا بدافع المشاركة العاطفية.. فعلى الأزواج أن يعرفوا أن عدم اختيار اللحظة المناسبة للقاء الزوجى يمكن إذا ما تكرر أن يورث زوجاتهم الإحساس بالبرودة الجنسية.. نقطة أخرى هامة ينزلق إليها كثير من الرجال دون وعى منهم.. فإنهم كثيرًا ما

يثبطون الحالة النفسية لزوجاتهم بإلقاء المزيد من اللوم عليهن إذا لم يستجبن دائمًا لرغباتهم.. إن هذا اللوم يطفئ اشتعال رغبة الزوجة الجنسية بدلاً من إيقاظها.. فالزوج الحصيف هو الذى يُعِدُّ زوجته بالدعابة الحلوة ويلهب مشاعرها بكلمات الحب والحنان.. وعلى الأزواج أن يذكروا دائمًا أن من بديهيات واجباتهم تجنب أية كلمة أو عمل من شأنه إطفاء شعلة زوجاتهم العاطفية أو حرارة اللقاء..

ولعله من الغريب أن بعض الأزواج يبدون خشونة وجفافًا فى معاملة زوجاتهم.. ويصل ذلك إلى حد أن تخشى معه الزوجة من إظهار رغبتها بلقاء زوجها لأنها تخاف ردود فعله.. هنا يجب أن يُعلِّمَ الزوجُ زوجتَهُ كيف تتحرر أمامه مما قد يكون كامنًا فى ذهنها من مفاهيم عتيقة عن اللقاءات الزوجية.. لأن بعض الزوجات ما زلن يعتبرن أنه مما يشينهن إظهار تمتعهن بلذة اللقاء الجنسى مع أزواجهن.

إن تربيتهن هى – دون شك – المسئولة عن ذلك.. والزوج العاقل هو الذى يدخل فى مفهوم زوجته أن استجابتها له سوف تثمر متعة مشتركة ومشروعة.

الضعف الجنسى

إن الضعف الجنسى أو ما يسمى بـ"العنه" يعنى فى معناه العام عدم قدرة الرجل على الجماع.. أى أنه لا يستطيع أن ينجح فى ابتداء العملية الجنسية أو فى استمرارها أو فى إنهائها.. وقد تطالعنا فى البداية حقيقة غريبة ومدهشة فى آن واحد.. فما يقرب من ٩٩٪ من مسببات العجز الجنسى عند الرجل هى مسببات نفسية أو عاطفية.. أى أنها ليست عضوية.. ويأتى الخوف فى مقدمة هذه المسببات، إن لم يكن هو أهمها على الإطلاق..

ولعلنا نقول – دون مبالغة – بأن كثيرًا من الرجال يصارعون مشاعر متضادة نحو الجنس اللطيف.. المرأة التى تبدو كالأم يتخيلونها معبودًا مقدسًا مطهرًا.. أما المرحة اللعوب فتمثل فى نظرهم الخطر والخطيئة معًا.. وقد ذهب زوجان إلى مكتب استشارات الزواج، كان الزوج لا يقرب زوجته كثيرًا.. أحيانًا تمر ستة شهور بدون شىء.. وعندما تحاول الزوجة استثارة مشاعره كان يفزع ويجفل بعيدًا عنها أو يقفز من الفراش قفزًا كان واضحا من خلال معاشرته لزوجته أنه لا يقدر أن يضاجعها إلاَّ وهو ثمل أو مخدر.. ولكن الطبيب حذره من الخمر وأثرها الضار عليه، فكانت الشهور تمر ولا يفقد وعيه من الخمر تمر عليهما كأخ وأخته.. وقد حكى أنه وهو صغير كان أبوه يحذره من النساء وخطرهن الجنسى عليه، وأن عليه أن يحذر الوقوع بين براثن امرأة خطرة تستعبده بجسدها وتستخدمه فى إرضاء نزواتها.. وأنه لا يجب أن يثق بأيه امرأة وبأن المعاشرة الجنسية تعتصر قوى الرجل وتستنزفه، وليته لا يتزوج على الإطلاق، ومن السخرية أن بعض النساء أيضًا يحملن فى عقولهن المتخلفة تلك الخرافات ويحذرن أولادهن من شر النساء وخطرهن عليهم..

كان هناك رجل أعزب فى التاسعة والثلاثين من عمره عقد خطبته ثلاث

مرات ولكنه كان لا يكمل الزواج أبدًا أو يحدد له موعدًا.. فكانت الخطيبة تستاء وتفسخ الخطبة.. وفى إحدى المرات اختفى قبل موعد الزفاف بأسبوع واحد.. وبعد عدة سنوات خطب عروسًا أخرى وهو يحبها ولكنه كان يخشى أن يمر بمراحل العذاب التى مر بها من قبل مع غيرها وهو فى الوقت نفسه يخاف من إتمام الزواج.. أو بمعنى آخر يخاف من المعاشرة الجنسية التى ستنشأ بينه وبين زوجته بعد الزواج..

والحقيقة أن خوفه هذا من النساء كان بسبب أمه.. كانت دائمًا تبثه الخوف والفزع من بنات جنسها.. فى طفولته وسنين مراهقته وشبابه ملأت نفسه بالمخاوف من أنانية النساء وخيانتهن وأخلاقهن غير المأمونة.. كان إذا تزوج شاب أو فتاة من معارفهن، يرى أمه وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة العليم الذى يدرك كل شىء وهمست قائلة له.. إن الفتاة قد أوقعت الفتى فى شباكها وإذا وقع الطلاق أوحت إليه بأن الزوجة هى السبب.. وإذا رأت سيدة سليطة اللسان نوعًا قالت إنها متسلطة تسحب زوجها من أنفه.. كان كلما خطب فتاة وجدت فيها الأم عيبًا وظلت توحى له بأنها أوقعته فى الفخ.. وقد تجرأ الشاب يومًا وسأل أمه "وكيف عرفت هذا..؟" فكان ردها عليه: أنا امرأة وأعرف جيدًا.. ولم يدرك الشاب أن أمه كانت مريضة وأن خوفها من النساء شىء، وعلاقته هو بهن شىء آخر.. إن هذا الخوف الذى زرعته الأم فى نفس ابنها إذا صاحبه بعد الزواج فإنه – أى الخوف – لا محالة يمكن أن يؤدى إلى الضعف الجنسى وفتور العلاقة الزوجية..

هل تكون الزوجة مسئولة عن ضعف زوجها الجنسى؟

إن دور الزوجة فى مثل هذه الحالات من المخاوف التى تنتاب الرجل له أهمية كبيرة جدًا.. فالمرأة يجب أن تزيد من ثقة زوجها فى نفسه باستمرار.. وأن تمنحه الحب بلا حدود، وعليها بالصبر وعدم إظهار الاستياء من جانبها لأن ذلك يزيد الطين بلة.. إن معرفة الزوجة للظروف الحقيقية المحيطة بما يقاسيه زوجها أمر بالغ الأهمية.. لقد جاء فى تقرير وضعه الدكتور "كوبر" من دائرة الأمراض النفسية فى جامعة "أيدنبرج" باسكتلندا وبعد أن قام بفحص ٤٩ رجلاً يشكون من ضعف جنسى، أن الخوف الأكبر لهؤلاء الرجال كان عجزهم عن القيام بالعمل الجنسى على أفضل وجه.. ومع ذلك فإن الجنس كالنوم لا يخضع للإرادة.. فكما أن الرجل بحاجة إلى الشعور بالاسترخاء لكى يخلد إلى النوم كذلك فإن على المرأة أن تدرك وأن تتقبل الواقع بأن رفيقها قد لا يكون عاجزًا كل الوقت أو فى كل الظروف.. ومما يدعو إلى الدهشة أنه متى أدركت المرأة هذه الحقيقة فإن العجز الجنسى الذى يشكو منه الرجل غالبًا ما يختفى ويعود إليه نشاطه وحيويته.. ولقد تعلمت بعض النساء نتيجة لتقاليد مجتمعهن أو لظروف تربيتهن بألا يقمن بأى دور نشيط فى ممارسة الجنس.. وقد دلت الدراسات الحديثة على أن أفضل علاقة جنسية هى التى ترتكز على نشاط وتجاوب متبادل.. فقد كان أحد الأزواج من الشباب والذى لم يمض على زواجه بضعة أسابيع كان يشكو من أن زوجته لم تعد تبدى له أى اهتمام جنسى مما أدى إلى فقدانه هو نشاطه الجنسى.. أما الزوجة فكانت تقول إنها لم تفقد اهتمامها بحياة زوجها الجنسية.. بل إنها كانت تعتقد بأن الفتيات الصالحات لا يظهرن لذتهن فى الجنس، وعندما أخذت تغير سلوكها لم يتحسن نشاط زوجها فحسب.. بل بدأت هى تحس بشعور جديد ولذيذ من العفوية.. أيضًا يجب أن يكون هناك شعور متبادل بين الزوج

والزوجة بأن الوصول إلى درجة الكمال فى ممارسة الجنس ليس مسألة حتمية وواجبة باستمرار.. فالسعى إلى الكمال فى ممارسة الجنس أو نشدانه باستمرار قد يقود فى أغلب الأحيان إلى خيبة أمل مريرة..

هل يمكن اعتبار الجنس استعداد نفسى؟

يتقلب الإنسان فى مراحل عمره المختلفة من طفولة ومراهقة وشباب.. وهو فى كل مرحلة من هذه المراحل يتأثر بعوامل شتى لا يغيب تأثيرها على غريزته الجنسية.. وكما قلنا من قبل إن حوالى ٩٩٪ من أسباب الضعف الجنسى هى نفسية فى أصلها.. ويعلق الرجل – عادة – أهمية كبرى على نشاطه الجنسى وهو يعتبره مقياسًا لرجولته وفحولته.. ويعتبره البعض – مبالغة – أنه مسألة تمس الكرامة فى الصميم.. ومن هنا فقد تأتى المبالغة المفرطة لأى فترة ضعف جنسى عارض.. فقد تمر سريعة وكأنها نوبة صداع أو نزلة برد.. وقد تؤدى هذه المبالغة والحساسية الزائدة إلى دوام الضعف الجنسى لفترة طويلة.. وسوف نناقش فى السطور التالية الأسباب المختلفة التى تقف وراء إحساس الرجل بضعفه الجنسى من خلال مراحل عمره المختلفة..

فى مرحلة الطفولة..

قد يشب الطفل فى بيت يعتبر فيه الجنس شيئًا قذرًا وإثمًا فى حد ذاته.. وبالتالى عندما يكبر الطفل ويغدو رجلاً ويتزوج فإنه لا يتحرر من تقاليد البيت الذى تربى فيه والتى تكون مطوية فى أعماقه – دون وعى منه أحيانًا – ومن ثم، فإنه يصبح عاجزًا عن القيام بواجباته الزوجية.. كذلك هؤلاء الأطفال الذين يعيشون فى بيوت تكون السيطرة فيها للأم.. وتكون الأم قاسية صارمة.. فهى من غير قصد أو وعى منها تساهم فى تقليص شعور أطفالها برجولتهم عندما يكبرون ويفكرون فى الزواج.

فى مرحلة المراهقة:

تبدأ الممارسة الجنسية عن طريق العادة السرية التى قيل للفتى عن مضارها الكثير.. والتى ينهاه عنها المجتمع والدين.. وهو فى حيرة من أمره بين رغبته الجنسية التى اشتعلت داخله فجأة وبين خوفه من مضار العادة السرية وشعوره بالذنب من ما هو محرم ومكروه.. ويكون رد الفعل على جهازه التناسلى الذى يضعه فى هذا الحرج.. فيشكو من آلام بالعضو والخصيتين وضعف الانتصاب وانكماش العضو مع العديد من التصورات المرضية مثل عدم التركيز والضعف العام وضعف النظر وارتعاش الأطراف وغير ذلك وكلها ترجمة للخوف وتوقع العقاب المقابل للذنب.. لقد أكدت كل الدراسات أنه لا ضرر إطلاقًا للعادة السرية سوى الإجهاد العضلى والذهنى والخوف من انغماس الشباب فيها بحكم عمره الذى يدفعه إلى التهور والاندفاع، فتتحول العادة السرية إلى نوع من أنواع الإدمان الذى قد يلازمه حتى بعد زواجه، فلا يرتوى من العلاقة الطبيعية مع زوجته بقدر ارتوائه من ممارسة العادة السرية، مما قد يؤدى فى النهاية إلى الشعور بالضعف الجنسى عند الممارسة الجنسية مع زوجته.. عمومًا ما نحب أن نؤكد عليه أن الأمراض والأضرار المبالغ فيها والتى يلصقها البعض بالعادة السرية ليست صحيحة وليس لها أى ظل من الحقيقة..

فى مرحلة الشباب:

قد تنزلق قدم الشاب إلى ممارسة الجنس حرامًا مع المحترفات من بائعات الهوى.. وغالبًا ما يكون ذلك تحت تأثير الزملاء بطريقة جماعية.. وهنا قد يحدث الفشل المتوقع.. فهو يشعر أنه صغير.. إذ يقارن نفسه رغمًا عنه بغيره من الرجال الذين زاولوا الجنس مع مثل هذه المرأة - ويفقد الجنس رونقه إذ أصبح سلعة تباع وتشترى وليس العاطفة الرقيقة والرغبة المتبادلة - هذا بالإضافة إلى خوفه من العدوى بالأمراض التناسلية كالزهرى والسيلان بجانب قفشات الزملاء قبل وأثناء وبعد المباراة.. إن كثيرًا من الشباب يفقد ثقته بنفسه نتيجة مثل هذه التجربة الفاشلة.. وكان الأولى أن يتعلم منها أن هذا ليس هو الطريق السليم وأن

نجاح زملائه فيما فشل فيه ليس بسبب ضعف من ناحيته.. بل ترفعًا عن النزول بالجنس إلى هذا المستوى التجارى وتقديرًا للمعنى الصحيح للجنس والعاطفة..

أما الذين لم يمارسوا الجنس قبل الزواج فخوفهم شىء طبيعى منشؤه عدم وجود الخبرة السابقة التى تعطى الثقة.. والخوف من الفشل هنا لا يعدو أكثر من الخوف من المجهول.. إن هؤلاء يتخلصون تمامًا من خوفهم إذا أيقنوا أن ممارسة الجنس شىء طبيعى وبسيط بساطة الطبيعة نفسها.. والممارسة شىء فطرى.. وكما يأكل الإنسان ويتنفس يجب أن يمارسها الرجل بطريقة عفوية فطرية لا تعقيد فيها ولا خوف..

الضعف الجنسى بعد الزواج:

إن الجهل وعدم معرفة الجنس وطرقه يؤدى إلى الفشل فى الممارسة الأولى.. وحين يفشل الزوج يضطرب ويخاف فيحاول مرة ومرات.. وقد يصيب وقد يخطئ.. ثم تبدأ المشاكل من ناحية أهل الزوجة الذين يريدون أن يطمئنوا على مستقبل ابنتهم مما يؤثر أكثر على نفسية الزوج المسكين ويضعف من أدائه أكثر وأكثر.. فيكره العملية الجنسية ولا يقوم بها إلا ليرضى الآخرين، وذلك دون أن يشعر فى أداء العملية الجنسية بأى عاطفة أو شوق مما يؤثر فعلاً على انتصابه ويصبح مما كان يخاف حدوثه أمرًا واقعًا.. وواجب الشاب فى مثل هذه الأحوال أن يأخذ المعلومات الجنسية الصحيحة من مصادر علمية أو من كتب جادة أو يتعلمها من قبل طبيب.. وذلك قبل الزواج. ذلك ينطبق أيضًا على الزوجة حتى لا تضطرب فى الأيام الأولى وحتى لا تخاف من تمزيق غشاء البكارة وحتى تساعد زوجها بدل أن تقاومه.

الضعف الجنسى فى أواسط العمر:

يشكو الزوجان كلاهما من فتور الرغبة وضعف الممارسة الجنسية.. هنا تكون الأسباب بين الزوج والزوجة.. فمع تكرار العملية الجنسية تحت نفس الظروف وفى نفس المكان تفقد الكثير من جاذبيتها للطرفين.. فتصبح عملية

روتينية أو ميكانيكية لا دفء فيها ولا عاطفة.. ويساعد على ذلك انشغال الزوجة بمنزلها عن نفسها وانشغال الزوج بعمله ومشاكله وأصدقائه عن منزله، فيصبحا شخصين غريبين يعيشان بفكرهما كل فى عالمه المستقل، وإن كانا يعيشان بجسديهما فى فراش واحد.. والجنس هو التعبير الصحيح الكامل للحب المتبادل.. فإذا ضعف الحب ضعف الجنس ويكون الخطأ الأكبر من ناحية الزوج حين يعتبر الزوجة مجرد متاع يباشر معها الجنس من أجل متعته، وذلك حين يريد بصرف النظر عن استعدادها وتقبلها.. ويكون الخطأ جم عظيم من جانب الزوجة حين تنقل كل مشاكل النهار التى صادفتها فى شئون منزلها أو شئون عملها إلى الفراش.. أو حين تحمل زوجها وترجه بما لا قبل له به من التزامات مالية، مما يجعل الزوج يكره نفسه ومن بعدها زوجته.. فأساس دوام الجنس فى الزواج هو استمرار تفاهم الزوجين ومحبتهما وتعاونهما ثم التسامح والتراضى بدلاً عن النقاش والعراك والغضب..

الضعف الجنسى فى خريف العمر:

يكون الرجل أشد حساسية من ناحية الجنس فى خريف العمر.. حيث يتقدم العمر ويشيب ويتجعد الوجه، فهو يعتبر الجنس مقياس صحته وقوته.. والرجل العاقل يتقبل بعض الضعف كنتيجة طبيعية لكبر السن.. ولكنه قطعًا يرفض أن يحرم منه كلية، وله العذر.. فالجنس قد يضعف مع السن.. وهذه سنة الحياة ولكنه لا يفقد.. بالطبع إن هذا الضعف والفتور يوجد أيضًا لدى الزوجة.. والمفروض أن يعوض الحب هذا الضعف البسيط، لكن البعض قد يتناسى عمره ويحاول من جديد أن يمارس ما كان يفعله أيام زواجه الأول وهو ما زال شابًا فى العشرينات من عمره وهنا يشعر بضعفه أنه يعاند الطبيعة والمنطق.. فهو الآن يتمهل إذا صعد السلم ولا يجرى وراء الأتوبيس كما كان يفعل وهو شاب وهو يتقبل ذلك.. بل ويحرص عليه ولكن من ناحية الجنس فهو يرفض نفس المنطق ويريد الشباب الدائم.. إن الجنس كأى شىء آخر يجب أن يتناسب مع السن والحالة الصحية.. والرجل العاقل هو الذى يقبل هذا الأمر عن رضى واقتناع..

كيف يتحقق الإنسجام الجنسى بين الزوجين؟

لا شك أن الحب والتفاهم من الأمور الضرورية لتحقيق السعادة والمتعة المشتركة بين الزوجين.. والجنس هو جزء من المعزوفة الكبرى التى يشدو بها الزوجان.. وهى معزوفة – كما قلنا – عنوانها الحب والتفاهم.. والسلوك الجنسى أمر بالغ الأهمية لتحقيق هذا الهدف.. ولعلنا نطرح بعض النصائح التى تؤدى إلى تحقيق الإنسجام الجنسى بين الزوجين.. فهذا – فى رأينا – يمنح الحياة الزوجية اتزانها واستقرارها.. وهذه النصائح هى:

١- إن الرجل المتسرع فى علاقته الجنسية بحيث أنه يريد إشباع نفسه فقط وبأسرع وقت ممكن دون أن يحاول إشباع زوجته.. إنما يدل ذلك على عدم اهتمامه بها.. بل عدم اهتمامه بالنساء عامة.. ومثل هذا الرجل يفقد الكثير فى علاقته بالمرأة.. وهو بحاجة إلى إعادة النظر فى موقفه هذا، أو محاولة تغيير سلوكه.. وفوق كل هذا، هو بحاجة إلى أن يتعلم كيف يعبر عن مشاعر الرقة والإهتمام بزوجته.

٢- ما زال هناك لسوء الحظ رجال كثيرون لا يعلمون أن النساء قادرات على الإحساس بالرغبة والإستجابة الجنسية.. بل إن الكثيرين ما زالوا يتمسكون بالاعتقاد الخاطئ القديم الذى يصور لهم أن المرأة المهذبة لا تسمح لنفسها بممارسة الأحاسيس الجنسية.. وأنه لفى غاية الأهمية أن ننظر إلى الجنس لا باعتباره عملاً قذرًا.. وإنما باعتباره اتحادًا صحيًا بين الرجل والمرأة.. وعندما يسير الرجل على تلك القاعدة فإنه سوف ينعم هو وزوجته باللذة نتيجة المشاركة فى الرغبة والتجاوب الجنسى..

٣- هناك الكثيرات ممن يشبهن فى سلوكهن الجنسى ذلك الرجل المتسرع

الذى تحدثنا عنه من قبل.. أى أن هؤلاء النسوة يتعجلن إنهاء الجماع.. بل أنهن لا يشجعن أى محاولة من جانب الرجل لإطالة العملية الجنسية أو تغيير أوضاعها.. وبذلك يحولن الجماع إلى مجرد عملية ميكانيكية روتينية وأن المرأة التى تركز هدفها فى إنهاء الجماع بأقصى سرعة لا يمكنها أن تشعر بالإشباع الجنسى، ولا أن تحقق لزوجها الإشباع وذلك بسبب عدم استعدادها للمشاركة المتبادلة ويسبب حرمان الزوج من الإحساس بأنه يحقق إشباعه لنفسه ولها.. ومثل هذه المرأة تحاول أن تنتحل الأعذار للتهرب من الجماع بأن تتعب بسرعة وتنام عندما يقصد زوجها إلى السرير أو أن تتظاهر بالإنشغال فى بعض الأعمال حتى يخلد الزوج إلى النوم.. وليس هناك ما هو أشد إيلامًا للزوج العاشق من إحساسه بأن عواطفه مرفوضة باستمرار.. وليس هناك ما هو أشد من ذلك تهديدًا للحياة الزوجية لأن الزوج إمًّا أن يكتم حبه أو يخون زوجته مع امرأة أخرى تحقق له الإشباع الذى يفتقده.. إن أول ما يجب عمله فى مثل تلك الحالات هو محاولة تشجيع الفهم المتبادل بين الزوجين والنظر بعين الاعتبار إلى رغبات كل منهما واحتياجاته..

٤- ينتاب بعض النساء الاضطراب عندما يصر أزواجهن على أن تخلع الواحدة منهن ملابسها وتبدو له عارية قبل الجماع وأن المشاكل التى تثيرها هذه المسألة هى نتيجة لعدم فهم الرجل والمرأة لسيكولوجية الجنس لدى كل منهما.. فالرجل تثيره رؤية جسد المرأة عاريًا.. أما المرأة فلا تحدث لها الاستثارة عن طريق حاسة البصر وإنما عن طريق اللمس.. وأن المرأة التى تخجل من الزهور عارية أمام زوجها إنما تدل على وجود عوامل إحباط وكبت جنسى لديها مما يؤدى فى النهاية إلى تحويل الجنس إلى شىء غير جذاب بالنسبة لزوجها.. ولتعلم الزوجة أن رغبة الزوج فى رؤيتها عارية هو أمر عادى وأنه من الأفضل أن يتأملها هى عارية بدلاً من أن يتأمل الأخريات..

٥- هناك بعض الرجال ممن يسيئون إلى زوجاتهم أثناء الجماع أو بعده وذلك بأن يخاطبوهن بألفاظ نابية مما يصدم مشاعر الزوجة ويثير فيها مشاعر الرفض والتقزز.. لا بد إذن من الامتناع عن مثل هذه الإهانات اللفظية التى لا تليق

ورابطة الاحترام والحب التى يجب أن تخيم على العلاقة الزوجية..

٦- بعض الرجال يهين الزوجة بالقول وبعضهم يهينها بالفعل.. إن الرجل الذى يعامل زوجته بقسوة بعد الجماع أو الذى ينبذها فى السرير بعد أن ينهى العملية الجنسية هو ذلك الشخص الذى تتأصل فى أعماقه مشاعر الذنب فيما يتعلق بالجنس.. فهو يعتقد أن الجماع خطيئة.. ولكى لا يحمل نفسه مسئولية ذلك العمل الذى يعتبره شرًا نراه يحمل زوجته المسئولية بدلا منه.. أى أن سلوكه هو بمثابة وسيلة يريد أن يقول عن طريقها.. إنك امرأة فاسدة قد أغويتنى ولذلك يجب أن أعاقبك الآن..

٧- ويسئ بعض الرجال إلى زوجاتهم بطريقة أخرى وذلك بأن يحرموهن من الاستمتاع باللذة النهائية للجماع.. وذلك لأن هناك فى أعماقهم صراع نفسى لا شعورى يتصل بطبيعة الأنوثة أو لأنهم يحملون مشاعر الكراهية تجاه النساء.. وبالتالى يحرمون المرأة من لذة الجماع كنوع من العقاب أو ربما كان الزوج لا يعلم أن زوجته لم تصل بعد إلى اللذة النهائية أو ربما كان مصابًا بالقذف السريع مما يجعله لا يستطيع التحكم فى نفسه وتأجيل نهاية العملية حتى تصل زوجته إلى النهاية.. ولذا يجب أن تسود الصراحة بين الزوجين فيما يتعلق بمشاكل الجنس.. وألا يدعا مشاعر الحقد أو الغضب أو رح الشعور تقف عائقًا فى وجه تحسين علاقتهما الجنسية من أجل الوصول إلى حالة الانسجام والتكيف..

٨- تشكو بعض النساء من أن أزواجهن يلحون باستمرار من أجل تغيير أوضاع الجماع.. وكثير من الزوجات يعتقدن أنه ليس هناك سوى وضع واحد صحيح أو وضعين.. وفى الواقع أنه يجب أن يمارس الزوجان أى وضع يريحهما.. وأن الرجل الذى يبحث باستمرار عن أوضاع جديدة هو نفسه الشخص الذى يجرى دائمًا وراء المثيرات والأحاسيس الجديدة.

٩- أن الرجل الذى يعمد إلى القراءة أو التدخين أو الاستماع إلى الراديو بعد الجماع يسئ إلى زوجته التى تنتظر منه أن يحتويها بين ذراعيه ويخلدا سويًا للنوم.. وربما كان ذلك تفصيلا تافهًا ولكنه فى الواقع يخفى وراءه مواقف

هامة لا تدل فقط على قلة الذوق وعدم الاهتمام.. وإنما قد تقود أيضًا إلى تحطيم الحياة الزوجية نفسها..

١٠- كثيرًا ما يتضايق الزوج عندما تنهض الزوجة فجأة بعد الجماع وتتجه إلى الحمام وكأنها تعتبر العملية الجنسية شيئًا قذرًا يجب تنظيف آثاره بسرعة.. وهنا يجب أن نقول إن الحل البسيط لذلك هو أن تتوقف المرأة عن هذا العمل الذى ينم عن الإهانة.

١١- أن بعض النساء يتمنعن وهن الراغبات ويتظاهرن أنهن إنما يستسلمن تحت إلحاح الرجل مما يسبب للأزواج الإضراب لأن الرجل لن يعرف ما إذا كانت كلمة لا التى تقولها له الزوجة تعنى لا فعلاً أم تعنى نعم.. إن المرأة التى تجعل الجنس يبدو فى مظهر الاغتصاب تعتقد أن السلوك الجنسى أمر مخجل.. ولذا لا يجب أن تبدو وهى فى مظهر الراغبة وإنما على الرجل أن يجعلها تظهر بصورة من اضطرت إلى ذلك.. يجب أن تتقبل كل امرأة الجنس دون مشاعر الخجل وأن تعلم تمامًا أن الزواج الناجح لا يعدو أكثر من كونه اندماج بين شخصين فى فكرهما وسلوكهما وجسدهما أيضًا..

أكثر من وضع لممارسة الجنس

تقول أسطورة قديمة هى أسطورة "سيزيف".. إن الآلهة قد غضبت على سيزيف فعاقبته بأن يحمل حجرًا ويدحرجه صاعدًا به جبلاً عاليًا حتى إذا اقترب من القمة تدحرج الحجر مرة أخرى هابطا لأسفل عند قاع الجبل.. فيقوم سيزيف بالعمل نفسه وهكذا دون نهاية.. إن هذا العقاب القاسى يتلخص فى كلمة واحدة هى.. الملل.. إن الرتابة وتكرار الشىء نفسه باستمرار تثير الفتور.. بل والقرف الشديد.. هذا الملل نفسه يحدث أيضًا عند الممارسة الجنسية.. فالزوجان يمارسان الجنس بنفس الطريقة وفى نفس المكان – غالبا – دون تغيير أو محاولة للتغيير.. إذن لا غرو هنا من أن يتحول الجنس بين الزوجين إلى شىء روتينى لا هدف منه سوى تأدية واجب مفروض وأمر يجب أن يحدث دون عاطفة أو حب..

وأول ما يقابلنا هو الاعتقاد الراسخ لدى الكثيرين من أن الوضع الوحيد الذى يقبله الدين هو أن ينام الرجل فوق المرأة.. وإن كان هذا الوضع الشائع والذى يمارس بكثرة.. إلا أن اعتقاد البعض بأن الدين يحرم أى وضع غير ذلك ليس صحيحًا.. فالزوجان يتخذان الوضع الذى يريحهما ويثير متعتهما معًا بحرية كاملة ، وليس شذوذًا كما يظن البعض إذا نامت المرأة فوق الرجل.. فقد كان هذا الوضع شائعًا ومعروفًا من أيام اليونان والرومان القدماء.. وقد وجدت كثير من الحفريات والتماثيل تظهر هذا الوضع.. ورب سائل يقول: ولكن أليس هناك وضعًا معينًا يساعد على الإنجاب؟.. الواقع أن أفضل وسيلة لذلك هو أن تظل المرأة راقدة على ظهرها بعد العملية الجنسية مع رفع ساقيها لأعلى فترة من الوقت.. ويفضل لو ضمت المرأة ركبتيها على صدرها بعد الجماع لمدة من الوقت..

ولكن هل توجد حالات معينة أو ظروف يصبح فيها بعض الأوضاع أكثر ملاءمة؟.. الإجابة بالطبع هى.. نعم.. ويفضل الوضع المقلوب أى أن تكون المرأة فوق الرجل فى الأحوال الآتية:

- عندما يكون قضيب الرجل أكبر من حجم المهبل وتستطيع هى أن تتحكم فى حركة الإدخال بقدر ما تحتمل..
- عندما يكون الزوج أثقل وزنًا من زوجته أو أن تكون الزوجة حاملاً ولا تتحمله فوق بطنها أو أن يكون الزوج سريع القذف.. فهذا الوضع يساعد على الإبطاء.
- تأخر الزوجة فى الشعور بالاستمتاع.. هذا الوضع يساعدها على سرعة الانتشاء حيث يحدث احتكاك بالبظر مما يثير شهوتها وربما شهوة الزوج كذلك..

كما أن هناك أوضاعًا خاصة لمرضى القلب أو ارتفاع ضغط الدم، يجب أن يمارسوها حتى لا تتأثر صحتهم بممارسة الجنس.. وهؤلاء المرضى يريحهم الوضع الجانبى أى ينام الزوج على جانبه وكذلك الزوجة ووجهاهما متقابلان.. كذلك يريحهم أيضًا الوضع المقلوب حيث تكون المرأة فيه هى التى تنام فوق الرجل.. وبذلك تقوم هى بكل الحركات، بينما يبقى الزوج المريض مستريحاً.. كما ينصح أيضًا فى حالة هؤلاء المرضى بأن يسترخى الزوج على مقعد مريح بدون ذراعين بينما تجلس زوجته أمامه ثم يطوقها بذراعيه.. وهذا الوضع بجانب كونه مريح للزوج، فهو محبب أيضًا لكلا الزوجين..

إذن فممارسة الجنس بين الزوجين على وتيرة واحدة أمر مثير للملل.. ومن الضرورة أن يغير الزوجان من طريقتهما المعتادة فى ممارسة الجنس.. وذلك كما قلنا من قبل حتى لا تصاب علاقتهما الزوجية بالفتور والضعف بعد مرور سنوات قليلة بعد الزواج.. ولكن هذا التغيير كيف يكون..؟؟..

إن هناك أزواجًا يجربون حوالى ١٢ طريقة لممارسة الجنس فى العام الأول من الزواج.. ثم تنقص إلى طريقتين فقط فى الخمس سنوات التالية.. وأخيرًا يستقران على طريقة واحدة لممارسة الجنس يلتزمان بها طوال الوقت.. وهذه الطريقة الخاصة بهما تسبب لهما المتعة والراحة أكثر من سواها.. وهى بالتالى تكون المفضلة والأثيرة لديهما.. ولكن ذلك لا يمنع بالطبع من ممارسة طريقة أخرى من وقت لآخر.. وبالتالى فإن جذوة الحب ستظل دائمًا مشتعلة ولن يؤدى ذلك إلى برودة وفتور علاقة الزوجية الجنسية والذى يحدث لدى كثير من الأزواج نتيجة الإنكباب على شكل وحيد من العلاقة الجنسية بينهم..

الانحرافات الجنسية

زوج له طلبات جنسية شاذة من زوجته؟!

أثار فى ذهنى الحديث عن موضوع الانحرافات الجنسية شكوى سمعتها من سيدة فى أول عام لها من الزواج، تتضمن حدوث المعاشرة الجنسية بطريقة شاذه، حيث اعتاد زوجها على الجماع معها من الخلف (الشرج) بينما أصبح الوضع الطبيعى للجماع لا يجلب له نفس القدر من المتعة؟!.. مما أضر بالزوجة من ناحيتين.. الأولى هو عمل حدوث الحمل والثانية هو عدم استمتاعها بالاتصال الجنسى كحق لها.. بل تألمها من ذلك الاتصال الشاذ.. وتسأل الزوجة فى نهاية حديثها عما إذا كان هذا السلوك نوعًا من الشذوذ، وهل له أضرار يمكن أن تلحق بها؟!

ما هو الطبيعى وما هو الانحراف؟

يطلق عادة على حدوث المعاشرة الجنسية بين الزوجين على غير طريقتها المعهودة انحرافًا وليس شذوذًا.. ذلك من حيث طريقة بث الرغبة الجنسية أو الطريقة التى يثار بها الزوج أو الزوجة.. ومن حيث كيفية الاتصال الجنسى نفسه.

فالطبيعى هو أن تثار الرغبة بالحواس المختلفة كالنظر واللمس والسمع، وأن يكون الاتصال بإيلاج عضو الزوج إلى مهبل الزوجة، فتزداد الإثارة وتتفاقم اللذة حتى يصل كل منهما إلى الذروة، فيحدث القذف، ويشبع كل طرف.

والانحراف الجنسى هو أن تنحرف المعاشرة الجنسية عن هذا المضمون سواء من حيث بواعث الرغبة أو طريقة الاتصال.. ولذلك صور كثيرة موجودة بين الرجال بصفة عامة أكثر من النساء.. فنادرًا ما تستمتع المرأة بالمعاشرة الجنسية على غير مسارها الطبيعى.

من هذه الانحرافات:

جماع المرأة من الخلف

ربمـا يكـون ذلـك هـو أشـهر صـور الانحرافـات الجنـسية، والتـى تـدعو معظـم السيدات إلى الاشمئـزاز والـسخرية.. بينمـا تعنـى الكـثير مـن المتعـة عنـد الرجـل المصاب بهذا الداء.

والحقيقة أن حياة الرجل قبل الزواج قد تدفعه للميل لهذا الانحراف بعد الـزواج بـدافع عوامـل اجتماعيـة، خاصـة فـى مجتمعنـا الـشرقى، وفـى الحقيقـة أن حيـاة الرجل قبل الـزواج خاصـة فـى مجتمعنـا الـشرقى تجعلـه يميـل لهذا الانحـراف بعـد الزواج لاكتسابه صورًا ذهنية تـرتبط بهـذا الجـزء مـن جسم المرأة وتجعلـه أفـضل الأجزاء إثارة له!! لذا فهو نوع من الميل أكثر منه مرض نفسى بـدافع عقـد نفـسية بحتة.. والحل هنا هو اعتياد الزوج تدريجيًا على جلب المتعة مـن موضـعها الـصحيح وليتخلص من عاداته القديمـة، ولا بـأس أن يـصبح هـذا الجـزء مؤقتًـا "جبهـة ثانيـة" لمجرد إثارة الشهوة وليس الوطء ثم يبدأ الاتصال الجنسى بالجبهـة الأولى (المهبل) بعد أن تنشط الإثارة.. وتدريجيًا سيتعود على طريقة الاتصال الجنسى الصحيح.

الأضرار:

أخطر أضرار جماع المرأة مـن الخلـف هـو إصـابة صـمام التبرز بالـشرخ، بمعنـى إفساد عملية التحكم فـى خـروج البـراز واحتباسـه، وهـو ضـرر كـبير، قـد يـؤدى لخروج البراز على غير الرغبة.

ذلك بالإضافة إلى تألم الزوجة، فقناة الشرج لا يمكنها عـادة اسـتيعاب عـضو الرجل، ويزداد الأمر سـوءً إذا حـاول الـزوج اسـتخدام العنـف فـى ذلـك. وهـذا يـؤدى إلى جرح الشرج ويعرضه للنزف والالتهابات.

والزوج أيضًا يتعرض لضرر، فمـن البـديهى أن ملامـسة عـضو لقـاذورات الـشرج بما يحمله من ميكروبات يعرضـه للعـدوى وصـعودها مـن القـضيب للمثانـة البوليـة وأكثر من ذلك.

الجنس المتعلق بالفم:

حيث يلامس الفم أو اللسان الأعضاء الجنسية عند الرجل أو المرأة بطريقة أو بأخرى.. مما تأباه الطباع السوية!!

هنا يمكن أن نطلق على هذا السلوك "الجبهة الثانية" إذا كان يستخدم بغرض بعث مزيد من الإثارة استعدادًا للاتصال الصحيح "الجبهة الأولى" أما إذا كان هو هدف اللقاء الجنسى فيصبح نوعًا من الانحراف، وقد يعرض للعدوى الميكروبية.



احذر هذا الخطأ الجنسى الشائع..

وأكبر خطأ يقع فيه الزوج بعد حدوث القذف هو أن يخرج عضوه من مهبل الزوجة قبل أن تشبع هى الأخرى اعتقادا من معظم الرجال بأن وجود القضيب بالمهبل بعد القذف بلا داع، فما حاجة الزوجة لقضيب مرتخ؟!!.

بينما الحقيقة غير ذلك، فالمرأة لا يشبعها أو يثيرها العضو المنتصب فحسب بل ثمة أشياء أخرى تثيرها وتساعد على الوصول للذروة حتى بعد قذف الزوج وارتخاء عضوه.

فوجود العضو المرتخى فى حد ذاته داخل المهبل مع مواصلة الحركة الميكانيكية يمنحها لذة، واستمرار الالتصاق الجسدى فى هذه الحالة يمنحها لذة بالإضافة إلى القبلات وملامسة مواضعها الحساسة للإثارة (كالثدى وسلسلة الظهر والرقبة وأحيانا شد الشعر بلطف) كل هذا يكمل لذتها.

متعة الفراش؟!

متعة الفراش ليست هى أبدا أساس المعاشرة الزوجية والتى بناء على كفاءتها يتحدد الإخلاص أو الهجر.

فثمة أشياء أخرى كثيرة تجمع كل زوجين وتشد أواصر الحياة الزوجية لو أخفق أحدهما فى مهامه الجنسية. والعقيدة هى أهم هذه الأشياء بما تفرضه على الزوجين من حسن المعاشرة والتزام كل منهما بحقوق الآخر عليه.

ولا شك أن أى زواج بُنى على الاختيار الصحيح القائم على توافر المودة والارتياح بين الطرفين والتقارب الذهنى والعقلى والاقتناع لا يمكن أن يهدمه إخفاق الزوج الجنسى لسبب من الأسباب. فالمرأة يرضيها أشياء أخرى كثيرة تكمل هذا الإخفاق كالإحساس والأمان والحنو وإحساسها بوجود "رجل" يعتمد عليه.

ولا أظن أن سيدة من أصل طيب عريق يمكن أن تخون زوجها بادعاء أنه لا يحقق لها المتعة الجنسية المنشودة!!.



همسة الرجل فى أذن زوجته تساعدها على الانفعالات الجنسية

- **زوجتى مجرد "جسد" ولا أشعر منها بأى عواطف!!**

من المفاهيم الخاطئة المرتبطة بالمعاشرة الجنسية بين الزوجين، هو أن الزوج دائما المسئول الأول والأخير عن اللقاء الجنسى من البداية إلى النهاية. أما الزوجة فالمفروض أن تظل "مكسوفة" دون أى مشاركة إيجابية لا بالفعل ولا بالقول وإلا اتهمت بالفجور!!

ولما كان الجنس مشاركة، وليس عملا انفراديا، فليس من المعقول أن نلقى بكل المهمة على طرف ونلغى دور الطرف الآخر ونحرمه من التعبير ما يسعده ويرضيه علاوة على أننا بذلك نفقد المعاشرة الجنسية جزءا كبيرا من حرارتها ولذتها حتى بالنسبة للزوج نفسه لغياب دور الزوجة الذى يتمثل فى أحساسيها وما تقوله، وما تفعله، بصرف النظر عن جسدها الذى تطرحه أمام زوجها ليفعل به ما يشاء، ذلك الدور الهام الذى يبعث فى الرجل كل أسرار المتعة.

لذا وجب على الزوجين أن يدركا قيمة هذه الأشياء المرتبطة بالجنس والتى لا تغيب أبدا عن الزوجة بل يتمنى معظم الأزواج أن يعرفها زوجاتهم.

ولا تخجلى أبدا من إظهار انفعالاتك الجنسية فليس فى ذلك أبدا تعد على كرامتك وكبريائك أو فضيلتك!! بل على العكس مثل هذه الأشياء تسعد أى زوج، فالتشنجات والكلمات المعسولة تعطى للجنس مذاقه الشهى وتلهب من حرارته.

وصفات شعبية بالأعشاب

تعالج القوى الجنسية والضعف الجنسى..

وتقوية الجماع.. ولذة الجماع

بين رجل وزوجته..!!؟؟

أعشاب ووصفات شعبية للقوة الجنسية

كما قلنا من قبل أن الجنس فى نظر معظم الناس مسألة لا يعلوها فى الأهمية أى شىء.. فالجنس يرتبط فى أذهان الكثيرين بالرجولة والقوة وأحيانًا بالكرامة والمستقبل أيضًا.. والرجل قد لا يهمه كثيرًا أن يشيب شعر رأسه أو تتساقط أسنانه أو يتجعد جلده.. بينما يصيبه أسى وحزن عميق.. بل ويتخبط فى الحسرة والألم معًا إذا شعر بأن قواه الجنسية آخذة فى التناقص والضعف.. وهذه المسألة شغلت أذهان الناس وملكت عليهم حياتهم من أزمنة قديمة جدا وحتى اليوم.. وفى دوامة حمى استعادة القوى الجنسية والشباب لم يتورع الإنسان أن يفعل أى شىء.. ففى بعض بلاد الشرق يشربون سم الأفاعى.. وبعض القبائل والشعوب القديمة كانوا وما زالوا يأكلون خصى الأغنام والماشية.. وكان الفراعنة يأكلون الخس ويرسمونه كغذاء مقو للجنس.. حتى فى أوربا ، فهناك مصحات تحقن الطاعنين فى السن بفيتامينات "هـ" وغيرها كمحاولة لاستعادة الشباب.. ونحن هنا سنذكر الوصفات والنباتات التى تقوى من كفاءة العملية الجنسية بين الزوجين.. كما أنها تعالج الضعف الجنسى.. ولعلنا نعيد ما سبق أن قلناه أن الوصفات التى جاءت بتذكرة داود عن تقوية الجنس ومعالجة الضعف الجنسى قليلة.. أو بمعنى آخر.. إن الوصفات التى يمكن تحضيرها وتركيبها قليلة.. لذلك كان بحثنا الطويل فى كتب الطب القديمة عن كل ما جاء بها من الوصفات لتقوية العملية الجنسية ومعالجة أى ضعف يطرأ عليها.. وبالفعل، وجدنا منها الكثير منها والتى اختلفت ما بين أشربة ودهانات وسفوف.. ولكننا نود أن نقول قبل أن نعدد هذه الوصفات إن الحالة النفسية على درجة كبيرة من الأهمية.. لذلك يجب على الرجل أن يراجع ما قلناه حول الضعف الجنسى.. الأمر الآخر.. الثقة فى الوصفة المستخدمة.. فثقة الشخص فى قيمة الوصفة الشعبية تحسن بدرجة ملحوظة من الحالة النفسية

التى نوهنا عنها من قبل.. ويلاحظ هنا أن الوصفات المقوية للجماع والجنس تحسن من الحالة العصبية للجسم بصفة عامة.. ومن ثم، فإنها تنسحب بالتالى على الجهاز التناسلى فتقويه وتحسن من أدائه.

وصفات لتقوية الجماع ومعالجة الضعف الجنسى..

- إذا أخذ الثوم وهرس ثم وضع على النار مع قليل من لبن الضأن أو لبن البقر والسمن ثم عقد بعد ذلك بعسل النحل وداوم الشخص على أكله فإنه لا يعدله شىء فى تقوية الجماع.
- إذا أخذ منقوع الحمص وأكل نيئًا ثم شرب ماؤه مع يسير من عسل النحل أعاد الشهوة حتى بعد اليأس..
- وإذا أخذت أدمغة العصافير وضربت فى صفار بيضة ووضعت قليلا على النار ثم داوم الشخص على أكلها فإنها تهيج الشهوة وتقوى الجماع..

هذه.. هى الوصفات التى يمكن فهمها أو إعدادها.. وهى كما نرى قليلة.. لذلك كان بحثنا فى كتب الطب القديمة حتى جمعنا وصفات عديدة جربت فى وقتها وكانت نافعة جدًا.. وهى لكثرتها فإننا قسمناها إلى أقسام منفصلة تبعًا لكيفية تناول الوصفة.. سواء أكلاً أو شربًا أو دهانًا..

وصفات للشرب أو الأكل تعالج الضعف الجنسى وتقوى الجماع

- تستعمل صبغة قشرة الجوز الخضراء لمعالجة ضعف القدرة الجنسية عند الرجال.. وتعمل الصبغة بإضافة ١٢٥سم^{3} من الكحول الأبيض (السبرتو) إلى ٢٠ جرام من قشر الجوز الأخضر فى زجاجة محكمة السد وتوضع الزجاجة لمدة أسبوعين فى الشمس مع خضها يوميًا ثم تصفيتها وحفظها للاستعمال.. ويعطى من الصبغة ٥ نقط فى المساء فقط على قطعة من السكر أو فى فنجان صغير من الماء، ويستمر ذلك لبضعة شهور..
- توضع أوقية من لبان الذكر فى رطل من عسل النحل ويوضع المزيج على نار لينة حتى يغلى العسل ويذوب اللبان ويشرب على الريق فى الصباح ومثله فى المساء عند النوم فاترًا.. فإنه جيد لزيادة القوة الجنسية..
- إذا قلى (سحق ثم سخن حتى يتحمص) بذر الكتان ثم عجن بعسل النحل مع قليل من الفلفل وأكل منه زاد فى القوة الجنسية..
- يؤخذ رطلين من لبن حليب البقر ويوضع فيه عشرون درهمًا من الزنجبيل ويغلى برفق على النار حتى يصير فى قوام العسل.. ثم يؤخذ منه كل يوم أوقية فى الصباح وعلى الريق.. فإنه مفيد جدا فى زيادة قوى الرجل الجنسية..
- يؤخذ البصل ويسحق ليعصر ماؤه ثم يضاف قليل من هذا العصير مع عسل النحل ويمزجان معًا، ثم يوضع المزيج على نار هادئة حتى يتبخر ماء البصل ويبقى العسل الذى ينزل من على النار ليبرد ويوضع لوقت الحاجة وعند الاستعمال تؤخذ أوقية من هذا العسل وتمزج مع ثلاث أوقيات من ماء قد نقع فيه الحمص يومًا وليلة ثم شرب من هذا المزيج ليلاً قبل النوم يقوى الانتصاب عند الرجل ويزيد من قواه الجنسية..

- المداومة على أكل صفار البيض على الريق يقوى الجماع.. أما إذا أكل صفار البيض مع البصل المدقوق فإنه يزيد من القوة الجنسية بدرجة مدهشة..
- شرب لبن النوق (الجمال) الممزوج بعسل النحل والمداومة عليه يقوى الجنس ويزيد القوى.
- إذا أخذ من البيض قدر ما يشبع الرجل ثم يوضع فى طاجن ويوضع عليه سمن بلدى أو زبدة ويغلى مع البيض حتى يستوى البيض فى السمن ثم يوضع فوقه ما يغمره من عسل النحل ويخلطه ببعضه ويؤكل بقليل من الخبز حتى الشبع فإنه جيد جدًا لزيادة القوى الجنسية..
- شرب كاس من عسل النحل عند النوم بالإضافة إلى أكل ٢٠ حبة من اللوز ومائة حبة من الصنوبر والمداومة على ذلك على مدار ثلاثة أيام وليال فإنه يظهر قوى جنسية مدهشة..
- إذا دق بذر الكرفس ونخل مما علق به ثم خلط بعد ذلك بسكر أبيض ومزج الجميع بسمن بقرى وشرب منه ثلاثة أيام فإنه يزيد من القوى الجنسية..

وصفة لتقوية الجماع

- أن نأخذ القرنفل وزن درهم ثم يسحق ناعمًا ويوضع فى الحليب ويشرب على الريق صباحا فإنه جيد لزيادة قوى الرجل الجنسية..
- يؤخذ الحمص وينقع فى ماء الجرجير حتى يربو (ينفش) ويجفف ويغلى بسمن بلدى على نار هادئة ويؤخذ منه ٥ أجزاء ومن بذر الجرجير وحب الصنيبر من كل واحد ٣ أجزاء.. وتجمع هذه مسحوقة منخولة وتعجن بعسل نحل ويلقى عليه وهو ساخن دار صينى – موجود لدى العطارين – وقرفة وقرنفل ومستكة من كل واحد جزء ويخلط خلطًا جيدًا ويرفع ليشرب منه جزئين بالماء الساخن عند اللزوم.
- يؤخذ ماء البصل المعصور وماء الجرجير مع السمن والعسل النحل كله أجزاء مواتية تجمع وتترك فى الشمس حتى تغلظ بعد أن يضرب بعضها ببعض (يمكن وضعها على نار هادئة للحصول على الأثر نفسه) وعندما تخلط جيدًا يشرب منها أوقيتين كل يوم.. فإنه أبلغ ما يكون للجماع..
- يؤخذ بذر كرفس درهمين ومثله سكر يخلط بالسمن ويستعمل ٣ أيام متتالية فإنه جيد للجماع.. كما أن أكل رأسين من الكرفس يوميا ولمدد طويلة يفيد جدًا للجماع.
- يوضع صفار سبع بيضات فى إناء ويفرغ عليه عسل أسود ومثله زبد بقرى ويوضع الجميع على النار ويحرك حتى ينعقد البيض ويؤكل بالخبز.. فإنه يزيد القوة الجنسية..
- يؤخذ من لحم الضأن جزئين ومن البصل جزء ويقلى بدهنه ويرمى فيه دار صينى ثم يطبخ جيدًا حيث يستوى ثم يؤكل.. فإنه نافع للقوى الجنسية..

❖ يؤخد من لبن الماعز ويصب عليه رطل ماء ثم يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى اللبن ثم يجعل عليه ملعقتان من سمن بقري وملعقتان من عسل نحل ويشرب منه ثلاثة أيام متوالية ويؤكل على أثره الجوز كما يشرب مع الجوز من لبن الإبل (الجمال) كل يوم ويستمر ذلك لمدة ٢٠ يومًا متتالية..

وصفات شعبية للدهان لتقوية الجماع وعلاج الضعف الجنسى

- ❖ يسحق الخردل ويذاب فى دهن ثم يدلك به القضيب والعانة – المنطقة فوق القضيب – فإنه يقوى انتصابه ويعالج الضعف الجنسى.
- ❖ تؤخذ بصلة تشق أربعة وتجعل فى إناء ويذر عليها درهم عفص مسحوق وتغمر بزيت ياسمين وتترك أسبوعًا.. فإذا أراد أن يجامع دهن ذكره بذلك الدهان..
- ❖ يؤخذ جزءان من المر مع درهمين من الشحم الدهين – دهن حيوانى – ويخلط الجميع ثم يمسح به الذكر.. فإنه جيد.
- ❖ يؤخذ بذر الكرات جزءًا ومن الفلفل جزءًا يدقان وينخلان ثم يعجنان بعسل النحل ويمسح به الذكر.. فإنه نافع جدًا..
- ❖ تؤخذ أدمغة عشرة عصافير تجفف ويؤخذ سمسم فيدق ويخلط مع الأدمغة ويطلى به القدمان والقضيب..
- ❖ تذبح العصافير ويقطر دمها على دقيق عدس (عدس مسحوق) ويجعل منها حبوب.. فإذا أراد الرجل أن يجامع زوجته فإنه يذيب واحدة منها بزيت ويطلى به قضيبه.. فإنه جيد..

وصفات شعبية على شكل مربى لتقوية الجماع ومعالجة الضعف الجنسى..

- يؤخذ الجزر المبشور ١٠ أرطال فتجعل فى وعاء ويلقى عليه من الماء ما يغمره ويطبخ على نار هادئة حتى تنهرى ويتبخر الماء ثم يترك ليبرد ويلقى عليه من عسل النحل ما يغمره ثم يوضع على النار مرة أخرى ويغلى غلية خفيفة ثم يبرد ويلقى عليه بعد ذلك لكل رطل من مبشور الجزر المحلى بالعسل كأوقية من مخلوط المواد الآتية: زنجبيل ودار صينى وقرفة وقرنفل وجوز ومستكى وعود هندى – وكلها موجودة لدى العطارين – من كل منها أوقية واحدة ويضاف إليه زعفران جزء وسكر جزء ومسك نصف جزء.. تجمع كل هذه المواد وتخلط جيدًا ثم يضاف منها أوقية لكل رطل من مبشور الجزر كما أشرنا إلى ذلك من قبل.. وتستخدم عند وقت الحاجة..
- يؤخذ جوز طرى لم يتصلب قشره وإن كان داخل قشرة قد تصلبت فإنها تقشر ويوضع فى وعاء ويضاف إليه عسل النحل قدر ما يغمره ويغلى غلية خفيفة ثم توضع عليه المواد التى ذكرناها فى الوصفة السابقة بنفس المقادير وهى: الزنجبيل والدار صينى والقرفة والقرنفل والجوز والمستكى والعود هندى والزعفران والسكر والمسك.. وتستخدم الوصفة بعد ذلك..

وصفة "سفوف" لتقوية الجماع..

❖ تؤخذ عشر بيضات لتسلق ثم تقشر وتؤخذ صفرتها وتجفف ثم يؤخذ لبن بقرى فيجعل فى إناء ويضاف عصير الجرجير إلى اللبن ويطبخ بعد إضافة صفار البيض بعد أن يضاف إليه سمن بلدى ويترك حتى يصير سفوفاً.. فيستف منه على الريق..

وصفات على شكل حلواء (حلاوة)
لتقوية الجماع ومعالجة الضعف الجنسى

- يؤخذ رطل حليب بقرى ونصف رطل سمن بلدى ورطل عسل نحل ويلقى على الجميع دقيق الحمص الأسود – سحق الحمص بعد تحميصه – قدر ما يغلظ به ويصير مثل الحلواء (حلاوة) ويؤخذ منه كل يوم لمدة ثلاثة أيام لا يجامع الرجل زوجته بعد ذلك إلا تقوى جنسيته لدرجة عظيمة..
- إذا وضع قلب الصنوبر مع قلب اللوز والفستق من كل واحد أوقية وأضيف إليه السكر وعسل النحل أربعة أرطال وتقلى القلوب كلها بالسمن ثم تعقد بالسكر والعسل على شكل حلواء وتستعمل فإنها جيدة..

يؤخذ الحمص ينقع فى ماء جرجير حتى ينتفخ ويقشر ويؤخذ جزء من كل من قلب الصنوبر واللوز والفستق ويقلى الجميع بسمن بلدى ويعقد كالحلواء بعسل النحل ثم يستخدم ويفضل أن تؤكل هذه المأكولات بعد الاستحمام..

وصفة تزيد من لذة الجماع بين الرجل وزوجته

❖ إذا أخذت مرارة دجاجة وأضيف عليها قليل من الزنجبيل المسحوق وطلى به الذكر.. فإنه يسبب لذة عجيبة عند الجماع.. وقد قيل أنه إذا أضيف عسل النحل إلى مرارة الدجاجة وطلى به الذكر قبل الجماع فإنه جيد جدًا..

الفهرس

مراهقة فى سن الأربعين

بقلم أحمد حسين فؤاد

- رغم أنها طبيبة لم تزل "شقية" ومراهقة!!

لم تزل بحسنها رغم السنين واثقة!!

- الغش فى طبعها.. ولم تكن فى يوم بصادقة.

وتدعى بأنها معشوقة.. وعاشقة..

- شيطانة عيونها بالسيئات ناطقة..

إبليس تلميذا لها.. فيالها من "........"

- فتنقض فى مهارة كالبرق أو كالصاعقة

خدعت فى كلامها.. عن أمنيات شائقة

- ظنتنى أحبها رغم الفروق الشاهقة

وأصبحت لخطواتى ونظراتى ملاحقة

- تحتل تفكيرى ولا تريد أن تفارقه

حتى اكتشفت أنها بحبى غير لائقة!!

- واجهتها.. تضايقت.. من هذه المضايقة

وأرسلت دموعها.. رخيصة ودافقة!!

- فقلت: يا صديقتى الطبيبة يا منافقة

إلى متى تبقين فى بحر الخطايا غارقة؟؟

- أين الوفاء والحياء والنوايا الصادقة؟؟